Design by saida
By saide

ترجمة .. مسسزغيتا
تدقيق إملائي ... ملاك

العيش معه فى بيته...على مقربة شديدة
هكذا...كل حركة تقوم بها مراقبة ومرصودة..
تطلعت روان إلى وجهه" أنا....لا...أستطيع...هل
يمكن أن أبقى فى مكان قريب؟".
لوح إيساندرو يده بنفاذ صبر."ذلك ليس عمليا إذا
كنت جادة فى التعرف على زاك فمن الأفضل رؤيته
فى بيئته الخاصة أنا لن أسمح لك, بتعطيل روتينه,
وإخراجه من منزله بأي طريقة".
أخذت روان تلوى يديها. " بالطبع لن أفعل ذلك.
أنا لم أقصد هذا أنا فقط...."
" هذا هو الأمر روان أقبلي أو أرفضي أنت بالكاد
فى وضع يسمح لك بالتفاوض!".

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل الأول

www.mlazna.com

الفصل الأول

تعثرت روان كارمايكل بينما تخطو إلى اللوبى الخاص لفندق بوتيك الصغير. لم تكن تدرك أنه كان حصرى جدا. رغم أنها كانت ترتدى جيدا, جيدا كفاية لتبدو كما لو أنها تنتمى إلى هنا, شعرت كما لو أن الجميع قادر على النظر تحت جلدها وصولا إلى قلبها, الذى كان ينبض بقلق, لقد مر وقت طويل منذ أن كانت فى مكان كهذا. عمر آخر, امرأة أخرى. كان ينبغى أن تختار فندق أقل رفاهية. فهذا النوع من الرفاهية الساكنة ذكرها بالكثير وجعل الجزء الخلفى من بشرة رقبتها توخزها.

كانت غافلة عن نظرات التقدير العديدة التى إجتذبتها, بشعرها الأحمر الداكن وبشرتها الكريمية الخالية من العيوب, والتى تتناقض مع..

شددت فمها المعبر بينما كانت تبحث عن مقعد,أرغمت نفسها على ألا تدع الذعر يطغى عليها. لا

By saide

دقت أجراس الرحيل

تستطيع أن تفكر بالماضى الآن. فقد أنتهى, تعثرت خطوتها مرة أخرى بينما تمر خلال ألم قاتل, أذهلتها شدته, قسوته, حداثته.... رغم أنه قديم. وقد شعرت أنها كبيرة... أكبر بكثير من سنواتها السبع وعشرون.

وجدت مقعد فارغ غرقت فيه بأمتنان. فى غصون لحظات أتى نادل ليأخذ طلبها. أستلقت للخلف ووضعت ساق على الأخرى, وأخذت نفسا عميقا.عليها أن تلملم شتات نفسها. يجب أن تكون مسيطرة وفوق كل شيء هادئة.

ستضطر إلى مناقشة المحامى فى أقل من عشرة دقائق عن أفضل طريقة للإتصال بالزوج الذى تركته من عامين هو و ..... رضيعها. ذلك الألم الموجع عاد يسيطر عليها ثانية, كانت تدرك كم سيطرتها على نفسها واهية. أحتاجت وقتا كى تجمع شتات نفسها.

ربما هى سخيفة, لتحديد الموعد قريبا هكذا, قد

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

ترجلت لتوها من القطار حرفيا. هذه المرة الأولى التى تكون بها فى مكان عام مرة أخرى منذ عامين, فى مدينة لندن المزدحمة. مكان لم تتوقع حقا أن تتواجد فيه ثانية.

لا. لا يجب أن تفكر هكذا... أنها على مايرام, ألم تمر بما هوأسوا كثيرا؟

هذا هو اليوم الأول من بقية حياتها. صفحة جديدة, فصل جديد.

بداية جديدة. وربما... رفرف طائر صغير غريب من الأمل فى صدرها. ربما فرصة أخرى للسعادة؟ رغم أنه فى الحقيقة لحظات السعادة قليلة جدا فى حياتها حتى الآن....

ثم شد أنتباها طفل صغير, كان يركض وسقط بتهورعلى الأرض الرخامية عند قدميها. وبغريزة وسرعة لا جدال فيها قفزت روان من مقعدها وأنحنت

By saide

دقت أجراس الرحيل

لتحمل الصبى بلطف, يديها تحت ذراعيه, وأبتسامة مطمئنة على وجهها.

" أنت على مايرام, حبيبى, لا أعتقد أنك آذيت نفسك حقا, أليس كذلك؟ أنت تبدو صبيا شجاعا للغاية".

وقف على ساقيه المكتنزتين بشكل غير مستقر, وجهه مقسوم بين البكاء وعدم البكاء, شفته متذبذبة. كان رائعا. بشعر أشقرداكن وبشرة زيتونية وعينين واسعتين... بلون البنفسج. غير عادى ومميز.

غير عادى للغاية ومميز.

ضربت الصدمة روان بعنف مثل لكمة فى الأمعاء, كانوا, فى الحقيقة, اللون المماثل بالظبط للون البفسج الفريد الذى يطل عليها من مرآتها كل يوم. مع هذه الفكرة أعترتها موجة من شيء فطرى, وبدائى, لا يمكن تفسيره.

تمسكت بالصبى. الذى كان قد قرر عدم البكاء,

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

نظرإليها بشكل بسيط, وقد تشقق فمه بأبتسامة عريضة, أظهرت أسنانه الصغيرة. فرك جبهته وتمتم بشيء غير مفهوم, لكنها لم تسمعه, كانت الصدمة شديدة لدرجة أنها لم تستطيع التنفس.

هذا لا يمكن أن يكون هو.... لا يمكن.

هل حلمت بهذه اللحظة طويلا فبدأت تهلوس؟

هذه هى. ربما العودة هكذا كانت أكثر من اللازم. ربما.... لكن بينما تنظر

فى وجهه, هذه العيون, عرفت منطقيا أن هذا غير ممكن. لكن قلبها أخبرها قصة أخرى. كل غريزة بداخلها صرخت عاليا.

بدأت تشعر باليأس قليلا. هل سيحدث هذا كل مرة ترى فيها صبيا فى عمره؟ بالتأكيد رأها شخص ما؟ يجب أن يأخذه منها... لأنها شعرت أنها لن تقوى على التحرك ثانية أبدا. أو تدعه يذهب.

By saide

دقت أجراس الرحيل

ظهر وراء الصبى حذاء أسود. رجل. كان هناك حركة غير واضحة وكان لديها شعور بحجمه, مغناطيسته, حتى فى اللحظة السريعة التى انحنى فيها لحمل الصبى الصغير. إجتاحتها رائحته, كانت مألوفة, قلبها قد توقف بالفعل عن الضرب. تجمد الدم فى عروقها, سقطت يديها.

جاء صوت مصقول بارد للغاية من فوق رأسها بكثير. تكلم الرجل بلكنة طفيفة كانت ملحوظة بالكاد...."

نحتاج أعين فى مؤخرة رووسنا, فهم يتحركون سريعا للغاية...."

لم تكن تصدق ما تسمعه, أو تراه. كان طويلا, طويلا للغاية بحيث حين وقفت روان بالكامل... لم تعرف كيف علا عنها بأرتفاع لا يستهان به. كان وسيما للغاية لدرجة أن عقلها دار بالضبط بالطريقة التى دار بها حين رأته أول مرة.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

هذا لا يمكن أن يحدث. هذا كان قاسيا جدا, جدا. الحياة لا يمكن أن تكون قاسية هكذا. رغم أنها تعرف جيدا أنه يمكنها.

كان مازال يتحدث. توقف فجأة. وتلاشت ابتسامته الدافئة.

سحبت الحواجب الشقراء الداكنة معا فوق العيون الزرقاء الفاتحة الثاقبة. لون الأزرق الثلجى. نفذوا كل الطريق إلى قلب روان وروحها, ليزيدوا جرحها المفتوح, تجعلها عارية أمام تعبيرات وجهه التى لا تعد.... صدمة التعرف عليها, عدم التصديق... ثم شيئا أكثر قوة . الإشمئزاز, الغضب.. الكراهية, الرفض.

شعرت روان بتحرك فمها كما لو أنها تتكلم, لكن لا شيء خرج منها. بدا وكأن كل شيء يتحرك بسرعة حولهم , لكنهم لفوا فى فقاعة غير مرئية. نظرت إلى الصبى الصغير بين ذراعيه, وسقطت. شعرت كما لو أن

By saide

دقت أجراس الرحيل

قلبها سوف ينفجر. كل هذا أكثر من اللازم . كان لديها فكرة واحدة قبل أن تنزلق فى الإغماء عند قدمى زوجها "طفلى".

وقف إيساندرو فيكاريو سالازار فى نافذة غرفة النوم فى الجناح الذى حمل إليه روان فى الأعلى قبل وقت قصير. وقف يتطلع إلى برج الإتصالات المميز على مسافة قريبة, وحركة المرور فى الأسفل, ولم يرى أى شيء من ذلك.

ضاقت عينيه.

روان كارمايكل. روان سالازار. زوجته.

التوى فمه فى خيط رفيع. زوجته الهاربة. الزوجة التى تركته وتخلت عن طفلها بعد ساعات فقط من الولادة لأنها لم تكن مستعدة للتعامل مع ذلك. ضربت طبول الغضب. بالكاد أحتواها. تحت سطح جلده. فى دمه. أذهلته بقوتها. ذلك اليوم تركها كى ترتاح

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

بعد الولادة, وعاد بعد ساعات معدودة ليجدها ذهبت. لم تقع عيناه عليها منذ تلك اللحظة. مازال مأخوذ بصدمة رؤيتها. مأخوذ بالمشاعر التى أثارتها رؤيتها بداخله, مشاعر قد قمعها منذ فترة طويلة. فى ذلك اليوم, الذى كشفت فيه عن طبيعتها الحقيقية وأظهرت له كم سمح لنفسه أن يصبح مخدوع. لكن لم تظهر أي إشارة عن مشاعره الداخلية على وجهه.

أتى صوت خافت من السرير جعله متوتر, واستدار ببطء.

أنتظرت روان لحظة قبل أن تفتح عينيها, كان شيئا قد تعودت عليه فى العامين الماضيين. لحظة قبل أن يتدفق الواقع, لحظة جرد, تقوم بفحص جسدى, تتأكد إذا كان هناك ألم.... إذا كانت بخير, لكن هذه المرة, والأصوات الخافتة القادمة من حركة السير وأبواق السيارات فى الخارج, شعرت بالتوتر. وهرعت

By saide

دقت أجراس الرحيل

إليها اللحظات السابقة قبل إغمائها. آخر شيء تهتم به الآن هو الألم الجسدى أو إذا كانت تشعر بخير أيضا. فتحت عينيها وكان هناك. لم يكن سراب. وقف زوجها وظهره إلى النافذة, يداه غارقة فى جيوب ما عرفت مفصل بشكل ممتاز من أقمشة أيطالية. مثل قميصه وسترته. الملابس مصممة على هيئته, تعانق كل منحنى صلب, تؤكد كل جزء من جسده الطويل, منكبيه العريضين وجسده القوى. بالضبط كما تذكر.... لكن أكثر تدميرا فيها شخصيا.

كانت تعرف أن أثر الصدمة هو الذى يسمح لها أن تكون موضوعية ببرود هكذا. كان وسيما إن لم يكن أكثر. على الرغم أن من الإنصاف وسيم كلمة مبتذله لوصفه, جميلا للغاية. كان أمامها حي ويتنفس... ليس مجرد سراب. شعرت بألم رائع لرؤيته ثانية وهى تعرف جيدا بما يفكر عنها لحسن الحظ أنها لم تسمح لنفسها

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

لنفسها أن يتغلغل بها عميقا.

"أذن...." تشدق بسخرية "من الواضح أنك مصدومة لرؤيتي. مدهش, حقا. نظرا أن هذا فندقى".

شعرت روان بالخدر يتلاشى, الصدمة الوقائية بدأت تتحطم. فندقه؟ منذ متى يمتلك فندقا فى لندن؟ رغم أن لديه العديد من الأعمال هنا, لكنه لم يخفى أبدا كراهيته للمكان. وكيف أختارت هى دون قصد هذا الفندق.... من مليون آخريين؟

لقدعادت وسارت مباشرة إلى عرين الأسد مثل نملة كادحة تتبع رائحة مألوفة.

كيف وصلت إلى هذه الغرفة؟

ثم تذكرت. كان مفرحا ومؤلما للغاية أكثر مما قد تتحمل, صدمتها والجرح الخام المفتوح, طفلها, أبنها.... رأته, حملته. لقد كان هو. لم تتخيله. ذلك الإدراك كان مازال كثيرا للغاية كى تتعامل معه,

By saide

دقت أجراس الرحيل

عرفت ذلك. عقلها سيكون قريبا من الإنهيار إذا حاولت التركيز بعنف فيما حدث للتو.

"هل.... هل أخفته؟"جاء صوتها خشن.

لمحة الإشمئزاز البارد التى عبرت وجه زوجها بدت كصفعة. إذا كان لديها أى شكوك حول ردة فعله فقد سحقت بشكل مضحك الآن.

"لا. لو فعلتِ لن أكون هنا الآن".

نبرة الحماية فى صوته كانت لا لبس فيها. دفعت روان نفسها للجلوس على جانب السرير. رأسها كان لايزال خفيفا. كما لو أنه محشوا بالقطن. نظرت بحدز إلى إيساندرو. رؤيته هكذا بعد كل هذا الوقت تكاد تشبه الألم الجسدى. لقد حلمت بهذه اللحظة طويلا... لكن بالطبع عليها أن تعترف أنها لم تخدع نفسها فى تصوراتها أن إيساندرو سيكون سعيدا برؤيتها. أقتصر ذلك على أوهامها.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

"هل أسميته زاكارايس؟" سألت بصوت أجش. جذب عينيها أنقباض عضلة فكه. لكن صوته القوى الفظ أعادهم إلى عينيه.

"زاك. نعم".

" على أسم جدك.....".

ومضت نظرة إزدراء على وجهه. " أرجوك دعينا لا نتظاهر بإنك قد تهتمين فعلا".

جفلت روان, وشحب وجهها, عرفت بالضبط ما تتوقع عندما تواجه إيساندرو, لكنها لم تتوقع ذلك قريبا هكذا. أرادت أن تكون مسيطرة على أعصابها, لتتاح لها الفرصة للشرح, تكون جاهزة..... من تخدع؟ فى هذه اللحظة شعرت كما لو أنها لن تكون أبدا مستعدة للتوضيح.

"أرسل حبيبك فى طريقه".

وقفت روان, ثم جلست على الفور مرة أخرى. راقبها

By saide

دقت أجراس الرحيل

إيساندرو ببرود, لكنه يشعر بكل شيء داخله ما عدا البرود, أخذ منه كل سيطرته على نفسه حتى لا يمشى إليها ويسحبها ويطالبها.... ماذا؟ إهتز داخليا بقوه العواطف التى تمر خلاله. أقوى شعور لديه كان مروع ومثير للريبة مثل الغيرة. لكنه أخبرنفسه أنه يهتم فقط بكبرياؤه. أن هذه الدوامة التى تهدد بإستهلاكه لا يمكن أن تكون مرتبطة بمشاعر..... فقد تعلم هذا الدرس قبل عامين.

"ماذا؟" نظرت إلى إيساندرو بشك. تشعر حقا الآن كما لو أنها أنفصلت عن الواقع.

"حبيبك" قال بقرف" الرجل الذى أتيت للقاؤه. لا شك أن لديك حجز غرفة هنا في مكان ما؟ هل هكذا قضيت العامين الماضيين؟ فى جولة فاسقة حول العالم بغرف الفنادق مع رجال تافهون؟ هل هذا ما كنت تعنين حين قلت أنك لم تكونى مستعدة للتعامل مع

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

الزواج والأمومة؟". رجال تافهون؟
نبض رأس روان. وضعت يدها على صدغها. تكافح من أجل أن تفهم ما يعنى. ثم ضربها ذلك بلطف, سبح فى عقلها وجه صديق, نظرت إليه مرة أخرى , عيناها واسعتان. "لابد أنك تتكلم عن دايفيد فاركولاغ. أنه محامى. كان يجب أن أقابله فى الأسفل, حين....حين....".
شخر إيساندرو بإزدراء " قصة محتملة, أنت تريدين حقا أن أصدق ذلك, أليس كذلك؟."
سمعت روان بالكاد ما كان يقول. وجدت أخيرا القوة كى تقف, تكورت يداها فى قبضتين على جانبى جسمها. " ذلك صحيح. كنت سأقابله...." تعثرت. هى لم تخطط حقا لحدوث هذا بهذه الطريقة, لكن لا يمكنها القيام بشيء الآن. رفعت ذقنها. " كنت سأقابله لنناقش افضل الطرق للإتصال بك لرؤيتة ابنى".

By saide

دقت أجراس الرحيل

عقد إيساندرو ذراعيه على صدره, مما جعله يبدو أكثر قوة , أضخم. منع الضوء القادم من النافذة وراءه, جعل ذلك رعشة تمر أسفل عمود روان الفقرى.
" أستطيع أن أقول لك الآن أن هذا لن يحدث" موقفه كله صرخ برفض طلبها.
أجتاح الذعر روان, وتقدمت للأمام بإرتعاش "لكن لدى الحق برؤية طفلي, مهما حدث. أنت لا تستطيع منعي". لإستيائها المطلق إمتلات حنجرتها بالدموع. ناضلت للسيطرة على نفسها. لا يمكنها أن تنهار, ليس هنا, وليس هكذا, أنها فى حاجة إلى أن تكون قوية.
"يمكننى وسأفعل" جاءت نبرة إيساندرو جليدية ومسيطرة. هزت رأسها وفتحت فمها لتتكلم , لكن إيساندرو قاطعها بقسوة " لن أندهش لو كنت قد نسيتى أنك رزقت بصبي, فقد غادرت سريعا للغاية".
أقفلت روان فمها, الألم الذى انتشر خلال روان كان

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

ساحق وخام. وبدا صوتها ضعيف لأذنيها" أنا... بالطبع كنت أعرف أنه كان صبيا, لم أفكر فى شيء آخرغيره كل يوم منذ...."

أخذ إيساندرو خطوتان واسعتان نحوها وأمسك ذراعها بشكل مؤلم "كفى!".

أخذت روان نفسا حاد لإخفاء الألم. كان هذا أسوا بكثير مما توقعت. لم يكن بإستطاعتها نسيان أن قوة ومكانة هذا الرجل تتساوى مع أبرز السياسيين فى العالم.

هل أخباره ما حدث فعلا سيجعله يرى.... سيجعله يفهم؟ آملت ذلك, رغم المسافة بينهما, القسوة العالقة جعلتها تشعر كما لو أن طبقة الجلد تسلخ من جسدها. الحقيقة ستجعلها عارية تماما, لكن الآن, بعد أن قابلت أبنها حين أعتقدت حقا أنها لن تراه ثانية أبدا, الصدمة جعلتها متهورة.

By saide

دقت أجراس الرحيل

" إيساندرو. من فضلك, أستطيع أن أخبرك ما حدث, حينها ربما قد تفهم"

قاطعها إيساندرو بقسوة" أفهم؟ أفهم؟"

كان وجهه قريبا لدرجة أنها يمكن أن ترى الخطوط الرفيعة المنتشرة حول زوايا عينيه, يمكن أن ترى جلده الذهبى المشدود على عظم خديه العاليين. أمسكت نفسها بقسوة, لن تستسلم لطلب جسدها بالسماح لنفسها بالإعتراف بما يفعله بها قربه, كيف يمكنها ذلك وهو ينظر إليها بهذه الكراهية الجامحة, ويجعلها تشعر بالتشوش والحيرة؟

سال الإزدراء من كل مقطع فى كل كلمة له " أنا أعلم ما حدث, تركت ملاحظة.... أتذكرين؟ ليس هناك شيء واحد, لا كلمة واحدة, وليس قصة ضعيفة قد تبرر ما فعلت ذلك اليوم. أنت حرمتِ طفل رضيع بريء من أهم مصدر للغذاء والمحبة. الأمن. لايوجد شيء

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

أو أحد على هذا الكوكب يمكن أن يعفيك من هذه الجريمة. أنت تخليت عن حقك فى أن تكونى أمه عندما رحلت, بعد ساعات فقط من ولادته".

وتخليت عن حق فى كونك زوجتى....

الكلمات , الغير منطوقة, تعلقت ثقيلة فى الهواء.

مات تفسير روان التفصيلى على شفتيها, دوت كلماته القاسية فى رأسها, للحظة قصيرة, وقفت دون أى رد فعل, شعرت بالخدر, ثم أنضمت إلى الذنب مثل السهام المسممة المنهكة, التى غرقت عميقا, فى قلبها, وسرقت أى تفسير قد تعطيه كلماتها.

كان محقا. لا تستطيع أن تقول كلمة واحدة. ليس الآن على كل حال. كيف يمكنها أن تتوقع منه أن يفهم حين تقبل نفسها بالكاد؟ حين غفرت لنفسها عندما أصبح ذلك مؤلم للغاية؟ لقد رحلت عن طفلها الوليد. هل أعتقدت حقا أن أخباره الأسباب قد يعفيها؟ أنها لا

دقت أجراس الرحيل

تستحق ذلك. سيطرتها على نفسها كانت قريبة من الأنهيار, لكنها تعلم أنها لا تستطيع الأنهيار الآن, يجب أن تواجه نتائج أعمالها, وليس السعى للغفران, جمعت بعض القوة التى تحتاج إليها بشدة وانسحبت بعيدا عن قبضته الحديدية بإهتزاز.

راقبها إيساندرو بحياد, وهى تتراجع أبعد, يدها تفرك ذراعها حيث أمسكه.

غضبه كان يبرد ويتحول إلى غضب جليدى. إلتفتت بعيدا للحظة, وأعطته ظهرها, سدد عينيه نظرة لإسفل, نحو بذلتها المناسبة والبلوزة العالية الرقبة يمكنه أن يرى للمرة الأولى أنها أنحف بكثير عما كانت عليه. السترة القصيرة والتنورة المستقيمة لم يخفيا الكثير. ثارت الرغبة بإصرار فى بطنه, على الرغم من أن كل شيء بداخله تمرد عليه لإستجابته غير المرغوب فيها. كانت دائما نحيفة, لكن هناك هشاشة واضحة فى

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

خطوط جسدها الآن لم تكن هناك من قبل. كره تفكيره هذا, وسحقه على الفور, لكن هل هناك أيضا نقطة ضعف؟ شعرها البنى المائل للنحاسى كان أطول من قبل, يصل لإسفل ظهرها, لكن الآن كان أقصر, يكشف خط رقبتها الأنيقة. مازال لديها سلوك الطبقة الراقية المثالى الذى لا يمكن تزييفه. كانت هى منفذة إلى عالم مشهور بصعوبة أقتحامه للغرباء, الطبقة العليا للنظام المصرفى الإنجليزى, جماعة قديمة وحذرة من النخبة فائقة الثراء.

لم يكن معتاد على الفشل فى قراءة شخص آخر, كانت هى أول شخص يخطيء فى الحكم عليه بشكل سيء, كارثي.

أستدارت لمواجهته ثانية وعيونها تومض " شئت أم أبيت, لدى حقوق, أي محكمة فى العالم ستعترف بذلك. مهما فعلت, سوف يسمح لى برؤية ابنى. فى

By saide

دقت أجراس الرحيل

نهاية المطاف" خفت صوتها, تهذيبها ظهر مع كل مقطع نطقته, آخذة معها عقل إيساندرو عن ردود أفعال جسمه الغير مستساغة.

راقبت روان رد فعله بحذر. يجب أن لا يعلم ما يكلفها وقوفها هنا والتحدث معه هكذا. شعرت كما لو أنها عادت إلى صف الإلقاء. لكن السبيل الوحيد كى تتشبث بسيطرتها الواهية.

كان وجه إيساندرو كقناع حجرى من دون أى رد فعل بينما فأجاها, وهو ينصرف" سوف تبقى فى هذه الحجرة فى الوقت الراهن. إذا حاولت الذهاب هناك حارس خارج الغرفة سوف يعيدك إلى الداخل".

كل ما يعرفه أنه يحتاج لوضع بعض المسافة بينهما, وتقييم ما حدث للتو.

راقبت روان بشك خطواته الطويلة القوية تأخذه نحو الباب, أتجهت نحوه متأخرة, متعثرة قليلا. " إنتظر

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

أين تذهب؟ لم ننهى نقاشنا هذا".
إستدار بالباب ونظرته القوية الباردة أوقفتها "أوه, نعم, فعلنا. فى الوقت الراهن. فقط تذكري, أنك هجرتي إبنك وتركته معي. يمكنني أن أجعل هذا سهلا أو صعبا للغاية. الإمر متروك لك".
عندما فتح الباب رأت روان شكل ضخم كبير جدا لحارس شخصي فى الخارج وسمعت صوت صغير يثرثر بحماس " بابا... بابا".
أغلق الباب وشعرت بالسرير فى مؤخرة ساقيها ورائها. سماع ذلك الصوت الصغير كان أكثر مما تحتمل. أنهارت ساقيها وإنزلقت على الأرض. جلست هكذا لفترة طويلة, مع ساقيها مطويتان تحتها, مذهولة من كل شيء.أدركت بعد بضعة دقائق أن خديها كانا مبتلين بالدموع, وكانت تحمل قبضة إلى صدرها كما لو أنها قد تهدأ من الألم فى قلبها.

دقت أجراس الرحيل

By saide

فى نهاية المطاف نهضت روان وذهبت إلى الحمام, حيث رشت بعض المياه على وجهها. جففت نفسها بمنشفة, درست إنعكاسها. وجهها كان أبيض, عيناها كبيرتان. شعرت كما لو أنها أيل فى شرك. أنها بحاجة لأن تبدو مسيطرة على نفسها, وليس نصف مصدومة بعيدة عن ذكائها ومصدومة. لاحظت بزاوية عينها حقيبتها على السرير. لابد وأن إيساندرو ألتقطهاعندما سقطت من عليها. ودت لو كان لديها بعض المكياج, لكن لم يكن لديها شيء, لفترة طويلة كان المكياج آخر شيء بذهنها.
عادت إلى غرفة النوم وحاولت قرص خدودها لتعيد إليهم بعض اللون, وقفت عند النافذة, تطل على المنظر الذى كان يشاهده إيساندرو قبل قليل, عقدت جسدها متوترة, لا تزال غير قادرة على التصديق كيف جمعهم القدر سوية, كان ذلك مثير للضحك. كانت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

قد اختارت هذا الفندق أساسا لأنه قريب من سانت بانكراس, حيث ترجلت من القطار من باريس, ولأن مكتب المحامى قريب بشكل غير مريح من مكاتب إيساندرو فى لندن. كان تحت حرف ألف على شبكة الأنترنت, فندق الحمراء. لكن فى النهاية لكان أكثر أمنا الإحتماع مع ديفيد فاركولاغ فى مكتبه.

شعرت بلحظة عابرة من الفكاهة الساخرة, كانت تعتمدعلى أن تكون قادرة على جمع كل المعلومات, راهنت على كون إيساندرو غالبا فى إسبانيا. وأنهم سيتصلون به عن طريق رسالة لكى يعرف رغباتها, نواياها فى التعرف على ابنها.... بدلا من ذلك هاهم هنا. الفرصة لتشرح بتعمق الأسباب التى دعتها للرحيل ذلك اليوم بدلا من رفاهية الرسالة قد ذهبت. واجهت غضب إيساندرو الضارى, عرفت أنه ليس فى مزاج للإستماع.. ربما لبعض الوقت. وهو يصدق الآن

By saide

دقت أجراس الرحيل

أنها كانت فى خضم لقاء غرامى بعد الظهر. أسوا بداية ممكنة لأى نوع من أنواع الإجتماعات.

ثم هناك ابنها. طفلها. زاك. كان جميلا جدا. وضعت روان يد على الستائر, وأحكمت قبضتها عليهم بشدة فى الوقت الذى شعرت فيه بفيضانات من الضعف, وساقيها تتحول إلى هلام. مقابلة إيساندرو مرة أخرى كانت شيئا قد أعدت له نوعا ما. لكن كيف يمكنك الإستعداد للقاء طفل فكرت أنك لن تراه ثانية أبدا؟ كل خطوة خطتها بعيدا عنه محفورة فى ذاكرتها مثل علامة حارقة. كانت تستيقظ من الكوابيس تستعيد ذكرى ذلك اليوم كل يوم تقريبا على مدى العامين الماضيين. ضرب قلبها المحطم بشكل غير مستقرفى صدرها. هذا الألم الغير موصوف والفرحة العارمة لرؤيته أجتمعوا معا, مما جعلها تشعر برغبة فى البكاء والضحك فى ذات الوقت. سمعت روان الباب يفتح

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

خلفها. شددت يدها على الستارة قبل أن تتركها من قبضتها. أخذت نفسا عميقا وإستدارت.

إيساندرو. وجهه كان قاسيا وصارم جدا مما جعل روان تأخذ نفسا. كان يكرهها. يمكنها أن تشعر بذلك بشكل ملموس بينما أتى ووقف أمامها, رأسه للوراء, ينظر إليها بإشمئزاز, عيونه الزرقاء مثل شظايا الجليد.

" لدى بعض الأعمال لإعالجها هنا فى الفندق. أنت حرة بكل الطرق فى الذهاب إذا كنت ترغبين".

إستولى على قلبها وعقلها تشنج مؤلم بسبب تغيره المفاجيء. التفكير بأنها على مقربة من إبنها هكذا ويتم إرسالها بعيدا كان مؤلم ولا يطاق.

"لا" هزت رأسها. " لن أذهب إلى أى مكان. عدت إلى لندن للإتصال بك. صدق ما تريد, لكن لم تكن لدى أى فكرة أنك تمتلك هذا الفندق. لن أغادر حتى توافق على أن أرى زاك".

دقت أجراس الرحيل

شدد فمه بإستياء واضح. من الواضح أنه لم يكن يتوقع ذلك. لكن هناك أيضا شيئا لا يمكنها أن تضع إصبعها عليه. هل هناك تلميح بالإستسلام؟ هل أدرك أنه لا يستطيع إبعادها؟.

" حسنا. فى هذه الحالة سوف تبقين فى هذه الغرفة الليلة, وصباح الغد سوف نناقش الأمور".

نظرت إليه روان بتشكك. كانت قد توقعت المزيد من الشجار. لماذا لم يكن يرميها على الدرج؟ كان يتلاعب بها, فهو خبير بارع بالتكتيك.

"لا حاجة بك لتبدى مرتابة هكذا, روان . أنت, بعد كل شيء زوجتي, أليس كذلك؟ بالطبع أنا أشعر بسعادة غامرة لرؤيتك مرة أخرى".

بنظرة ساخرة على وجهه تراجع بعيدا وإستدار وغادر الغرفة. عرفت روان أنها أصبحت وحدها تماما, عندما أغلق الباب الخارجى أيضا. فتحت الباب بتردد

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

ونظرت حولها فى الجزء الخارجى من الجناح. حقيبتها قد نقلت للطابق العلوى أيضا. تنفست بسهولة أقل لأول مرة فى ساعات. ذهبت روان إلى الأريكة وجلست. نصف مشتتة, شعرت بشيء تحتها إلتقطته. كان لعبة لحيوان مغطى بالفرو.

زاك. بيد مهتزة قربته إلى وجهها وتنشقت بعمق. فيضان من الإنفعال يتزايد ليستهلكها ثانية وهى لا تستطيع دفعه بعيدا. أحتضنت روان الدمية الصغيرة, وتكورت على الإريكة, وإستسلمت للعاصفة.

لاحقا تلك الليلة وجد إيساندرو نفسه عند باب الجناح فى آخر ممر غرفه الخاصة. ماذا كان يفعل هنا؟ فتح الباب ودخل. الضوء كان خافتا, الستائر ما زالت مفتوحة, وفقط حين سار إلى غرفة النوم رأى الشكل على الأريكة.

هبط قلبه. لماذا فقط لم تختفي؟

دقت أجراس الرحيل

By saide

كان يعلم جيدا لماذا.

عادت لكى تحصل على كل ما تطاله يديها الجشعتين. بما فى ذلك ابنه بلا شك. نظر إليها. ضحك تقريبا بصوت عالى عندما رأى لعبة زاك فى يدها قريبا من وجهها. عادت من أي حجر كانت مختبئة تحته. مثل ممثلة على المسرح , مستعدة لتأدية دورها.

بعد ذلك, واجهه شكلها اللطيف النائم, كان ذلك كثير على استياؤه, كان إيساندرو عاجزا أمام إندفاع الذكريات. المرة الأولى التى يراها عبر غرفة مزدحمة عندما ذهب لرؤية أليستر كارمايكل. والد روان كان رجل فى حالة يرثى لها, على وشك إشهار إفلاسه علنا ما لم يوافق إيساندرو على صفقة مفيدة للطرفين, كارمايكل كان يعرف أن إيساندرو يريد الصفقة, وإيساندرو كان يعرف أن كارمايكل بحاجة للإنقاذ من الإذلال العلنى والخراب. وفى وسط كل هذا كانت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

روان. كجزء من الصفقة.
رأها عبر الغرفة المزدحمة, وكأنه مشهد مبتذل, إلتقت أعينهم, شعر وكأنه مأخوذ قليلا بالظل البنفسجى والأزرق الداكن لعينيها. جديتهم, حين نظرت إليه العديد من النساء بتعبير آخر تماما. كانت تبدو غير لبقة بشكل لا يصدق, غير لبقة للغاية, فى الواقع, عرف الآن أن هذا كله كان تمثيلا. ورأى والدها بجانبها جمع أثنين وأثنين معا. كانت هذه ابنة رجل مسن يريد تزويجها, وقد رمى له كارمايكل طعم أنها إذا تزوجت ستحصل على ميراث والدتها الضخم.
سمح لكارمايكل بتصديق أنه يريد زوجة تأتى مع مهر, مشتبها أن المصرفى لديه خططه لجعل ميراث ابنته لنفسه. لم يكن إيساندرو بحاجة إلى المهر, بالطبع. لكن كانت لديه حاجة, أكثر أهمية , مستوى آخر من القبول. القبول الإجتماعى. دون زوجة انجليزية من

By saide

دقت أجراس الرحيل

المجتمع الراقى, والسيطرة على مقعد كارمايكل برئاسة البنك سيكون مرفوض للإبد. سيكون منبوذ إجتماعيا كالمتسول فى الشوارع. على أية حال, إذا إندمجت عائلتان عظيمتان واحدة إسبانية, بروابط صناعة مصرفية, بأخرى إنجليزية فتلك قصة أخرى. فالقبول سيكون فوري, وسيعزز سيطرته المصرفية فى أوروبا.
وهذا بالضبط ماحدث.
شدد فمه فى رفض لإفكاره التى يبدو أنها تتحداه, تقوده للعودة إلى مكان لا يرغب بزيارته مرة أخرى. مالم يحسبه المكان الذى ستأخذه زوجته الجديدة البسيطة الخانعة فى حياته. وماذا فعل به حين أكتشف العمق الحقيقى لطبيعتها المخادعة والسطحية. ماذا فعلت به العودة لغرفة المستشفى ليجدها رحلت. لم تترك شيئا سوى ملاحظة وخواتم زفافها. جعلته

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الأول

الأحمق الأكبر لأنه طوال الوقت, وحتى نلك اللحظة, قد صدق أنها مختلفة.

خطا خارج الغرفة بلا ضوضاء, وأقسم بكل شيء فى جسده أن يجعلها تدفع ثمن أفعالها أكثر من مليون مرة.

نهاية الفصل الأول

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By saide

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل الثاني

www.mlazna.com

الفصل الثاني

فى صباح اليوم التالى جلست روان بتوتر على كرسي وراقبت باب الجناح. استيقظت مبكرا, لتجد نفسها متصلبة وغير مرتاحة على الإريكة, مازالت تحمل لعبة زاك. بوصول الصباح كانت الأمور أكثر وضوحا فى رأسها. لا تستطيع أن تترك إيساندرو يخيفها, لابد أن تجعله يرى أن لديها حقوق.. لعنت قلة بصيرتها. اليوم كان السبت, لم يكن لديها هاتف منزل محاميها أو رقم الهاتف النقال. كان يجب أن تهاتفه أمس, بعد أن غادر إيساندرو... لكنها كانت مصدومة للغاية. تعرف أن هذا الخطأ قد يكلفها الكثير.

الحقيقة كانت, أنها تريد الإتصال بالمحامى تحسبا لأي سيناريو قد يفعله إيساندرو. قد يثبت أنه عنيد وعديم الرحمة. مازالت جبانة للغاية لتعترف لنفسها أنها تؤوي رغبتها أنه بطريقة ما, رغم كل شيء, حين يعرف, أنهم يمكنهم أن يكونوا أسرة سعيدة. مئات

By saide

دقت أجراس الرحيل

الأصوات هتفت تستهزأ بخيالها الساذج. لكنهم كانوا سعداء. كان لديهم شيء. ولكن, كان عليها ان تعترف بألم. أن هذا كان من قبل, فى الأشهر السابقة من وقتهم معا, كان إيساندرو هو الرجل الأول الذى أخذ روان من نفسها, الرجل الأول الذى تنام معه... الرجل الأول الذى تحبه. جعلها تشعر أنها جميلة ومرغوب بها, ولخزيها, وجدت أنها تتذكر ذلك, وليس أكتشافها ما يشعر نحوها فعلا, والذى كان لا شيء.

هذا أعاد عقلها إلى الواقع, لا شك أن إيساندرو بالفعل قد تشاور مع جيش من المستشارين القانونين حول أفضل الطرق للتعامل مع ظهور زوجته. وقدرته على التكيف والتعامل مع المواقف أرعبتها على الدوام. هذا سوف يكون مختلفا. يمكنها أن تتصور بشكل جيد دايفيد فاركولاغ وهو ميت فى جلده أمس, حين واجه غضب إيساندرو.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

فجأة فتح الباب, أخذها على حين غرة, وقفت روان باهتزاز, كل رؤيتها الواضحة هجرتها بوصول زوجها, جسدها كان جامد متوتر بينما أخذت بوسامته الشقراء الداكنة, كان شعره أشعث قليلا, كما لو أنه كان يمرر يده خلاله.

أغلق إيساندرو الباب بهدوء وراءه, وهو يراقبها. وجهها كان شاحبا مثل المرمر, عيناها مثل كدمتين كبيرتين من الألوان. أدار عينيه صعودا وهبوطا على شكلها. ترتعد بخفة كما لو أنها ورقة, بالكاد تلاحظ.

" أثق أنك نمت بشكل جيد؟" سأل, بدون دليل على الإرادة التى يفرضها على جسده ردا على إستجابته لرؤيتها. تصاعد غضبه على أستجابته من جديد.

" جيد جدا, هذا السرير مريح للغاية" لن تتظاهر روان لثانية واحدة أنها لم تنل ليلة مثالية من النوم المريح .

دقت أجراس الرحيل

تعبير عابر لم تستطع فهمه مر على وجهه بينما يدفع الباب بعيدا ويقترب. حاربت روان كى لا تتراجع.

هذا الصباح سترته وربطة عنقه أختفتا, لفت أكمام القميص للأعلى. لاحظت بشك ما يبدو مثل أغذية مجففة على قميصه. هل كان يطعم زاك؟ حاجة ملحة لرؤية ابنها أطبقت عليها مرة أخرى. أنها فى حاجة لمعرفة إنه كان حقيقيا, لم تتخيله. أنه كان جميل وبصحة جيدة, كما بدا.....

طوى إيساندروذراعيه. كل شيء عنه كان محرم. أجبرت روان عواطفها الثائرة للأسفل.

"توقيتك لا تشوبه شائبة..... لكن أعتقد أنك أثبت ذلك بالفعل".

قابلت عينا روان عينيه الباردة. تجاهلت روان تعليقه اللاذع. وأنتظرت بلا شك أنه سيشرح. مر من جانبها إلى النافذة, فى إستفزاز متعمد. إمتصت روان نفسا

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

بينما شعرت بعقلها مأخوذ باقترابه الشديد. أحست بجلدها يخزها بشكل غير مريح. رائحته المسكية الباردة إلتفت حولها, ورائحة أخرى... رائحة طفل. ترنح قلبها فى تفاعل.

بقى ظهره لها للحظة. لسبب ما لم يستطع الثقة بنفسه لمواجهتها. كان يكره ذلك. تحدث بصوت رتيب. " بعد شهرين من الآن ستتم عامين بالضبط منذ خرجت من تلك المستشفى. لقد عدت الآن لأننا يمكننا الحصول على الطلاق, ويمكنك وضع يديك على المال المتفق عليه فى اتفاقية قبل الزواج. أرى انك كنت حريصة على عدم تجاوز مدة الهجر للعامين, والتى ستجعل الأمور ضدك. لابد أنه كان يقتلك أن تعودى وتعطلى خططك, لكن بمجرد الطلاق سترحلين مرة أخرى. استدار إليها وثبتها بتلك العيون الليزرية. نعم؟

By saide

دقت أجراس الرحيل

كافحت روان من خلال موجات الصدمة لإشارته الهادئة إلى الطلاق لكى تفهم ما قال. لم يكن لديها مفهوم الوقت أو الجوانب القانونية. عادت الآن لأنها قادرة. لأنها أصبحت أخيرا جيدة بما فيه الكفاية..... ذراعيه مطويتان, كل سطر فى وجهه الأنيق, الصلب, لا هوادة فيه. خيانتها و شعوره بالعار لفشله فى الحكم عليها أحرقاه ثانية الآن وهو يواجه تمثيلها الصدمة بعينيها الواسعتين. ضحك لفترة وجيزة بقسوة. " كفى الان.. حتى أنت, بكل مكرك, من الصعب أن تتوقعين أن نلعب لعبة لم شمل عائلة سعيدة؟"

هزت روان رأسها. كلماته, قضت على ذلك الخيال الطفولي والسري, جعلتها عاجزة عن الكلام للحظات. تصنع صوته نغمة الملل الذى ألحق ضررا أكبر بقلبها "أنت قدمت لى معروفا, لو لم تظهري الآن لم أكون قادرا على طلب الطلاق دون موافقتك, لذا فقد وفرت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

عليَ مهمة شاقة لتعقبك. تغير تعبيره فى لحظة, تحرك اقرب إليها, نظر فى وجهها بتقييم " اسمحي لي ان أخمن. لقد نفذ ميراثك؟

شحبت روان, أصبح وجهها أكثر شحوبا. ميراثها الضخم من والدتها كان قد نفذ تقريبا, لكن ليس للأسباب التى من الواضح أنه قد افترضها. لكن ذلك كان متاخرا للغاية. فقد رأى رد فعلها. جعل عينيه تتألق منتصرة بنظرة جليدية.

" كما اعتقدت" هز رأسه" أتعرفين, هذا يخيب أملى كم أنتم متوقعين ايها النساء. لكن بعد ذلك لا أعرف لما أنا مندهش. كان يجب ان أعرف فهذا على البطاقات" وتابع "أذن انت هنا تسعين للإستفادة من اتفاقية قبل الزواج الذى سيمنحك ضمانة لطيفة.... على الرغم من أن بالمعدل الذى أنفقت به بأموال والدتك. لا أرى أن أموالى ستظل مدة أطول".

By saide

دقت أجراس الرحيل

سطع غضب روان مع وميض أبيض ساخن. شعرت بالألوان تتفتح فيها ورحبت بها. " أنا ليس لى رغبة بأموالك إيساندرو, الشيء الوحيد الذى أرغب فيه رؤية ابني".

بدا ضجرا " أستطيع أن أرى كيف سيكون رهينة جيدة لك, لكن رجاءً لا تهين ذكائي. ظهورك الآن يوضح مدى عمق جشعك. كونك والدة ابنى هو التأمين الأضافى, للتأكد من حصولك على أكبر قدر ممكن. لا شك فى أن هذا كله جزء من الخطة الكبرى".

الخطة الكبرى؟ إذا كان يعرف فقط.....

" أخبريني" قال بإهتمام " هل خططت بالفعل لدفاعك العام؟ هل ستدعين اكتئاب ما بعد الولادة, هذا ما ألمحت إليه الصحف بأنه السبب المحتمل من غيابك الغريب عن جانبي؟".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

سقط فمها مفتوحا" اكتئاب ما بعد الولادة.... أتعنى أن الناس لا يعرفون؟ كانت روان تخشى أن تكون الصحافة قد عرفت أنها هجرت طفلها بعد أن رحلت. كانت قد أعدت نفسها للتعامل معها, إستغربت ان إيساندرو لم يسرب الأخبار للإستفادة القصوى.... لكن كيف يمكنها أن تنسى كبريائه الأسبانية الشاهقة؟

ضاقت عينا إيساندرو عليها" لماذا تفعلين هذا؟ لما تتظاهرين بأنك لا تعرفين؟".

" لكن...أنا لا...." شعرت روان بفوضى فى رأسها. للأشهر الستة الأولى بعد رحيلها لم تر صحيفة واحدة. أو الأخبار. وبحلول الوقت الذى شاهدتها ثانية لم تر أى ذكر لإيساندرو. قاتلت الرغبة فى البحث عن أخباره, لأن كل مرة تشعر بها, الذنب كان يرتفع ويطغي عليها. كان زوجها من نوع الرجال الذى نادرا ما يذكر فى الصحف أو الصحافة المشتركة. ثروته

By saide

دقت أجراس الرحيل

الفلكية وقوته كانت بعيدة عن التكهنات التافهة أو التدقيق. محمية.

مع ذلك. لا بد وأن الصحف قد كتبت شيئا عن حقيقة ان زوجة إيساندرو فيكاريو سالازار قد أختفت فجأة عن وجه الأرض. أجاب عن أفكارها غير المعلنة. " لا أحد عرف حقيقة أنك هجرت هذا الزواج. فقدوا أهتمامهم عندما عدت إلى اسبانيا مع زاك, معتقدين أنك ذهبت ببساطة هربا من أعين المتطفلين إلى منزلنا.... منزلي فى إشبيلية".

كافحت روان لتأخذ كل هذا" وعائلتك....؟" تذكرت وجه والدته الصارم واصطف الألم. البرودة التى تحملت بها الزفاف فى لندن, وكرهت كل دقيقة منها بوضوح. تذكرت روان وجه أخته الكبرى البارد والمرتاب أيضا, آنا, لا يقدم أي شكل من اشكال الترحيب.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

" أوه, لقد عرفوا بالضبط ما حدث. بطريقة ما هم لم يفاجئوا".

عرفت روان أن عليها أن تجلس وإلا سوف تسقط. مشت بشكل غير مستقر إلى كرسي فى الزواية وجلست. شعرت فجأة بالسأم بشكل لا يصدق, جسامة المعركة التى واجهتها كانت تغوص بداخلها. لا تستطيع أن تترك الحقيقة الصارخة أنه يتوقع أنهم سيتطلقان تطغي عليها. لا يحتاج أن يعرف كم كانت مستعدة قليلا لذلك. رحبت بموجة الأوامر التى تطالبها بمقابلة محاميها.

" كل ما أريده أن أكون قادرة على رؤية ابني هذا هو السبب الأول للقائي السيد فاركولاغ أمس. حتى أنا أعرف كام زاك يسمح لى برؤيته".

قاتل إيساندرو الغضب الذى أرتفع وهى تذكر اسم زاك. قرر أن ينتقل إلى خطته الخاصة. ويرى إلى أى

By saide

دقت أجراس الرحيل

مدى سيصل. لكنه لم يشك ان زاك هو التذكرة الذهبية فى خطة روان.

" يمكن أن أجهز أوراق الطلاق اليوم".

غاص قلب روان. ستواجه ذخيرة إيساندرو الكاملة.

" إذا وافقت على إجراءات الطلاق, ووافقت على الشروط سأوافق مبدئيا على رؤيتك لزاك, وسأضاعف المبلغ المنصوص عليه فى اتفاق قبل الزواج ثلاثة أضعاف وسيتم تحويله إلى حسابك فورا".

شحبت روان. هذا المبلغ من المال سيحافظ على بلد صغير لعدة سنوات. لكن لم يكن لديها أى أهتمام بالمال.

وقفت عن مقعدها ورفعت ذقنها. كان عليها أن تكون قوية. يمكنها أن تنهار لاحقا. عليها أن تركز على زاك, لأن التفكير بأي شيء آخر الآن كان أكثر مما تحتمل.

" لا".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

" لا؟" أظلم وجه إيساندرو بغضب. هو مسك فى وضع صعب ولم يكن لديه شك فى أنها عرفت ذلك.

" أنا سأوافق على....على" لإستيائها فمها ولسانها تعثر فى الكلمات. شعرت بنفسها تتورد. "على الطلاق, وبكل الوسائل, ليس كما لو أن هذا الزواج كان فى أى وقت زواج حب. أنا أعلم ذلك جيدا, لكننى لن أضع أسمي على أي شيء يحرمني من حقوقي فى زاك. هذه تكتيكات التنمر, إيساندرو, وأنا لن أخضع للتنمر" طوت ذراعيها لتخفي أرتجافهم.

كان على إيساندرو أن يعترف أنه منذهل قليلا. لم يتهم قط من قبل بالتنمر, ولم تتوافق معه جيدا. المتنمرين يتصرفون دون ذكاء, بغريزة الخوف, ويجب أن يعترف أنه خائف الآن. خائف مما قد تفعله لإبنه. خائف من أكثر مما يستطيع تسميته فى هذه اللحظة.

دقت أجراس الرحيل

By saide

" أنه ابني. لقد حملته لتسعة أشهر تقريبا. أنجبته. لا يمكنك أن تأخذ هذا بعيدا عني. لا تستطيع.." .

سحقت إيساندرو المفاجأة شعر كما لو أنها واجهته بهدوء, " رغم كل هذا إلا أنك مشيت بعيدا عنه دون حتى نظرة للخلف".

أغلقت حنجرة روان تكرارا. لقد وضعت ابنها أولا. إذا كانت نظرت للخلف لم تكن لتغادر أبدا, وكان ذلك يعني....

أوقفت أفكارها المؤلمة بجهد وسيطرت على نفسها. " أنا لا أهتم بمالك. اريد فقط التعرف على ابني".

من كانت تخدع؟ كان عليه ان يمنع نفسه من الضحك بصوت عالى. هذه المرأة قد تزوجته لتضع يديها على ميراثها وحملت فى محاولة محسوبة لإستخراج قدر ما يمكنها من المال منه. وها هو الدليل. أمامه الان. كانت ماكرة ومخادعة. يسلم لها بذلك. كانت تعرف

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

بالضبط ما تفعل بالعودة قبل أن يكتمل العامين. أى إدعاء بأنها هجرته, سيتم التحقيق فيه.

ورغم أنها تركت له الملاحظة كدليل. عرف أنها إذا كانت مقنعة كافية يمكن أن تحولها لصالحها. فأجنه ثانية الدليل المطلق على تعمدها. لم تكن هذه هى الزهرة الخجولة الوديعة التى أعتقد أنه تزوجها. كانت عذراء ليلة زفافهما! فى منتهى البراءة و الطهارة. وقد حافظت على هذه الواجهة حتى خلال حملها، أوقف أفكاره بجهد وحفر يديه عميقا فى جيوب بنطاله. قميصه, مفتوح الرقبة, يكشف البشرة الزيتونية الداكنة أسفله, مع جدلات هشة من الشعر مرئية.

لثانية حضور إيساندرو الجسدى ضرب روان بين العينين. ومن العدم جاءت ذكرى حية لجسدها تحته, جسمه القوى يضغط على جسدها, الصدر على الصدر.

By saide

دقت أجراس الرحيل

هزت رأسها بضعف, وهى تشعر بالحرارة ومنقطعة الأنفاس بحدة. الغرفة.. يجب أن تكون الغرفة. أخبرت نفسها, أن الجو شديد الحرارة.

تحدث إيساندرو مرة أخرى. " أنت لم تتركِ لى أي خيار, أذن".

"لا خيار....؟" كررت بغباء وهى تقاتل الحاجة إلى أن تفتح رقبة قميصها وتدع بعض الهواء يلمس بشرتها. كانت تشعر بالضيق.

شعر إيساندرو بغضب مطلق إنه رغم أنها تستحق التوبيخ على دورها كأم لزاك تعود للظهور على الساحة ثانية ويكون لديها حقوق. من شأن أي محكمة فى العالم أن ترى أهمية السماح للطفل بوجود رابطة بينه وبين أمه. حتى محاميه يرى أنه لا ينبغي أن يقف فى طريق الأتصال بصورة معقولة, فأنه سيلحق الضرر به فقط فى نهاية الأمر. بقدر ما أراد أن يستدير,

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

ويبتعد, وينسى أنها موجودة فأنه لا يستطيع.
لا يعرف لما لم تأخذ الثروة الصغيرة التى عرضها عليها, لكنه يعتقد أنها تريد الحصول على المزيد من مهزلة الأهتمام المتأخر هذه. عليه أن يبدو بأنه يعطيها فرصة. لكن إذا كان سيفعل ذلك فبشروطه هو, على أرضه. فهو لا يثق أنه إذا تركها خلفه الآن فأنها لن تحاول فعل شيء دراماتيكيا, تستخدم زاك لشن حملة عامة من أجل الحضانة, والملايين التى بلا شك تشتهيها.
" إذا كنت تعنين ما قلته حول أنك هنا فقط لرؤية زاك والتعرف عليه, أذن سوف تعودين إلى إشبيلية معنا فى غصون ساعة".
سجلت كلماته خلال جسدها إستجابة لا يمكن تفسيرها. ركزت على زرقة عينيه الواضحة وشعر كما لو أنهم يطعنوها. " الذهاب".

By saide

دقت أجراس الرحيل

"سوف تأتين وتعيشين فى منزلي لفترة كافية لإثبات نواياك ال.... طيبة نحو زاك. وسوف يسمح لك بقدر معين من الأشراف... "
" لكن..."
"بدون لكن روان. هذه هي شروطي. وأنت لست فى مكان يسمح لك بالجدال".
إبتلعت روان ريقها بينما تقر بموقفها الضعيف." قلت لك, أن همي الوحيد أن أكون مع زاك على قدر إستطاعتي".
" حسنا, إذن, لا يمكن أن يكون لديك مشكلة مع هذا".
العيش معه فى بيته..... على مقربة شديدة هكذا.....
حركة تقوم بها مراقبة ومرصودة.....
تطلعت روان إلى وجهه" أنا.... لا... أستطيع... هل يمكن أن أبقى فى مكان قريب؟".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

لوح إيساندرو يده بنفاذ صبر. "ذلك ليس عمليا. إذا كنت جادة فى التعرف على زاك فمن الأفضل رؤيته فى بيئته الخاصة. أنا لن أسمح لك, بتعطيل روتينه, وإخراجه من منزله. بأي طريقة".

أخذت روان تلوى يديها. " بالطبع لن أفعل ذلك. أنا لم أقصد هذا. أنا فقط...."

" هذا هو الأمر. روان. أقبلي أو أرفضي. أنت بالكاد فى وضع يسمح لك بالتفاوض".

راقب الإضطرابات فى عينيها. لا عجب أنها رفضت اقتراحه. أثبت كم نواياها كانت كاذبة حقا. الإنتقال من سنتين من الحرية الممتعة إلى كونها معزولة فى منزله فى بلدة صغيرة خارج إشبيلية لابد انها ستتسلق الجدران فى غضون أسابيع, أن لم تكن ايام. غير مهتمة بقضاء الوقت مع طفل صغير الذى لديه إبتسامة ملاك لكن من شأنه أن يختبر صبر قديس.

دقت أجراس الرحيل

By saide

" سأعطيك خمس دقائق للتفكير فى الأمر".

راقبته روان, وهى ما تزال مذهولة قليلا, وهو يستدير ويغادر الغرفة. أغلق الباب بهدوءخلفه. تناقض الهدوء مع جو الغرفة الثقيل المشحون والمتوتر.

ذرعت روان الغرفة جيئة وذهابا. يجب أن تفكر سريعا. إيساندرو ليس معتاد على إنتظار أي شيء أو أي أحد. عرفت أن ما يجب أن تفعله هو البقاء فى لندن, مقابلة محاميها وترى ما هي خياراتها. لكن هذا سيكون الأسبوع المقبل. فى غضون هذا الوقت هذه الوصلة الواهية ستتحطم. إيساندرو سيكون عاد إلى إسبانيا مع زاك. ومع عزمه الواضح على الطلاق. من يعرف مدى صعوبة الإتصال به حين يصبح الأمر فى يد فريقه القانوني؟ يمكن أن تكون أشهر, وربما فترة أطول قبل أن تتاح لها رؤية زاك ثانية. لا شك لديها ان إيساندرو سيفعل كل ما يلزم ليجعلها تبدو أسوا ما يمكن,

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

وإضطرت إلى الإعتراف أن هذا لن يكون صعبا على الإطلاق... كيف سيبدو إذا تبين انها رفضت عرضه للإنتقال والعيش مع إبنها؟.

ربما هذا ما كان يأمله؟ أن تضرب نفسها فى القدم..... لابد أن تضع جانبا مشاعرها نحو إيساندرو. أولويتها الوحيدة كانت زاك. عندما رأته, لمسته أمس, لقد عرفته.. بشكل لا يصدق. تلك المعرفة البدائية والفرحة ضربتها مرة أخرى فى وجهها.

كانت هذه اللحظة التى يجب أن تتخلى عن الخيال فيها. الرغبة أن شيئا ما بطريقة ما قد ينقذ الأمور. كانت قد أتلفت كل شيء دون رجعة. المصير والظروف قادتها إلى طريق صعب. عليها أن تذكر نفسها بأنه مهما قادت نفسها لتصديه, الأمل فى زواجهم, كان هذا كله وهما. قسّت فمها.هذا ليس الوقت المناسب للإنغماس فى الذكريات القديمة.

By saide

دقت أجراس الرحيل

مرة دون قصد سمعت محادثة بينه وبين أخيه خلال حملها وعرفت جيدا أين تقف. وكيف يشعر هو. من الواضح أن زواجهما لم يصبح له ما قد أصبح بالنسبة لها, بغض النظر عما فكرت فيه فى ذلك الوقت. أو أملته.... وبخت نفسها على أفكارها الخيالية, ماذا عرفت, بعد كل شيء؟ كانت عذراء أول مرة ناموا فيها معا. وهو... أسرها بحرارة. حسنا, هو بالتأكيد لا. ضغطت يديها الباردتان على خديها للحد من حرارتهما.

زاك كان هنا. لقد رأته. لا سبيل لأن ترحل وتتركه مرة أخرى. لم يكن لديها ذلك. لا تريد أن تكون على بعد أميال, لا تعرفه, تفقد المزيد من حياته. يجب أن تثبت نفسها لزوجها حتى لو كان هذا آخر شيء تفعله. من ثم يعترف بدورها فى حياة أبنهما.

"حسنا؟" وقف إيساندرو عند الباب, وهو يرتدى سترة

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

وربطة عنق خالية من العيوب ثانية, كل شبر منه له تأثير العملاق المصرفى الذى يسبب الخوف والرعب بين زملائه وأعدائه على حد سواء. ضبطت عينيها عضلة فكه المرتجفة فى فكه الصلب. حقيقة أنه لم يكن مسيطر على أعصابه كما أراد أن يظهر لم تكن مريحة.

نظرت إليه روان بثبات, وقالت بوضوح " انا ذاهبة معك".

بعد هذا حدثت الأمور بسرعة مخيفة. إلتقط إيساندرو هاتف من جيبه وأجرى مكالمة, أطلق العنان لسيل من الأسبانية التى لم تفهم منها روان إلا القليل. فهمها للغة كان صدئا من قلة الإستعمال.

أنهى المحادثة ووضع الهاتف فى جيبه. كان لديه تعبير متصلب على وجهه, لكن يمكنها أن تشعر بغضبه الكامن ونفاذ صبره. لم يكن يريدها أن تذهب معهم.

دقت أجراس الرحيل

By saide

كانت واثقة أنه على الأرجح قد نصح من قبل شخص أن عرض إعادتها إلى إسبانيا كان فكرة جيدة. وأنه توقع انها ستقول لا. أن تكون غير مرغوبة لهذه الدرجة جعلها تشعر بالإنزعاج قليلا.

" أين تريدين الذهاب لجلب أشيائك؟".

هزت روان رأسها" لا مكان. لدى كل شيء هنا".

هدأ جسم إيساندرو. وسدد لمحة ساخرة إلى الحقيبة الصغيرة بجانبها. "كل شيء؟".

أومات."كل شيء هنا. ولدى جواز سفرى فى حقيبتي".

" ألم تكوني تعيشين هنا؟".

هزت رأسها, ملسوعة بشكل لا يصدق بالدليل على عدم أهتمامه, صدق ملاحظتها بقلبه, ولم يحاول العثور عليها. رغم أن ذلك كان هدفها من ترك الملاحظة... إلا أنه لازال يؤلم. أخذ خطوة أقرب

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

يعدل سترته. " أتهتمين بإخبارى أين كنت تعيشين؟ أم تتوقعين منى أن أصدق أنك عشت حياة تنقل بحقيبة بهذا الحجم لمدة عامين؟".

رمشت روان وإبتلعت ريقها بشكل مؤلم. لقد فعلت, فى الواقع. إذا نظر بقوة كافية قد يدرك أن هذه هى الحقيبة التى كانت معها فى المستشفى, حين أنجبت زاك.... ربما... حتى يعرف أن هذه, بذلتها الوحيدة المناسبة, كان عمرها عامين. لكن بطبيعة الحال هو لن يفعل. أسئلته كانت قريبا تقطع فى العظم. حرفيا.

" لا يهم أين كنت, إيساندرو. ما يهم أننى هنا الآن".

كانت عيناه زرقاء بحدة عليها للحظة طويلة ثم تجاهل الأمر" تعالى. حان الوقت لنغادر".

حملت روان حقيبتها على كتفها,وأمسكت مقبض حقيبتها عندما فاجأها بعودته وميله, لأخذها من يدها بعنف. تلامست أيديهم. صدمت بهذا الإتصال

By saide

دقت أجراس الرحيل

فإنتزعت يدها. كما لو أنها أحترقت, عرفت أن عينيها أتسعتا, وتنفسها تسارع, وقلبها كأنه فى سباق. عرفت انها تبدو مصدومة, لكنها لم تستطيع إخفاء رد فعلها.

وقف إيساندرو بطوله كاملا, وروان العاجزة, لم تفعل شيئا سوى النظر فى عينيه. هذا الأتصال الجسدى الصغير أطلق العنان لدوامة من المشاعر والصور والذكريات, وكما لو أن إيساندرو يعلم ما يجرى بداخله أخذ يتطلع عليها صعودا وهبوطا بوقاحة مدروسة. نظراته, عادت لتستبق على وجهها ثانية, نائية, باردة تماما. كان لا شك لدى روان أنه قرأ نظرتها جيدا. ولم يرحب برد فعلها, تدفق الرفض من كل سطر بجسده الذى أصبح مشدود للغاية, لم تشعر بإذلال كهذا فى حياتها.

بمعجزة صغيرة لم يقل شيئا, فقد إستدار, حمل الحقيبة وخرج من الغرفة حتى لم يتأكد إذا كانت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

تتبعه. لحقته عند المصعد. كان يدق أمامه بحزم. وهى لازالت تحترق.

"أين...؟" كرهت التردد فى صوتها. "أين زاك؟".

ضغط الجرس وهى تبعته إلى المصعد. إنتظر حتى بدأ المصعد عده التنازلى وقال ببرود " زاك ذهب قبلا إلى الطائرة مع مربيته. بحلول الوقت الذى سنصل به إلى هناك سيكون قد حان وقت غفوته, لذلك سيكون له الحد الأدنى من تعطيل جدوله".

"أوه" أثلج صدرها لمعرفة كم كان من الواضح أنه قريب من حياة ابنه.

رنت أبواب المصعد ثانية وفتحت على اللوبى. سار إيساندرو خارجا. كافحت روان لمواكبته. امرأة جذابة للغاية سارعت أكثر للتحدث معه, عندما توقف لاحظت روان أنها تلبس بدج المدير. عيونها الزرقاء الواسعة تنظر إليه باعجاب مكشوف. إبتسم فى وجهها

By saide

دقت أجراس الرحيل

بسهولة. لثانية روان لم تستطع التنفس, هذه هى قوة إبتسامته. كانت قد نسيت كم كان سحره فعال. ليس بأنه أغدق الكثير منه عليها. هى كانت غزوة لا تحتاج الكثير لإستمالتها. بعد كل شيء. كانت المديرة تتحدث بنغمة لاهثة قليلا ولكن كفوءة والتى فرمت أعصاب روان. " عندما نحصل على التقرير التحليلى الذى طلبته سأقوم بإرساله إلى اسبانيا على الفور".

" شكرا, كاري" بدأ إيساندرو بالمشي ثانية, والمرأة الأخرى بجانبه, متجاهلا روان كما لو أنها غير موجودة.

ثم اصبحوا فى الخارج, حيث وقفت ليموزين أنيقة وأبوابها مفتوحة. أوما لها إيساندرو للركوب, لاحظت روان, أنه حرص كى لا يلمسها. عندما جلست روان فى السيارة كانت مقطوعة النفس قليلا. راقبت بينما يبتعدوا عن الفندق وخفت حركة المرور فى الصباح.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

"كنت أظن أنك تكره لندن" تستطيع تذكر إنزعاجه عندما أبقته الأعمال هنا بعد زواجهم الروتيني, وبعد ذلك حملها الذى حال دون العودة إلى اسبانيا حتى بعد الولادة.

سدد إليها نظرة قوية. ولكنه أجاب" أنا أفعل".

"إذن لماذا هذا الفندق؟".

هذه المرة دار بالكامل, وظهره إلى مقعده. تحركت روان إلى الوراء بشكل غريزي بقدر ما إستطاعت.

" لماذا هذا الإهتمام, روان؟ هل ستضيفيه باعتباره إستثمار محتمل إذا لم يكن المال الذى تريدين الحصول عليه كافيا؟ كان يجب أن تقبلي العرض الذى تقدمت به أولا. فهو لن يأتى مرة أخرى".

قررت تجاهل ذلك. "كنت أتساءل فقط, هذا كل شيء".

درس إيساندرو مظهرها الجانبي, الأنف المستقيم,

By saide

دقت أجراس الرحيل

الذقن المصمم. الرموش السوداء الطويلة الكاسحة. شفاه ممتلئة... ناعمة ومغرية. إحتقر افتقاره الغير مبرر للسيطرة. على امرأة دون أخلاق كليا, محتقر حقيقة أن رغبته غير محكومة بعقله. حين نظرت إليه فى الجناح بتلك الرغبة المجردة لثانية كان قد نسي من هي وشعر بجسده يسرع فى إستجابة حارة. تماما كما كانت تقصد بلا شك.

أرغم ذهنه على الإبتعاد عن ذلك. كان بحاجة إلى الكلمات. أن يتكلم. قص الصور من خلال ... الذكريات.

" اشتريت الفندق بعد ولادة زاك. لا يمكننى تجاهل حقيقة أنه نصف إنجليزى. هذا جزء من تراثه. أنه سوف يكون بمثابة إستثمار له فى المستقبل, إذا قرر فى أي وقت أنه يريد المجيء إلى هنا".

روان لم تجيب. صدمت جدا بمشاعر العطاء التى

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني

التى أثارتها كلماته. ذكريات أوقاتهم معا عندما رأت رقته. جعلتها تقع فى حبه بشكل غير قابل للنقض, التناقض بين رجل الأعمال العنيد عديم الرحمه وجانبه السري شاسع للغاية. ذلك الجانب الذي أعتقدت أنه ملكها. جانب آمنت به والذي لم يكن عليها ان تؤمن به.

رحبت بالصلابة التى استقرت حول قلبها. عليها أن تتذكر لتحمي نفسها.

ألقت نظرة سريعة بإتجاهه. لخط أنفه المعقوف وشفاهه الممتلئة أعطت مظهره الجانبي يتحدث عن المعرفة الحسية والوعد. لم يعط أي إشارة بأنه يعرف أنه يخضع للمراقبة. ثم أدار رأسه. وتلك العيون مزقتها. اندلعت الحرارة صعودا من هوة بطنها. يمكنها أن تشعر تقريبا بالسخرية, عالمة بالإبتسامة التى قوست شفتيه.

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل الثالث

www.mlazna.com

الفصل الثالث

شعرت روان أن صورته الجانبية تسخر منها, تقترب أكثروأكثر. شعرت بالذعر يتزايد داخلها وصارعت من أجل الإبتعاد عن الإبتسامة القاسية, والعيون الجليدية. شعرت بشخص ما يسحبها ويدفعها بقوة إلى الوراء, وجدت نفسها فجأة تجر إلى الواقع بإهتزاز من قبل سحب واضح ومستمر لتنورتها.

فتحت روان عينيها. شعرت أنهم رمليتان ومتعبتان. أنها على متن الطائرة. لابد أنها سقطت نائمة. بدأ الجر ثانية. نظرت لإسفل, مباشرة إلى عينا ابنها البنفسجية الواسعة. توقف قلبها. وبدأ مرة أخرى بشكل مؤلم. كان يسحب بطانية قديمة باهتة. خديه مازالا متوردان بالنوم, شعره واقفا. قلبها أطبق بشده لثانية حتى شعرت أنها فى خطر الإغماء مرة أخرى. قمعت رغبتها بالإسفل.

جالت عينيها بجوع عليه, كما لو أنها تفحص طفل

By saide

دقت أجراس الرحيل

حديث لتتأكد من وجود جميع أصابع يديه وقدميه. تاقت إلى سحبه والتشبث به لكنها لم تفعل. عرفت أن ذلك قد يخيفه. هذه اللحظة فقط تستحق كل شيء, وضعت الأمور فى منظارها الصحيح. إيساندرو وتهديداته تلاشوا فى الخلفية.

كان صوتها مبحوح من العاطفة" مرحبا, زاك".

بيده المكتنزة تمسك بساقها للحصول على دعم. وبيده الأخرى إشار إلى نفسه بفخر"زاك!".

ثم وضع يدا على رأسه ورسم وجها, من الواضح أنه يصنع علاقة بين روان واليوم السابق, عندما سقط.

" هذا صحيح, أنت وقعت. هل أصبت رأسك؟".

أوما زاك وفرك رأسه. انحنت روان وتظاهرت أنها تبحث عن نتوء, وصرخت و اثارت جلبة كما لو أنها قد وجدت واحدة. إهتزت يديها من شدة عواطفها. وبدأ زاك فى القهقهة. حينها جاءت امرأة مسنة فى ثوب

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

شعرت روان أن صورته الجانبية تسخر منها, تقترب أكثروأكثر. شعرت بالذعر يتزايد داخلها وصارعت من أجل الإبتعاد عن الإبتسامة القاسية, والعيون الجليدية. شعرت بشخص ما يسحبها ويدفعها بقوة إلى الوراء, وجدت نفسها فجأة تجر إلى الواقع بإهتزاز من قبل سحب واضح ومستمر لتنورتها.

فتحت روان عينيها. شعرت أنهم رمليتان ومتعبتان. أنها على متن الطائرة. لابد أنها سقطت نائمة. بدأ الجر ثانية. نظرت لإسفل, مباشرة إلى عينا ابنها البنفسجية الواسعة. توقف قلبها. وبدأ مرة أخرى بشكل مؤلم. كان يسحب بطانية قديمة باهتة. خديه مازالا متوردان بالنوم, شعره واقفا. قلبها أطبق بشده لثانية حتى شعرت أنها فى خطر الإغماء مرة أخرى. قمعت رغبتها بالإسفل.

جالت عينيها بجوع عليه, كما لو أنها تفحص طفل

By saide

دقت أجراس الرحيل

حديث لتتأكد من وجود جميع أصابع يديه وقدميه. تاقت إلى سحبه والتشبث به لكنها لم تفعل. عرفت أن ذلك قد يخيفه. هذه اللحظة فقط تستحق كل شيء, وضعت الأمور فى منظارها الصحيح. إيساندرو وتهديداته تلاشوا فى الخلفية.

كان صوتها مبحوح من العاطفة" مرحبا, زاك".

بيده المكتنزة تمسك بساقها للحصول على دعم. وبيده الأخرى إشار إلى نفسه بفخر"زاك!".

ثم وضع يدا على رأسه ورسم وجها, من الواضح أنه يصنع علاقة بين روان واليوم السابق, عندما سقط.

" هذا صحيح, أنت وقعت. هل أصبت رأسك؟".

أوما زاك وفرك رأسه. انحنت روان وتظاهرت أنها تبحث عن نتوء, وصرخت و اثارت جلبة كما لو أنها قد وجدت واحدة. إهتزت يديها من شدة عواطفها. وبدأ زاك فى القهقهة. حينها جاءت امرأة مسنة فى ثوب

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

داكن وراء زاك. بدت إسبانية. إنحنت وأخذت يد زاك كى تأخذه بعيدا, ونظرت بفضول إلى روان.
"أنا ماريا, مربية زاك...."
عقدت روان يدها. " أنا روان..." ثم توقفت فجأة. ماذا تقول؟ أنا أم زاك؟ السيدة سالازار؟
لكن المربية لم تنتظر إسهاب. إبتسمت, وصافحت روان بشكل ممل " عذرا, إنه يحتاج أن يأكل شيئا".
أومات روان بإهتزاز ولوحت بالوداع لزاك, الذى كان بالفعل قد إستدار, جذب إهتمامه شيئا آخر. عادت إلى الوراء وتطلعت من النافذة بشكل أعمى إلى دثار من البياض. كانت مخدرة للغاية لتبكي وآلمها قلبها. مع ذلك لم تستطع إلا أن تشعر براحة عميقة لرؤية زاك على مايرام وبصحة جيدة. كان ذلك دائما أولويتها الوحيدة. رؤيته يكبر بشكل جميل.... برر قرارها. ليس أنها قد إحتاجت ابدا إلى تبرير. تصرفت من

By saide

دقت أجراس الرحيل

اليوم الأول بغريزة بدائية والتى كانت قوية جدا فلم يكن لديها خيار سوى إتباعها. قبل كل شيء لم تكن تريده أن يعانى الألم للحظة, والذى قد جلبه الرحيل بأنانية لفترة طويلة بلا شك. حتى بالنسبة لطفل.
الشيء الوحيد الذى لم تحسبه كان هذا. الوجود فى هذا الوضع. تسائلت إذا كانت أنانية لعودتها, تسعى إلى زاك.... تريد أن تتعرف عليه. عرفت عقلانيا إنها لم تكن, لكن بطريقة ما لاتزال تشعر أنها لا تستحق ذلك. رفاهية رؤية ابنها, هذه السعادة. ربما كان يجب أن تبقى بعيدا. لا تقول شيئا. تدعهم يستمرون فى حياتهم. لكن بضعف مخجل عرفت أنها لم يكن لديها القوة لتفعل ذلك. حالما عرفت أن الأمور إختلفت, أنها لديها فرصة.....
"هل أنت جائعة؟".
خفق رأس روان. كانت مستغرقة فى أفكارها بحيث

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

لم تسمع مجيء إيساندرو وجلوسه على المقعد عبر الممر. كان بلا سترة ولا ربطة عنق مرة أخرى, كما لو أن أرتدائه لهم يقيد طاقته الذكورية النابضة بالحياة. كان قميصه مفتوح عند الحلق, يكشف عن عمود أسمر قوي... ماهو الخطأ بها؟ رغم أنها إنجذبت إلى إيساندرو بشكل لا يمكن إنكاره من اللحظة التى رأته فيها, لم تستطع تذكر أنهاعانت من هذا المستوى من الجاذبية الجسدية من قبل.

" نعم. أتضور جوعا" اختلست نظرة إلى طبقها, الذى تم مسحه من البايلا والسلطة اللذيذة.

عبس إيساندرو وهو يتذكر شكلها الملتف على الأريكة الليلة الماضية. كان هناك شيء أعزل فى الصورة التى طافت فى عقله. تجاهلها. " أنت لم تأكلي في الفندق؟".

توردت روان وهزت رأسها بينما يدير عينيه صعودا

دقت أجراس الرحيل

وهبوطا على شكلها بإستخفاف.

" أنت قد فقدت وزنا".

بدا متهما, إنتصبت روان" أعرف".

لم يكن عليه أن يوضح بتلك النظرة كم هى غير جذابة بالنسبة له. فى تلك اللحظة لطخة شقراء أطلقت نفسها على إيساندرو. وبمهارة إنتشل إيساندرو زاك إلى ذراعيه قبل أن يتمكن من القيام ببعض الضرر أو يتعثر بشيء ما.

ألقى إلى روان نظرة, وهي يظهر عليها بصيص صغير يكاد يقارب الدفء. " كما رأيت بالفعل, أنه فى مرحلة حيث ليس لديه تماما القدرة على التوقف حين يبدأ".

شعرت روان بغصة تملأ حلقها حين رأت زاك يلف ذراعيه حول رقبة إيساندرو, يحتضنه قريبا بينما يأخذ طريقه إلى أسفل جسد إيساندرو, سار من جديد تحت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

نظرة إيساندرو اليقظة حتى وصل إلى مربيته. كانت الألفة السهلة بينهما تذكير لشيء ما سمحت لنفسها بحماقة بالإيمان به, يمكنها أن ترى الآن مدى قوتها حين تغدق حقا على شخص آخر. كل ما اختبرته لم يكن إلا مشاعر سطحية. ليست عميقة.

لم تستطع مقابلة نظرته." لقد قمت بعمل رائع. أنه جميل".

" مندهشة؟" جاء الرد الجاف.

نظرت روان إليه. وهزت رأسها" لا لم يكن لدى شك أنك ستكون أبا جيدا" توقفت فجأة لأنها كانت على وشك أن تقول قلقى الوحيد هو أنك لن تعطي له وقتا كافيا..... ولكن من شأن ذلك أن يكشف الكثير, يمكنها أن تتخلص من هذا الخوف الآن. من الواضح أن إيساندرو لم يرى شيئا فى أخذ زاك معه فى رحلات العمل.

By saide

دقت أجراس الرحيل

شيء فى نبرتها جعل عينا إيساندرو تضيق عليها للحظة. بدت عيناها مكسوة بشيء لا يمكن تعريفه. وللمرة الأولى منذ رأها ثانية رأى ظلال عميقة لم تكن هناك من قبل. ألم؟

نظرت بعيدا للحظة, وعندما عادت كانت عينيها واضحة. كانوا مثل عينا زاك بحيث أخذت أنفاسه بعيدا للحظات. لكن الغموض فى أعماقهما ذهب. خدعة ضوء. هذا كل ما عليه الأمر.

عند هذه المرحلة جاءت المضيفة لتخبرهم إن الطائرة تستعد للهبوط. وبينما تبتعد فأجا إيساندرو روان بأن تحرك سريعا من مقعده لينحني أمامها. يده على ذراع مقعدها, يحاصرها فعليا.

يمكنها أن تشعر بحرارة جسده. غريزيا عادت إلى المقعد, تشعر بالخوف. كان ينظر إليها بحدة بحيث أجبرت نفسها أن تتكلم" ماذا؟ ماذا هناك....؟" مجرد

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

محاولة كى تبعد عقلها بعيدا عن المسار الخطير للتجارب السابقة..... للحظات عندما نظر إليها من قبل بتلك الحدة.

عقدت عيناه بتنويم مغناطيسي ساحر. كان صوته خفيفا بشكل خادع. كلماته كانت أي يء ماعدا....

" فقط هذا روان. إذا إقتربت من فعل أمر واحد يعرض شعرة من رأس زاك إلى الخطر, الأذى أو الضرر حينذاك, صدقيني, لا محكمة فى هذا العالم ستمنحك الحضانة عندما نحصل على الطلاق. وأنا لن أتردد فى إستخدام القوة الكاملة لسلطتي, سوف تكونين محظوظة إذا أستطعت حتى القراءة عنه فى الصحف وهو يكبر".

إبتسم, كان ذلك باردا للغاية بحيث أن روان لم تستطع سوى التحديق فقط. مذهولة من هذا الغريب المستبد. ثم وقف وإنتقل إلى مقعد فى خلفية الطائرة

By saide

دقت أجراس الرحيل

بخفة نمر. حدقت روان فى المكان الذى كان يشغله. شعرت بالبرد داخلها. ماذا سيقول إيساندرو إذا عرف إنها بالفعل قد وضعت حياتها من أجل حماية زاك؟ ليس كثيرا, حزرت بشكل كئيب. كما قال بنفسه, مامن شيء قد يعفيها أبدا من تلك الجريمة بعينيه. تنهدت روان ونظرت من النافذة, بينما تهبط الطائرة بقوة على الأراضي الأسبانية.

لم تستغرق رحلتهم إلى شرق إشبيلية وقتا طويلا. تطلعت روان خارجا إلى سهول لاكامبينا المتموجة, بالكاد قادرة على فهم ما يحيطها, لاتزال تكافح لإستيعاب كل ما يحدث. قاد إيساندرو الجيب. كانت هي فى الأمام, ماريا فى الخلف مع زاك على مقعد سيارته. الحارس الشخصى, الذى قدم إلى روان على أنه هيرنان, يتبعهم فى سيارة أخرى.

وللحظات تحول انتباهها عندما دخلوا إلى مدينة

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

أوسونا الخلابة والرائعة, مسقط رأس إيساندرو وموطنه.

" أنها جميلة".

"نعم" حملق إيساندرو بها لفترة وجيزة لكنها لم تنتبه, مفتونة بالشوارع المتعرجة الصغيرة. كان يراقبها خلسة بينما يغادرون إشبيلية فى انتظار رد فعلها المفزوع من ترك الحضارة ورائهم, لكنها لم تظهر إي شيء. إذا بدا أي شيء فقط أنها غير مرتاحة للحشود الصاخبة, عصبية..... مرتبكة قليلا. لكن هو لا يتوقع أن تكون واضحة هكذا فى وقت مبكر جدا.

وصلو إلى أعلى المدينة الآن, التى تطل على الأبنية المحلية على الطراز الباروكي المثير للإعجاب. أخذ إيساندرو طريق خالية وسرعان ما أدركت روان أنه طريق مسدود. لقد وصلوا إلى مجموعة من البوابات الحديدية, مع جدران عالية على الجانبين, محاطة

By saide

دقت أجراس الرحيل

بالأشجار. أدخل إيساندرو تشفيرة إلى لوحة الأمان من نافذة الجيب, تأرجحت البوابات مفتوحة وخرج حارس أمن من كوخ لتحية إيساندرو, الذى لوح بالمقابل.

لم تكن روان مستعدة لما بدا حول المنعطف. كانت قد توقعت بشكل غامض مزرعة من نوعا ما. بدلا من ذلك شهدت قصر باروكي ضخم, يظهر مثل شيء خيالي من القرون الوسطى. ذو لون أبيض مائل للصفرة, يلمع فى ضوء الشمس, النوافذ تومض, وفرة من الزهور تتدلى من الأواني على طول الدرج وأمام المنزل. سقط فكها. أوقف إيساندرو السيارة وخرج بالفعل ليدور حول المقدمة ليأخذ زاك من مقعده فى الخلف, كان زاك يثب صعودا وهبوطا من الإثارة, بعد أن كان محبوس لفترة طويلة ومن الواضح أنه تعرف على المنزل.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

بعد تعاقب سريع للمقدمات التى تركت رأس روان يدور قليلا, أصدر إيساندرو سيل من التعليمات ووجدت روان نفسها تُقاد إلى الطابق العلوى, تتبعها مدبرة المنزل مع حقيبتها. حاولت روان تأخذها منها, لكنه لم ترضى. تلاشت ثرثرة زاك خلفها بينما وصلت إلى غرفتها.

كانت ملاذا من الكريمى الداكن والوردى. لسبب ما لم تستطع أن تضع يدها عليه فى هذه اللحظة هدئتها تلك الألوان. ثم ضربها ذلك. لم يكن الأبيض المخيف من كوابيسها. من ماضيها القريب.

كانت مدبرة المنزل تريها مكان كل شيء, رحبت بالألهاء عن شياطينها الداخلية. بعد أن غادرت, أخذت روان نفس مهدئ عميق واستكشفت بنفسها. سرير مزدوج ضخم أثرى بستائرقطنية بيضاء مزخرفة. كان للغرفة سمات الأزهار فى الطراز الباروكي التى

By saide

دقت أجراس الرحيل

خففت حدتها الألوان البسيطة. ذهبت إلى الإبواب الفرنسية المفتوحة وإخذت بالمنظر فى الخارج أمامها بعيون واسعة. خرجت كما لو كانت فى نشوة.

شرفة حجرية صغيرة بدرج قديم قادتها وصولا إلى فناء داخلي خاص, مكتمل بحمام سباحة صغير مطعم بالبلاط الأخضر الداكن والفسيفساء المتألقة. تحركت أسفل الدرج ببطء, فى رهبة من السكون والجمال. الحمام محاط بشجيرات مزهرة, وأشجار الزيتون. علَقت رائحة ثقيلة فى الهواء. كان مثل شيء خرج من حلم كان لديها دائما لكن لم تدركه إلا الآن. دَارت فى دائرة, وهى مأخوذة. توقفت عندما شاهدت إيساندرو يقف ويديه فى جيوبه خارج مجموعة أخرى من الأبواب المزدوجة, على بعد قدم منها, فى شرفة مماثلة ودرجات تؤدى إلى الفناء. غرفته؟ ثار قلبها عند تلك الفكرة.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

أتى تجاهها, كل خطوة ترن بخطر محدق تقريبا. لم تستطع روان أن تتراجع وإلا انتهى بها الأمر فى حمام السباحة.

"يعجبك ما ترين؟" تساءل بقوة. أومات روان برأسها, وهى بالكاد مدركة عما يسأل, فمها جاف لرؤيته إزاء هذه الخلفية, متوهج. نابض بالحياة.

" لقد فشلتِ حقا, أتعلمين" قال وهو يخرج يد من جيبه ويشير لما حولهم فجأة "كان يمكن أن يكون كل هذا لك فى العامين الماضيين, والآن لن يكون لك أبداً".

إلتوى قلب روان فى صدرها. أعتقد أنها تريد هذا, الأدلة المادية على ثروته. بدأت تهز رأسها, لكن لم تستطع أن تخرج كلمة. أوقفها الإحتقار على وجهه.

"فقط لا تنسي, زوجتي العزيزة, أنك هنا فقط بطلب مني وبناء على نصحية المحامين. أنهم يعتقدون أنه

By saide

دقت أجراس الرحيل

سيخدمني جيدا إظهار رحابة صدري بالسماح لك بالتعرف على زاك, رغم ما فعلت. حتى لا تصبحي جشعة وتتصوري للحظة أنك ستحصلين على شبر من هذا المكان. أنت لن تقومي بخطوة ليست مراقبة ومسيطر عليها. ستري زاك عندما فقط أسمح بذلك".

أجبرت روان فمها ليعمل, ترغب بإيقاف كلماته. " هذا كل ما أريد, أنا لست هنا لأخذ شيئا منك, إيساندرو. ليس لدي أي اهتمام بأى شيء لديك. اهتمامى يكمن فى زاك فقط".

أصدرصوت وقح صغير" وفى ما يمكن أن تجنيه من غنائم الطلاق. كفى, روان. لو كنت أقل تغفيلاً, لو لم أكن مأخوذ بتمثيلك للبراءة, كنت أدركت منذ عهد بعيد".

"كنت قد أدركت ماذا؟" قاطعته بمرارة, وعواطفها تغلي "أن الزوجة التى تزوجتها فقط لرفع مكانتك فى

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

المجتمع الإنجليزي كانت فقط.. زوجة لعبة؟".عرفت أن أفعالها حين رحلت ستجعلها فى أسوا صورة ممكنة, وعرفت أنها تتصرف بغير عقلانية, لكن حقيقة أنه صدق بسهولة أنها يمكن أن تكون ذلك النوع من الأشخاص مزقها داخليا.

اندهش إيساندرو للحظات. أعادت كلماتها كل إذلاله الخاص وكره أن يعترف بإحباطه. ورغم ذلك هاهي تقف هنا الآن أمامه. خيط ضعيف من العرق على طول شفتها العليا, تعقد ذراعيها بشكل دفاعي, دفع صدرها إلى الأعلى, كل ما يستطيع أن يفكر به كان الرغبة التى تتجمع بداخله. بقدر ما رغب فى رفضها بكل طريقة ممكنة, عرف أن كل لحظة يقضيناها معا الرغبة تزداد قوة...

سهم الرغبة المزعج ترسخ بداخله. إذا كان عرفها جيداً لأدرك أن العاطفة الحارة الكامنة تحت سطحها

By saide

دقت أجراس الرحيل

البارد كانت إشارة لما سيأتى. ربما كانت عذراء ليلة زفافهم, لكنه أيقظ رغبتها, وبأسرع ما أصبحت حرة من طفلها رحلت. لم يكن يخطط أبداً لإكمال زواجهم, لكن بمجرد ان فعل شعر أن ذلك صحيح للغاية. ثم بعد ذلك اصبحت حاملا... فتخلى عن أفكار الهروب.

هذه المرأة أمامه تمثل نقطة ضعفه الوحيدة القاتلة.

"زواجنا لم يكن أبدا مَعنيّ أن يكون شيئاً سوى إتفاق عملي. أنتِ عرفت ذلك. أنا عرفت ذلك".

" بالطبع لم يكن. كنت أعرف ذلك..." إبتلعت ريقها بتعاسة, غير قادرة أن تكمل لدقيقة, حانقة على نفسها لسماحها له بإستدراجها. الشيء الأخير الذى أرادته أن تلفت انتباهه إلى ضعفها تجاهه. أو إلى كم كانت شهوانية خلال زواجهم القصير. أو أن تسمعه يقول أنه كان خطأ. " أنا لم أتوقع أبداً شيئا أكثر".

شعرت بشمس الظهيرة تضرب أسفل رأسها. حارة

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

ومتعبة. لم يكن لديها الطاقة لهذا. لا تحتاج أن تذكر نفسها كم كانت محادثتهم رصينة قبل الزفاف. لا تحتاج أن تذكر نفسها أن زواجهم لم يكن من المفترض أن يتحول إلي حقيقة. لكن رغم ذلك تحول. لقد رمت نفسها عليه. مزقها الخزي.

فى سلسلة من المقابلات والعشاء قبل الزواج كان إيساندرو قد جعل كل شيء واضح تماما. كلماته لا تزال محفورة فى ذهنها.

" سأتزوجك لكى أنقذ والدك من الإفلاس, والقيام بذلك سيمكنني من آخذ منصب الرئيس التنفيذى لبنك كارمايكل. وأنت ستتزوجين مني من أجل إكمال شروط وصية والدتك وسوف تستلمين ميراثك. وهكذا هذا لن يكون زواج حقيقي, إذا اتخذت عشيقة سأفعل ذلك بأقصى قدر من التكتم, أود أن أطلب منك المثل. خلال سنة يمكن أن نراجع

By saide

دقت أجراس الرحيل

الأمور, نتحدث عن الطلاق. سنة بوجودك بجانبي يجب أن تكون كافية لترسيخ مكاني. بحلول ذلك الوقت سنكون كلانا قد حصلنا على ما نرغب به وسيطرتى على البنك ستكون مؤكدة".

فى ذلك الوقت رمشت روان ببطء, تجد من الصعب أن تنقل بصرها من فمه لعينيه. عينيه التى كانت باردة... باردة كفاية لتكبح سخافتها, وأحلامها البناتية. كانت جالسة هناك تحلم أحلام يقظة, تتخيله يقول... ماذا؟ أنه وقع فى الحب معها فى اللحظة التى رأها بها وعرف أنها الوحيدة له ؟ أنه كان غارق فى الرغبة بها كما كانت هي به؟

عادت إلى الحاضر وتمايلت قليلاً بدا أن الحرارة أشتدت فجأة. قليل ما كانت تعرفه عن مدى عدم أهميتها له, لم يكن فى أي وقت مضى هناك إمكانية أن يكون لديه مشاعر نحوها, بغض النظر عما قد

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

خدعت نفسها بتصديقه....

بحركة خشنة تقريبا, أخذ إيساندرو ذراع روان وقاد خطواتها المتداعية إلى غرفتها. " أنت فى حاجة للإبتعاد عن الشمس. لستِ معتادة على الحرارة".

كانت تقف بعبدا عنه, تشعر أفضل الان بما أنها عادت للداخل, ونظرت إليه بحدز.

وضع مسافة بينهما, يبدو طويل ومسيطر. ضحك بقسوة. " يا لسخافتي, كيف لي ان أعرف ما أنت معتادة عليه؟ بعد كل شيء, كان يمكن أن تكوني فى أي مكان العامين الماضيين".

رمشت روان. عرفت أنها عليها أن تقول له آجلا أو عاجلا أين كانت بالضبط. لكن الآن, وهى تشعر بأنها ساذجة ضعيفة, وهى تحاول التكيف مع كل شيء, ليس الوقت الملائم. إذا استطاعت فقط ان تبتعد عن طريقه الآن, تركز على زاك... عندما تكون أكثر سيطرة

دقت أجراس الرحيل

By saide

على نفسها و تدارِى مشاعرها حينها سوف تقول له. لأنها حين تفعل, ستُسؤسل جميع أنواع الأسئلة. أسئلة ليست بألتاكيد جاهزة عاطفيا للرد عليها حتى الآن.

ابتعد عنها إلى باب لم تكن لاحظته فى الحائط لأن له نفس اللون, مختفى تقريبا. لابد أنه الباب المجاور لغرفته. توقف قلبها وبدأ مرة أخرى بشكل مؤلم. رأى نظرة عينيها الواسعة. سخرت منها ابتسامته.

" لا أحد هنا يتوقع منا أن ندعى أننا زوجين لحسن الحظ, تمتعى بسرير الزوجية, لذا ارتاحي مطمئنة, روان. لن أطرق على بابك ليلاً"

لا, فكرت بألم حاد فى منطقة قلبها بشكل خطير. بلا شك كان لإيساندرو سلسلة طويلة من العشيقات لمرافقته ولابد أن هناك واحدة الآن. ليس عليها أن تذكر نفسها بالملاحظات المسيئة التى أخبرها لأخته. المحادثة كانت راسخة فى ذاكرتها الآن.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

تنفست الصعداء حين أغلق الباب وراءه, مبتعداً بحضوره المقلق. جلست على السرير, تشعر بالإستنفاذ, عقلها يدور فى حقل ألغام من الذكريات. ضغطت يدها على صدرها, كما لوأنها تريد أن تبطئ قلبها الذى يضرب بقوة. لكن دون جدوى. أتى إلى غرفتها ليلة زفافهم حين لم تكن تتوقعه. نظر نحوها كما لو أنه يراها لأول مرة. لا تزال تتذكر الحنين المؤلم الذى شعرت به وعينيه الزرقاوين تنظر إليها صعوداً وهبوطاً. تمنت أن يراها جذابة, راقبته بفروغ صبر وهو يقترب أكثر وأكثر. كانت تعرف أنه أتى فقط ليقول لها ليلة سعيدة, لكى يكون مهذب. لكن كما لو أن جسدها التواق وقلبها تحدثا بصوت عال. عندها, وبشكل لا يصدق, كأنه سمع ندائها الغير معلن, أخذها بين ذراعيه ...وقبلها... لقد أثار الشغف داخلها والذى لا يزال يصدمها ويخيفها حتى هذا اليوم.

By saide

دقت أجراس الرحيل

هزت روان رأسها, كما لو أنها تطرد تلك الصور المؤلمة بطريقة ما. كانت ساذجة للغاية, مليئة بالحماس. تأوهت روان ثم وقفت بتهور وبدأت فى فك أغراضها, تشغل نفسها بمهام بسيطة. نجح ذلك. عقلها المحموم هدأ. إستسلمت لإغراء دش ساخن لمدة طويلة, ثم ربطت روب نظيف حول جسدها وغرفت فى أعماق السرير الناعمة. وتركت موجة السواد تبتلعها. كانت مع ابنها مرة أخرى. كان هذا كل ما يهم. ينبغى ذلك, لأنها لا تستطيع أن تأمل فى أكثر من ذلك.

عادت ثانية إلى الغرفة. الغرفة البيضاء. مجموعتان من الأبواب المزدوجة. عرفت أنها عليها أن تخرج, فإن لم تخرج لن ترحل أبداً, لن ترى طفلها ثانية. إجتاحها الرعب, جاعلاً حركاتها خرقاء. يبدو انها لا تستطيع أن تخرج من السرير. تسمع خطوات تقترب, وعلمت أنهم

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

أتوا ليقفلوا عليها. مجموعتان من الأبواب. حاولت أن تصرخ, لكن لم يخرج صوت. صوتها ذهب.الأغطية على السرير كانت تعيقها, تحاصرها. والصرخة مخنوقة فى حلقها شعرت روان بدموع ساخنة مالحة تسقط على وجهها, ثم كانت تُهز. جمد الرعب أطرافها....

أصبحت روان واعية لأمرين فى آن واحد. كان حلماً. نفس الحلم, رغم ذلك نسخة مختلفة قليلا. كان حلماً فقط, وهي ما تزال تُهز. طارت عينيها مفتوحة على الفور وإشتبكت مع أعين زرقاء جليدية. نظر إيساندرو إليها, ونفاذ الصبر مطبوع فى جميع أنحاء وجهه. كانت فى اسبانيا, وليس فى تلك الغرفة الفظيعة.

" ماذا بحق الجحيم حدث لك؟ صراخك كاد يهدم المنزل. زاك نائم عبر القاعة فقط".

زاك.

كان الرعب من الحلم لايزال حقيقيا لدرجة أنها

By saide

دقت أجراس الرحيل

إرتجفت. شعرت بعدم إدراك تام. حل الظلام. الستائر ترفرف برفق فى النسيم الدافئ. يدا إيساندرو الكبيرة لا تزال على كتفيها, نصف جسمه على السرير, قريب بشكل غير مريح بما يكفى لكي تشم رائحته, تشعر بحرارته. إستندت للخلف.

"كم الساعة؟"

تركها حين تحركت, ونظر إلى الساعة البلاتينية فى معصمه.

"الحادية عشر والنصف".

هزت روان رأسها. "ليلا؟".

أومأ ثم وقف. " جوليا, مدبرة المنزل, تفحصتك وقت العشاء لكنك كنت نائمة لذا أخبرتها أن تتركك بمفردك". تطلع إليها, ثم سألها بقسوة," ماذا هناك؟ هل أنت مضطربة من اختلاف التوقيت؟"

هزت روان رأسها. " لا. فقط... متعبة. كان حلما سيئا".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

". وضعت يد على صدغها. كان ينبض قليلاً. أصبحت مدركة أنها لم تكن ترتدى سوى روب و كان ربطته مفتوحة. أغلقتها. قامت من السرير برعونة "لابد أنني متعبة أكثر مما أدركت, هذا كل شيء".

أضاء إيساندرو ضوء صغير بجوار السرير. ألقى ظلال طويلة عبر الغرفة وعلى وجهه الإستبدادي. مكنها أن ترى أنه لا زال فى ملابسه.

" كنت فى طريقي إلى الفراش حين سمعتك".

" آه..." شعرت كما لو أنه قرأ عقلها. وكست حمرة الخجل خديها. " أنا آسفة".

" إذا كان هذا من المؤرجح أن يحدث ثانية فيجب ان أنقلك إلى الجانب الآخر من المنزل بعيداً عن زاك. إذا أفاق ليلاً من المستحيل إعادته إلى النوم".

"لن تحدث" أرسلت روان صلاة صامتة. الأحلام كانت حدث متكرر. كانت مشوبة بالحزن بشكل رئيسي,

دقت أجراس الرحيل

By saide

وتجعلها تستيقظ باكية, لكن هذا الحلم كان أكثر حدة. لابد أنه بسبب الأحداث الحالية. "حقا" أكدت لإيساندرو, ترغب بأن يذهب بحضوره المقلق.

"لن يتكرر ثانية".

نظر إيساندرو إليها. كانت بشرتها وردية, شعرها مشعث بشكل مثير. هل هذه نوع من الحيل؟ لكى تجذبه إلى هنا, لكى تحاول إغرائه؟ هل تدرك تأثيرها عليه؟ هل أصبحت متمرسة فى فن الإغراء فى العامين الماضيين؟ الفكرة جعلت شيئا ما يعقد عميقا فى أحشائه. لا يستطيع أن يخرج من عقله الطريقة التى شعر بها تحت يديه الآن فقط, هشاشة عظامها. نظافتها, رائحة مسكية خفيفة.

ورغم ذلك الرعب فى صوتها كان حقيقى بما فيه الكفاية, وصوت صراخها.

"وأن حدث؟". بدا صوته متقلص حتى لأذنيه, كان

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

يعلم عدم عقلانية جملته. لو كانت واقعة فى قبضة كابوس حقيقى, بالطبع لن تتمكن من التحكم فى ردة فعلها. التفت وغادر الغرفة, مغلقا الباب وراءه. اللعنة على تلك المرأة لعودتها.

ذهب إيساندرو عبر القاعة وفتح باب زاك, نظر ليرى ابنه ينام بسلام, نصفه على السرير, ونصفه خارجه. ذهب إليه وأعاده بأمان إلى المنتصف, قلبه يمتلأ بحب هذا الصبى الصغير. كره حقيقة أنه يضطر إلى اللعب على أنغام روان... كره حقيقة أنها كوالدة زاك تستطيع الوصول إلى طفل تركته بقسوة. أحكم قبضتيه إلى لكمات. لم يكن لديه خيار سوى أن يسمح لها بهذا التواصل, لكنٍ ليساعدها الله لو ظنت أنه سيسمح لها بإخذه بعيداً.

الصباح التالى شعرت روان بدوار, رأسها ثقيل. إستيقظت على طرقة على الباب, ثم جاءت خادمة

By saide

دقت أجراس الرحيل

شابة إلى الغرفة. سحبت الستائر بعيدا, سامحة بدخول دفق من أشعة الشمس إلى الغرفة, وفتحت الأبواب الفرنسية أوسع. غرد طائر خارجا. جاء الدفء فى نسمة خفيفة وشعرت روان نفسها تستجيب بشكل غريزي, شعرت بشعور رائع.

"بوينس دياس".

ردت روان"بوينس دياس" . جالسة فى السرير. ابتسمت للفتاة بتردد, وكوفئت بابتسامة خجولة. وأبلغت أنه سيتم تقديم الإفطار فى الطابق السفلى خلال خمسة عشر دقيقة.

بعد حمام سريع, ارتدت تنورة بسيطة وقميص واحد من حوالى ثلاثة ملابس تمتلكهم, نزلت روان إلى الطابق السفلي. شعرت بخجل ذاتي, مدركة أنها تبدو رثة. هى فقط لم يكن عليها القلق حول الملابس لمدة طويلة جدا, وهى بألتاكيد لم تتوقع أن تكون هنا.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

طارت تلك المخاوف من عقلها بينما تقترب من باب ما ينبغى أن يكون باب غرفة الطعام. يمكنها أن تسمع صيحات زاك. وقلبها يدق بعنف أخذت نفسا عميقا ودخلت. مجموعتان من العيون إلتفتت نحوها. واحدة بذلت جهدها لكى تتجنبها وأخرى مرآة لعينيها. ركزت على زاك بينما تدخل, غير قادرة على منع انتشار ابتسامة على وجهها. كان فى فوضى, الطعام فى جميع انحاء وجهه. إبتسم نحوها ابتسامة عريضة من فوق كرسيه العالي بينما تقترب من الطاولة.

للحظة واحدة طبيعية وموجعة جدا لم تشك للحظة أن إبتسامته العريضة يمكن أن تتغير في لحظة إلى دموع وثورة. لكن حتى هذه الفكرة جعلت قلبها يلتوي, والتوق إلى الجلوس ودراسة كل جانب منفرد منه كان ساحقا بقوته.

By saide

دقت أجراس الرحيل

نظرت روان بعيدا وحيت ماريا على مضض, التى كانت تجلس على الجانب الآخر من المائدة, تتناول الفطور. المرأة أرسلت لها ابتسامة مترددة. ردتها روان بمثلها. تشعر بالامتنان. جلست. وضعت امامها مدبرة المنزل طبق مليء بالطعام. وأشارت إلى حيث كانت الفاكهة, والكرواسان, وسكبت روان بعض القهوة العطرة بالبخار.

"أثق أنك نمت جيدا؟"

نظرت روان سريعا إلى إيساندرو, والذى كانت نغمته جليدية كعينيه. " نعم, شكرا لك. الغرفة مريحة كثيرا".

كسرت ماريا حاجر الصمت الغير مريح الذى تلى ذلك. " أنه منزل مذهل. لقد فكرت كثيرا أنه مكان ساحر لكى يكبر به المرء. زاك محظوظ للغاية".

رمى إيساندرو نظرة ساخرة نحو روان, ثم واحدة أكثر لطفا لماريا. " نعم, أليس كذلك؟".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

شعرت روان بثقل الإهانات التى لا تعد ولا تحصى فى هذا التعليق, لكن إما ماريا كانت غافلة عن التوتر أو أنها ممثلة جيدة للغاية. تابعت الحديث حول المنزل, تسأل أسئلة. فى الحقيقة شعرت روان بالراحة أن المرأة الأخرى كانت هناك, لكي تحول انتباه إيساندرو عنها.

كان إيساندرو يطعم زاك بمهارة, مما جعل جميع أنواع المشاعر تمر عبر روان. ردا على سؤال ماريا الذى لم تسمعه روان, قال, " هذا ليس منزل عائلتي الأصلي. أختي تعيش هناك. على الجانب الآخر من أوسونا, مع عائلتها ووالدتي".

قبض داخل روان بحماية ذاتية داخلية عند ذكر والدته وشقيقته. على الأقل هم لا يعيشون هنا. غمرتها الراحة. أنها فى حاجة لتكون شاكرة للنعم الصغيرة. كما كانت واثقة من أنها ستضطر إلى مواجهتهم آجلا

دقت أجراس الرحيل

أو عاجلا, وأنها لا تعتقد أن الوقت أو الظروف جعلت أي منهما أكثر تقبلا لها.

ثم حينها وقفت ماريا, تعذر نفسها. وقف إيساندرو أيضا, وأخذ زاك من كرسيه العالى, وسلمه لها. " أعتقد أنه قد تناول كل ما يحتاجه من طعام للآن".

" سأخذه للأعلى لألبسه...." رفعته المرأة الأكبر سنا ببراعة وأخذته خارجا.

عندما جلس إيساندرو مرة أخرى حُبس نفس روان فى حلقها. لاحظت الآن فقط أنه يرتدى باستمرار, الجينز وتي شيرت, والتى لا تفعل شيئا يذكر لإخفاء اتساع وقوة صدره. تطلع إلى وجهها من فوق حافة كوب قهوته.

" لا مزيد من الأحلام الليلة الماضية؟".

هزت رأسها "كلا".

نظرت إلى أسفل وبعيدا, لاحظ إيساندرو الظلال

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

الأرجوانية الباهتة تحت عينيها. ضرب شيء صدره وهو يتذكر نفاذ صبره الليلة السابقة. ولم يرحب بذلك.

"أنا متأكد" تشدق قائلا " أن ذلك فقط ضميرك المذنب".

قفز رأس روان, مر كلامه خلالها يمزق كسكين قاطع.

للحظة لم يستطيع إيساندرو أن يصدق ما كان يرى. ألم فى أعماق تلك العيون البنفسجية. لم يستطيع أن يصدق لأنه لم يكن هناك, قال لنفسه.

ألم يشهد بالفعل خجلها, ابتسامتها المترددة إلى زاك؟ الطريقة التى سحرت بها ماريا؟

"إيساندرو ..." أتى صوت روان أجش." كل ما أطلبه فرصة. هذا كل شيء. أنا هنا بناءاً على شروطك. لن أفعل شيئاً لا تريدني أن أفعله. أنا فقط أريد فرصة. هذا كل شيء".

By saide

دقت أجراس الرحيل

جلس على كرسيه ورآها تتصلب للخلف باستقامة, جسدها المشدود بإحكام, كان نحيل للغاية. قصر شعرها سلط الضوء على رقبتها الطويلة, والعظام فى معصمها بدت هشة, كما لو أنه قد يكسرهم بمجرد أمساكهم.....

" أنت حصلت على أفضل فرصة قد تحصلين عليها أو تستحقيها على الأطلاق. أنت هنا, ألستِ كذلك؟" قال بصرير. كره إدراكه لها.

أومات ونظرت للإسفل, شعرها سقط للأمام على أحدى وجنتيها لكي يحمي عينيها منه. كان عليه أن يمنع نفسه من مد يديه لسحبه للوراء, ودسه وراء أذنها.

"شكرا لك".

كان عليه أن يخرج من هناك, بعيداً عن تمثيلها

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

الزائف للضعف. وقف إيساندرو فجأة من الطاولة, أسقط فوطته.

نظر إلى روان بصرامة" أنت هنا, كما أخبرتك, أساسا لأنه ليس لدي خيار, أيضا لأنني أعرف أنك لن تصمدي لإسبوع". انقضت عيناه على ملابسها البالية باستخفاف "كل هذا المجهود والتمثيل.... أنت لست بحاجة لذلك العناء, أنت تعرفين".

التفت, وهو على وشك الخروج من الباب, جمعت روان قوتها من مكان ما, مخزنة ألمها من كلماته عميقا. وقفت, وصوت الكرسي يصدم بقسوة على الأرضية.

"انتظر".

توقف ودار, ونفاذ الصبر والعناد مرسوم على كل خط بجسده.

" متى ... متى أستطيع قضاء الوقت مع زاك, من

By saide

دقت أجراس الرحيل

من فضلك؟"

حبست أنفاسها. إذا كان سيرفض .....

" تستطيعين رؤيته لبضع ساعات قبل أن يأخذ غفوة الظهيرة".

مشى عائدا, وجاء ليقف قريبا. أمسكت روان الطاولة بيد واحدة, لتوازن نفسها قليلا بعد الطريقة التى وقفت بها.

" أنا فى أجازة لمدة أسبوع, روان. سأكون فى الجوار, أراقب كل خطواتك, لذا لا تنتابك أي أفكار".

راقبته روان وهو يسير خارجا من الغرفة مرة أخرى. أجازة من العمل لأسبوع؟ منذ متى كان يأخذ أجازة من العمل لأكثر من يوم؟ جلست ثانية, جسدها يرتجف. هل انجاب زاك كان ما يتطلبه الأمر ليتغير؟ لأنه بلا شك فعل. كانت النعومة التى لاحظتها. ليست

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

موجهة نحوها, ليست ملحوظة, لكنها نعومة موجودة. لكنها رأتها من قبل, وكان هذا الجانب منه, الذى يظهر نادراً, الذى أعطاها الثقة لكي تترك زاك, لأنها عرفت أنه قبل كل شيء آخر سيرغب بابنه, وسيحبه. المرة الأولى التى رأت هذا الجانب منه كان مع أبناء أخته, الذين ينبغي أن تتروح أعمارهم بين ثلاث وخمس الآن. كان لديه صبر فطري وقدرة على التواصل معهم فاجأت روان عندما رأتهم معا فى الزفاف. أذهلتها. وبعد تصميمها ليلة زفافهم, عرفت بالغريزة أنه سيكون أب جيد.

على الرغم من حقيقة أنه كان طموحا لدرجة أنه قد تزوجها ببرود لكى يسيطر على أحد أكبر البنوك فى انجلترا, لقد رحب بأخبار أبوته الوشيكة. بوضوح, رغم أنه لم يتوقع ذلك منها, كان سعيد لأنه سيكون له وريث.

By saide

دقت أجراس الرحيل

لقد كانت فى منتصف الطريق بحبه حتى قبل زواجهم, وهذا لون قرارها بالسماح لنفسها أن تقتنع بزواج ليس أكثر من صفقة تجارية باردة. ليس أنه كان لديها خيارات كثيرة... ولكن حين اكتمل, وأصبحت حاملا, حينها أملت بسذاجة وغباء أكثر من ذلك بكثير.

أخذت بغضب رشفة من كوب القهوة الفاترة, لا تريد أن تتذكر ولكنها غير قادرة أن تنسى. عرفها عليه والدها المريض خلال حفلة فى فندق سافوى بلندن. لكن فى الحقيقة أنها رأته فى اللحظة التى دخل بها القاعة. أي أحد هناك يشعر فعل. ظهر كأسد ذهبي وسط كائنات أدنى, فانية. كانت هناك لحظة صمت قبل أن تعود الطاقة والحديث من بضعة أماكن. كل النساء بدأن فى التأنق, جميع الرجال بهتوا بتفاهة. كان قد وصل للتو, عيناه تنتقل باستمرار, تقيّم, غير

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثالث

مهتم بوضوح بالحديث من حوله. مستهجن قليلا.
لم تستطع روان إبعاد عينيها عنه. مثل كل امراة أخرى هناك, ليس عليها أن تذكر نفسها. ورغم ذلك لفتت انتباهه, أو هذا ما أعتقدته بغباء, وسار نحوها بنية غريبة. كانت روان تهتز, ترتجف, عينيها واسعتان حين وقف أمامها وأدركت أخيرا أنه لم يكن ينظر إليها, كان ينظر إلى والدها. بالادراك القريب لروان, وهى تستطيع أن تتذكر الطريقة التى نظر بها إليها تلك العيون الباردة, هو ووالدها تصافحا وذهبا إلى غرفة خاصة ليناقشوا الصفقة. الصفقة التى تضمنها وغيرت حياتها.
لا تزال تستطيع تذكر بؤسها عندما سمعت بعض النساء يتحدثون فى غرفة المكياج بعد ذلك بقليل. " هل رأيتِ وجه روان كارمايكل عندما دخل؟ الفتاة عمليا تدلى لسانها خارجا. أعني, حقا, من سيهتم بها؟ أنها

By saide

دقت أجراس الرحيل

فى الخامسة والعشرين ومازالت عذراء, أراهن! وذلك الفستان, صدقا. لن أتفاجئ لو كان فستان والدتها...."
كانوا قد استرسلوا لما بدا وكأنه عصور. عندما خرجوا ذهبت روان للخارج وأخذت تاكسي للمنزل. ثقتها كانت فى الحضيض.
أدركت روان أنها تمسك كوب القهوة بأحكام, لدرجة أنها كانت فى خطر كسره. أراحت مسكتها ووضعته على الطاولة, أخذت نفسا عميقا. الكثير حدث منذ ذلك. الكثير. لا تستطيع أن تسمح لوجودها هنا بأن يعيد تلك الذكريات. عليها أن تركز على الحاضر وعلى زاك. هذه هي الطريقة التى ستعبر بها من هذا.

نهاية الفصل الثالث

www.mlazna.com

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل الرابع

www.mlazna.com

الفصل الرابع

" إغفري لي, سيدة سالازار, فقط أن.... هذا الوضع غير عادي".

تلوت روان داخليا على طريقة ماريا بدعوتها على الفور بسيدة سالازار بإنجليزيتها الركيكة. حاولت روان التحدث بإسبانيتها الصدئة. "رجاء ماريا, إدعيني روان". نظرت روان إلى المرأة الأخرى بتعاطف ." أعرف لابد أنه غريب بالنسبة لكِ وصولى فجأة هكذا, لكن اهتمامي الوحيد هو زاك والتعرف عليه".

كان من الواضح أن المرأة الأخرى فوجئت بسماع روان تتكلم الأسبانية, لكن لا تزال تبدو متوترة, قلقة. غير واثقة من كيف تتعامل مع الموقف.

"انظري" قالت روان, " كل ما أريد فعله الآن هو قضاء الوقت معك ومع زاك. بعد كل شيء, هو لا يعرفني, لذا هو يحتاج أن يعتاد عليّ".

نظرة ارتياح عبرت وجه ماريا, وتسائلت إذا كان

By saide

دقت أجراس الرحيل

إيساندرو قال لها ألا تدع زاك يغيب عن نظرها حين تكون روان موجودة؟ لا تستطيع أن تستبعدها منه.

بدأت ماريا تخبرها روتينهم بينما كان زاك يلعب بسعادة على العشب مع مجموعة من الدمى أغلبهم سيارات. شعرت روان بمؤخرة عنقها تخزها, لكنها لم تلتفت. تدرك تماما أن إيساندرو يراقب من أحدى تلك النوافذ التى بدت وكأنها تطل على الحديقة الرئيسية.

ضغطت بشدة لتخرج كل الأفكار عن زوجها من رأسها, لديها ساعتان اليوم مع زاك, وستسفيد منهم للحد الأقصى. ودفعت بعيدا بئر العاطفة التى تهدد بالأندلاع كل مرة تنظر نحو ابنها الجميل القوي. شخصيته كانت بالفعل مترسخة. واضحة للغاية. أكثر من مشيرة لأبيه. خطا إليها وبعثت إبتسامة مطمئنة إلى ماريا بينما تسمح له بأخذ يدها لكى يسحبها لأسفل

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

على الأرض كي تساعده فى اللعب بسياراته.
نظر إيساندرو من النافذة , ذراعيه مطويتان بشدة على صدره. يشاهد بينما زاك يبدو سعيدا مرحبا بروان فى حياته, كما لو أنها لم ترحل بعيدا عنه, كما لو انها لم ترفضه فى أكثر لحظاته ضعفا.
أحرق الغضب إيساندرو نيابة عن ابنه, وكان عليه أن يمنع نفسه من الذهاب إلى هناك وسحب زاك بعيدا عن يديها. رغم ذلك.... بدا سعيداً. لم يكن يبدو أنه يشعر بالملل أو الغضب. كره أن يعترف بذلك, ولكن زاك كان حذرا بشكل طبيعي مع الغرباء ولكن عكس ذلك مع روان, من اللحظة الأولى فى الفندق, لم يظهر أيا من ذلك الحذر, كما لو أنه تعرف عليها. هز إيساندرو رأسه. هذا لا يمكن أن يحدث مستحيل...
روان كانت أرضا, تؤمى بصبر بينما زاك يتمتم بشكل متفكك بكل جدية طفل فى مهمة يعتقد بأنه مفهوم

By saide

دقت أجراس الرحيل

تماما. لا تزال ترتدي تلك التنورة والقميص الرث, التنورة مرتفعة للأعلى لتكشف ساق طويلة, شاحبة وناعمة. تقلص داخله. والعزيمة تصلبت داخله. دار فجأة من النافذة وسار إلى مكتبه لألتقاط الهاتف.
اليوم التالى سارت روان عائدة إلى المنزل. كان زاك قد أخذ عفوته الآن. هرعت عبر القاعة, تفكر أنها ربما يوما ما ستكون قادرة على قضاء الوقت مع زاك ولا تشعر أن قلبها يتمزق فى صدرها كل مرة تنظر إليه.
كانت قدمها على الدرجة السفلية من الدرج الرئيسى حين سمعت اسمها ينادى باستبداد مطلق. لم يكن هناك فترة راحة. كما لو أن إيساندرو ساحر من نوعا ما. يلحق بها فى لحظاتها الأكثر ضعفا. استدارت على مضض واملت ان عينيها لا يبدوان مشرقتين للغاية.
يقف على باب ما خمنت أنه مكتبه, يمكنها أن ترى مكتب كبير فى الخلفية.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

"هل يمكن أن تأتى للحظة, أرجوك؟" كانت نبرته تسخر من الرجاء.

أومات بإيجاز, وسارت نحوه, تتجنب عينيه. وقف للخلف ليسمح لها بالمرور وحبست هى أنفاسها, لا تريد ان تشم رائحته. عطره. للحظة كانت منهمكة للغاية فى محاولة تجنب الشعور به بحيث لم ترى حتى الرجل الذى وقف ماداً يده. كان إيساندرو يُقدمه.

"هذا محامى, ريكاردو سانشيز".

تقدمت روان للأمام لمصافحته, لا تزال مذهولة قليلا أنها لم تلاحظه حتى " سنيور سانشيز".

توقف قلبها ثم بدأ ثانية. أوراق الطلاق. ينبغى أن تكون هي. شعرت بخدر حماية الذات ينتشر خلالها.

رغم ذلك هي كانت تتوقع هذا منذ الدقيقة التى وصلوا بها اسبانيا, لايزال يصدمها أنه لم يعطها الوقت لتثبت نفسها.... أنه كان ينفذ تهديده.

By saide

دقت أجراس الرحيل

"أجلسى من فضلك, روان".

جلست روان بثقل على المقعد الذى أشار إليه إيساندرو, وشاهدته وهو يسير حول المكتب ويجلس. حتى فى الجينز والتي شيرت بدا هائلا, قوي بشكل مخيف. مالت الشمس فى تلك اللحظة ولونت شعره بهالة ذهبية مظلمة. رمشت ونظرت بعيدا إلى محاميه, الذى كان يجلس على يمينها. كان شاباً نسبياً, خمنت أنه فى منتصف الأربعينات, ووسيم, ولو على نحوغير ظاهر.

نظر إليها, وابتسم. فوجئت روان للحظات بالمجاملة المشتركة بعد الثماني وأربعون ساعة الماضية من التوتر, وابتسمت مرة أخرى, فمها يشعر بغرابة فى الحركة.

"ريكاردو".

هتف الأسم بصوت متقطع من نفاذ الصبر. توردت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

روان ونظرت بعيدا, تشعر بالذنب دون أن تدري لماذا.

حدق إيساندرو بها, ثم إلى محاميه.

" إذا لا تمانع أرى زوجتى الأوراق, من فضلك؟"

"بالطبع". أنحنى محامى إيساندرو وسحب مجموعة أوراق بسلاسة. سلم مجموعة إلى إيساندرو, وأخرى لروان, وأبقى واحدة لنفسه.

كانوا بالأسبانية, لكن روان فهمت ما لا لبس فيه. كانوا بالفعل أوراق الطلاق. شيئا صلب ولا يلين استقر فى صدرها, مما جعلها تشعر بضيق تنفس خفيف.

" ستجدين أن كل شيء كما طلبت. قياسي للغاية". شابت المرارة صوت إيساندرو." مستحقاتك بموجب اتفاق ما قبل الزواج دون تغيير. بعد دراسة متأنية أخشى أنها ستسبب متاعب أكثر مما تستحق لمحاربة حقك بها, والذى أستطيع فعله بلا شك بعد....

By saide

دقت أجراس الرحيل

إختفائك".

نظرت روان للأعلى, يداها مقبوضتين على الأوراق. " إيساندرو, سبق وقلت لك ....."

لوح بيده, مقاطعا إياها بعنف بادرته. " أعفينا. سنيور سانشيز مدرك تماما للظروف. لذا تمثيلك ليس ضروريا هنا".

حملقت روان بالرجل الآخر, والذى تجنب عينيها وبدا غير مرتاح الآن. جيد جدا. إيساندرو لن يستمع لها. إذا أصر على أعطائها المال إذن ستحولها ببساطة لحساب أئتمان لزاك, وربما تعطى البعض ل ...."

" إذا, ربما تستطيعى فقط التوقيع على الصفحة الخلفية هنا...."

نظرت روان إلى إيساندرو بريبة, لترى أنه قلب عدة صفحات مليئة بمصطلحات تقنية مشيرا إلى خط منقط. ملئها الأمتعاض. "لابد أنك تمزح معى".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

أسقط إيساندرو الأوراق لأسفل, جذب حاجبيه معا. " إذا كنت تفكرين ببدأ التمثيل لتحاولى وتجعلينى أصدق أنك لا تريدين هذا..."

وقفت روان بتهور, كل خلية تصرخ بها ألا تسمح له أن يرى كم كان هذا يؤثر بها. كم كان صعبا عليها أن تواجه الواقع القاسي بأن زواجهم سينتهي للأبد. " بالطبع لن أفعل. ولكن هل حقا تظنني غبية للغاية لأسمح لك بخنوع أن تمرر هذا تحت أنفى وتتوقع منى التوقيع عليه دون أن أترك جانبك؟" ألقت الأورق على الطاولة كما لو أنهم لسعوها, مرعوبة من أنه رأهم يهتزون فى يدها. " أنهم بأكملهم بالأسبانية, والتى ليست لغتي الأولى"

" أنت طليقة باللغة."

" نعم, أنا كذلك, لكن ليس بالمصطلحات القانونية. كيف أعرف أنك لم تضف بذكاء بند حول الحضانة,

By saide

دقت أجراس الرحيل

بتوقيعى تذهب حقوقى فى زاك؟"

وقف هو أيضا, وحدق بها بغضب عبر المكتب. جرحت كبرياؤه بوضوح.

" بالطبع لم أفعل. هذه أوراق الطلاق, واضحة وبسيطة".

" حسنا, أنا لن أوقع أي شيء حتى أتحدث إلى محامى وينظر إليهم. عندما يبدي موافقته, حينها سأوقع".

شعر إيساندرو بالعجز, محاصر. رغم ذلك عرف أن ما قالته كان منطقيا. فى ظروف أخرى, لو كانت شخصا آخر, كان سينصحها أن تأخذ ذلك الإجراء الذى أعتمدته.

بالأسبانية, سمعت روان المحامى يقول له بعصبية, " أنها محقة. نحتاج أن نرسل نسخة لمحاميها".

نظرت روان إلى محامي إيساندرو." وأنت تستطيع أن

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

ترسلهم بالأنجليزية. أنا لن أتحمل النفقات الأضافية لجلب محاميّ لمترجم". وقاحتها كانت تخفي ألم شديد.

" بالطبع" أكد الرجل الآخر لها, بشيء يقارب الأحترام فى عينيه الداكنة.

نظرت ثانية إلى إيساندرو. " أود أيضا أن أتصل بالسيد فاركولاغ الآن, لأخبره عن هذا".

رفعت ذقنها, وذراعيها معقودتين بشكل دفاعي شعر إيساندرو لسبب غير مفهوم كما لو إن عليه أن يعتذر. سحق تلك الفكرة. هذه المرأة إرتكبت جريمة لن يسامحها عليها الكثيرون. بأي حق لديها لكي تتناقش معه على الأخلاق؟ شدد فكه وإلتقط سماعة الهاتف وناولها لها. نظرت إليها. ثم عادت تنظر إليه.

"بخصوصية". نبرتها يمكن أن تقشر الطلاء من على الحائط.

By saide

دقت أجراس الرحيل

نظر إيساندرو نحوها للحظة طويلة. التوتر محتدم. شعرت روان بالأسف قليلا لسنيور سانشيز.

لم يرق إيساندرو على الأطلاق أنه تصرف بعيدا عن شخصيته هكذا. لكنه لن يستطيع أن ينكر الطريقة العميقة التى جعلته يشعر بها. دفعته إلى أن يعقد هذا الأجتماع, لكى يحصل على الأوراق موقعة فى وقت قياسي. تحدث بمجاملة مبالغ فيها. " سأجعل واحدة من الخادمات تحضر لك الهاتف اللاسلكي فى غرفتك. ستحصلين على كل الخصوصية التى تحتاجينها".

"شكرا لك".

وبرأسها مرفوع للأعلى إتجهت روان خارجة من الغرفة. سارعت فى صعود الدرج, تقريبا كما لو أن إيساندرو سيدعوها ثانية للداخل, أو سيجلبها بالقوة ويرغمها على توقيع الأوراق.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

عرفت أنه مهما حدث لن يفعل شيئا ماكر للغاية مثل أن يضيف بند يتعلق بالحضانة. هذا ليس أسلوبه. رغم ذلك عرفت أنها كانت محقة بالدفاع عن نفسها. ستكون حمقاء إذا تركته يعتقد أن بإمكانه أن ينتصر عليها.

عندما أصبحت فى غرفتها, ذهبت وإستندت على الأبواب المفتوحة ونظرت خارجا إلى الفناء. جماله وسكونه هدأها. وجعلها مدركة للألم فى قلبها. الألم الذى سكن هناك منذ أن أصبح واضحا بشكل صارخ أن إيساندرو كان سيطلقها هناك ولو كان لديه الأختيار, سيتخلص منها كما لو أنها ليست أكثر من قطعة علكة تحت حذائه. ليس من المفترض أن تشعر هكذا. لو انها تشعر هكذا, فهذا يعني.....

سمعت طرقة قصيرة على الباب, فأجاتها, فتحت الباب لترى الخادمة التى أيقظتها ذلك الصباح. أخذت

دقت أجراس الرحيل

By saide

الهاتف اللاسلكي بإبتسامة متوترة, ضربت رقم المحامى وأجرت المكالمة. شرحت بإيجاز ما حدث, ونبهته إلى أن يتوقع الحصول على أوراق الطلاق.

حين انتهت, أخذت نفس عميق, مرتجف. هذه هي. بداية النهاية. بداية نهاية زواجهم العملي. زواج لم يكن من المفترض أن يكون مكتمل, لم يكن من المفترض أن ينتج طفل. لكنه فعل. وهى لم تندم على ذلك للحظة. ليس حتى حين سبب لها المزيد من الألم والحزن أكثر مما اعتقدت أنها تستطيع تحمله. وستستمر بتحمله حتى تثبت نفسها لأيساندرو وتتوصل لبعض الترتيبات بحيث تعيش حياتها الخاصة وترى زاك وتكون جزء من حياته أيضا.

تجنبت روان إيساندرو باقي الأسبوع قدر الأمكان. تراه على الفطور, وفى الأمسيات, حين يجرون حديث متكلف على العشاء. ولكن بقية الوقت فهو يحبس

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

نفسه فى مكتبه, يركب الخيل, أو مع زاك.
وهي تستمتع بوقتها القصير مع زاك كل يوم, حين تراه قبل غفوته. وتستمتع أكثر بأن ماريا تشعر بالإسترخاء فى وجودها, وتميل أكثر إلى استخدم الوقت الذى تقضيه روان مع زاك كإستراحة لها. تجلب كتاب وتقرأه بينما يلعب زاك وروان.
اليوم, بينما تأخذ ماريا زاك لغفوته, أعلن أنه يريد بوضوح أن يستمر فى اللعب مع روان. كسر قلبها.
إبتسمت ماريا بتعاطف. " لقد أخذ عليكِ بصورة كبيرة. لكن أخشى أن تعليمات سنيور سالازار واضحة".
"ماريا, لا تشعرى أن عليكِ أن تشرحي لي. أنا هنا على أرضك وزاك"
احمر وجه المرأه بشكل غير مريح بينما زاك لا يزال يبكي فى ذراعيها. " أعرف, لكن أنت تبدين....."

دقت أجراس الرحيل

واحمرت ثانية. "لطيفة. وأنت....."
"ماذا يحدث هنا؟"
إلتفت الأثنان, ليروا إيساندرو يقف على العشب. أخذ زاك من ماريا ونظر إلى وجهه الباكي. والشفة المرتجفة.
سارعت ماريا إلى الحديث. " أنه متعب فقط, سنيور سالازار. أنه وقت غفوته, لكنه كان يحظى بكثير من المرح وهو يلعب مع روا...." توقفت. "سيدة سالازار".
نظر إيساندرو منها إلى روان, كما لو أنه يشتبه أن شيئا قد حدث. بدا متجهم بشكل وقائي بحيث أن قلب روان قد ترنح.
" أنا.... أنا سأذهب للداخل. أنا لا أريد أن أزعجه. ماريا محقة. أنه متعب فقط".
وقبل أن يقول كلمة أخرى هرعت روان للداخل.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

تشعر بالقلق والإرتباك, رفضت الصعود إلى غرفتها, حيث تنسحب كل يوم. بدلا من ذلك ذهبت إلى غرفة الرسم الرئسية. إلتفتت لاحقا حين سمعت خطوات ثقيلة ورأت إيساندرو, دخل وأغلق الباب خلفه.

تقدم ببطء قاتل, وتراجعت روان غريزيا.

"ماذا هناك؟" تسألت روان ببساطة, لأنها لا شك لديها أن إيساندرو سيخبرها بأحدث جرائمها.

"ماذا تفعلين لأبني؟"

هزت روان رأسها وشعرت بالرهبة تزداد كلما اقترب منها.

"لا شيء. فقط ألعب معه".

"كان منزعج. لابد أنك أزعجته".

زادت عيون روان إتساعاً. لم تستطع أن تصدق ظلم هجومه. " كان متعب, هذا كل شيء, إيساندرو.

By saide

دقت أجراس الرحيل

الأطفال فى عمره يتحمسون كثيراً بسهولة. كان لديه شخص جديد ليلعب معه هذا الأسبوع. بحلول الأسبوع القادم الإثارة ستزول".

عبس إيساندرو. إشارتها للإسبوع القادم جعلت كل انواع الغضب ترتفع بداخله. " منذ متى تعرفين كل هذا عن الأطفال؟" كان صوته لاذعا.

شددت روان من عزيمتها لتتحمل ذلك" أنا امراة. وبصرف النظر عن أي شيء آخر هو ابني. أنا...." توقفت. كانت على وشك أن تقول وأنا أحبه, ولكن عرفت ان ذلك سيسقط سيل كامل من الإساءة على رأسها.

" أنه ابني, إيساندرو" قالت ببساطة بدلا من ذلك.

"وأنت سوف تعتاد على ذلك, أنا لن أذهب لأي مكان. أنا سوف أكون فى الجوار لبقية حياته".

ألقى إيساندرو نظرته الزرقاء العنيفة صعودا وهبوطا. "

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

حتى تضعى يديكِ على ما عدت لأجله, تعنين. حينها سوف يلقى مثل قطعة بطاطا ساخنة ثانية, وهذه المرة سوف تكون أسوا لأنه سيكون تعرف عليك". تحرك بعيدا عنها بحركة عنيفة. " لا أصدق أننى أسمح بهذا...." توقف, صوته مليء بالإتهام لنفسه, وعاد قريبا, عينيه مشتعلة.

لم تستطيع روان التراجع أكثر بسبب الكرسي خلفها. أقترب كثيراً بحيث يمكنها ان ترى البقع الزرقاء الخفيفة فى عينيه. تشم رائحته. إلهى العزيز. لو كان يعرف لثانية....

" أنا أعرف ما تفعلين. لكن أعلمي هذا. بوجودي كحامي له فلتتأكدي أنكِ إذا كنتِ السبب فى سقوط دمعة انزعاج من عينيه فسترحلين".

حنجرة روان أغلقت بينما ترتفع موجة من الحزن بداخلها. تستطيع أن تشعر بألم إيساندرو، حيرته. ان

By saide

دقت أجراس الرحيل

تشعر بها لأنها مرت خلالها, أكثر من مليون مرة. كانت أحد أسباب رحيلها. أرادت أن تصل إليه وتطمئنه, حتى أن يدها امتدت بإندفاع. إرتد إلى الخلف على الفور. نظر إلى يدها وكأنها سامة. لا يستطيع ان يصدق أنه, لثانية, كان سيستجيب لبادرتها. " لا تقتربي مني. أنت تقرفيني".

وبنظرة مخيفة إستدار ومشى من الغرفة.

لم تستطع روان التحرك. كانت محتجزة فى مكانها. مشلولة بالسم فى تعبيره. الدليل الحقيقي على كراهيته وعدم تسامحه. دموع ساخنة ملئت عينيها, وهبطت على خديها. سحبت يدها ووضعتها على صدرها كما لو أنه قد يقع.

لأن, أسوا من كل شيء آخر قد حدث الآن, كان هناك شعور آخر قد أدركته. جعلها تشعر بالعار. شعور بالغيرة. الغيرة من ابنها. لأن إيساندرو أحبه كليا, بكل معنى

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

الكلمة, لدرجة ان لديه القدرة على فعل ما فعلته. التضحية بحياته لأجل طفله. وحقيقة أنه تمثل هذا المستوى من التهديد له جرحتها أكثر مما تستطيع أن تتحمل.

فى آخر أيام أجازة إيساندرو راقب روان على نحو أوثق. بدلا من تركها وحيدة مع زاك وماريا فى فترة بعد الظهر, كما فعل من قبل, انضم إليهم. عدم رغبته فى ترك روان مع زاك دون إشراف كانت ملموسة. جعلت شيئا يقسو داخلها. لن تدعه يخيفها. أنها اقوى من ذلك. أنه لا يعرف كم أصبحت قوية. لذا تحملت رفقته, نظراته, ريبته الواضحة.

رغم ذلك, أعصابها وصلت إلى نقطة الأنهيار بحلول ليل الأحد. كانوا فى غرفة الطعام يحتسون القهوة, بعد انتهاء العشاء.

أخذت روان رشفة أخرى واغلقت عينيها لتستمتع

دقت أجراس الرحيل

بالطعم والرائحة ولتتجنب إيساندرو.

عندما جاءت جوليا لتلقى تحية المساء, وقفت روان سريعا, ترغب أن تغادر, لتتجنب التعرض لمزيد من نظرات إيساندرو اللاذعة وتعليقاته القاسية. لكن يد تسللت من العدم أمسكت برسغها, غلفتها بحرارة صادمة. التلامس الجسدى صدمها للغاية لدرجة انها تعثرت للخلف. لو لم يمسك إيساندرو كتفيها لسقطت.

نظرت للأعلى بعيون مذهولة. كانت يديه كما لو أنها توسمها, تحرقها من خلال الفتحات فى سترتها الرقيقة. بدا لو انه مذهول أيضا. توهجت عيناه.

توقفت روان عن التنفس بينما بدا كما لو أن الهواء حولهما أصبح مشحونا بالكهرباء. لا يمكن. هو يحتقرها. رغم ذلك.... هذا هو ما شعرت به تلك الليلة. ليلة زفافهما. والليالى التى لا تعد ولا تحصى على مدى أشهر من حملها. ليالي من العاطفة.... من

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الرابع

الشغف. الذكريات التى أصبحت تخيلاتها.

فى لحظة تحرك ليصبح أقرب وارتفعت يده عن كتفيها لترفع ذقنها للأعلى. ليرى وجهها بشكل أفضل. بدا كما لو أن رقبتها مصنوعة من المطاط بينما يرجع رأسها للوراء.

"أتساءل...."

"تتساءل عما" قالت روان بصوت أجش.

"ما الحيل التى تعلمتِها خلال العامين الماضيين. بلا شك كنتِ مشغولة بأن تصبحى أكثر خبرة".

نهاية الفصل الرابع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By saide

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل الخامس

www.mlazna.com

الفصل الخامس

كلمات إيساندرو لم تكن مفهومة فى بادئ الأمر, فقط عندما كان فمه يسقط نحوها, عينيه تُغلق, أدركت حينها ماذا يفعل. شعرت بجسدها يتمايل نحوه, الإحساس بالرغبة بهذا, رغبتها أن يقبلها, كانت ساحقة, حادة بحيث لا تستطيع التحكم بها.

وعندما لمس فمه فمها بنعومة, ثم أصبح أقوى. أطلقت أنين صغير من القبول. سعت إلى ذراعيه لكي تسحبها أقرب إليه وتسمح لها بالشعور بقوة جسده مقابل جسدها. رغبت بذلك لمدة طويلة. وإعتقدت أنها لن تعيش ذلك ثانية. مخزنة ذكرياتها هذه مثل بخيل بذهبه, يخرجه بين الحين والآخر, يسمح لنفسه بالإستمتاع به.... بشكل مذنب.

على الرغم من الوضوح الذى شعر به حين بدأ هذا, الرغبة الملحة المترددة فى أن يثبت لنفسه شيئاً, سحبت ذراعي إيساندرو جسدها اللين المتجاوب

By saide

دقت أجراس الرحيل

أقرب إليه. يشعر بأستجابتها, مترددة, كما لوأنها غير واثقة..... ومثل وابل من الماء البارد تراجع إلى الخلف, فجأة وبقسوة بحيث أن روان تعثرت إلى الوراء. هذه المرة, لم يأخذ أي خطوة لتثبيتها. لقد أخبرها قبل أيام فقط كم يشمئز منها, والآن ها هو يثبت خلاف ذلك. كره أنها جعلته يفقد السيطرة على نفسه. كره حقيقة أنه مازال يريدها. بشدة. على الرغم من أفعالها.

مرر يده بقسوه على فمه,كما لو أنه يمسح أثر شفاهها بعيداً.

"لقد أتقنت فن تمثيل البراءة, كما أرى. قد يقودني ذلك لكي أصدق أنكِ ربما كنت أكثر خبرة مما أتذكر. أنه ليس مجهول أن امرأة أصبحت متمرسة فى هذا الفن يمكنها أن تجعل كل رجل يشعر أنها المرة الأولى".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

لهثت روان, وكافحت بعنف لكي تحتوي مشاعرها الشفافة الواضحة. كانت مجروحة بما يفوق الخيال بالطريقة التى مسح بها قبلتها بعيداً. مع ذلك كان جسدها مايزال, يهمهم بالرغبة الخالصة. كيف سمحت له أن يفعل هذا بها حين دوافعه لا يمكن أن تكون أي شيء سوى الألم الواضح لها؟ أليس الطريقة التى نظر بها إليها ذلك اليوم فى غرفة الرسم لها أي تأثير؟ الكلمات التى قالها؟

"كيف تجرؤ....؟"

حاولت إجتيازه, لكنه أمسك ذراعها, يعيدها إلى الوراء. كان وجهه قاسيا, الظلال فى الغرفة تجعل شعره داكناً. شفتيه مضمومة. الدليل الهائل على افتقاره للحكم فيما يخصها بدأ يضربه من جديد.

" لقد تزوجتني لسبب ليس أفضل من ضمان إرثك. لكنك خدعتني, روان. لقد ذهبتِ خطوة أكثر من

By saide

دقت أجراس الرحيل

اللازم. فى محاولة لضمان مستقبلك إلى الأبد أصبحتي حامل كضمان أضافي. دون أي نية فى الوجود هناك لأجل طفلك".

اهتز صوت روان, واستطاعت بالكاد أن تخفي أنه آذاها وألمها. " لقد أخطأت للغاية لدرجة أنه ليس مضحك, إيساندرو". أرادت أن تقول شيئاً, أي شيء لإيقافه, لتقليل الألم, لكن لم يكن لديها أي دفاع. لأنها كانت تعرف جيداً رغم حملها لم يستطع شيء إيقاف شغفها. لو كان هدفها الوحيد أن تصبح حاملا, إذا لماذا استمرت ترمي نفسها عليه بحماس ليلة عقب ليلة؟. لذا استخدمت العذرالوحيد الذى يمكنها أن تفكر به لإلهائه عن هذه المفارقة الصارخة. "أنت تنسى الخيار الصغير الذي كان لي فى المسألة. كان ذلك جزءاً من الصفقة, أتذكر؟ لكى نؤكد على قبولك الإجتماعي وحفظ ماء وجه والدي كان يجب أن

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

أتزوجك".
نظر إليها صعوداً وهبوطاً. كلماتها جعلت شيئاً يهتز بشكل غير مريح داخله. جعلت شيئاً مؤلم على نحو غير مفسر يتصاعد للأعلى.
أخيراً حررت روان ذراعها. الآن فى هذه اللحظة كرهته بقوة هزتها حتى النخاع, لكن لو كانت صادقة مع نفسها فستعرف أنها أخفت عاطفة أكثر إخافة بكثير. هذا بالضبط ما كانت تحمي نفسها منه. الخوف أنه سيخمن ولو للحظة كم يؤثر عليها وكم أثر عليها.
"إذهب إلى الجحيم إيساندرو".
إستعاد نفسه." ليس دون أن أخذك معي".
لقد كنت هناك بالفعل... تعثرت الكلمات على شفتيها لكنها تراجعت عن قولهم.
" لن أذهب إلى أي مكان, إيساندرو. لذا اعتاد على ذلك". وبعد هذه الكلمات الفاصلة مشت على رجليها

دقت أجراس الرحيل

By saide

الهلامية خارج الغرفة للإعلى.
تلك الليلة حلمت بالحلم مجدداً. كانت محبوسة فى الغرفة البيضاء. لا تستطيع الخروج. لكن حين استيقظت بخدود مبللة وقلب يضرب بعنف كانت بمفردها. وسعيده أنها لم تسبب إزعاج فى المنزل بينما كان هادئا.
اليوم التالي, بينما إيساندرو يجلس فى مكتبه فى سيفيل, كان يشعر برغبة قاهرة فى الرحيل, الذهاب إلى سيارته والعودة إلى المنزل. كانت هناك, فى منزله. بمفردها وغير مراقبة بصرف النظر عن ماريا وباقى موظفيه. كان يرى كم ماريا مشوشة فى كيفية التعامل معها. رأى كم روان تلف المرأة الأخرى حول أصبعها. هل هو مجنون لتركها هناك؟ وقف ومرر يداً خلال شعره.
جاءت مكالمة. رفع سماعة الهاتف وتحدث بصوتاً

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

عال.

" صباح الخير لك أيضاً".

" ماذا هناك, ريكاردو؟ أنا مشغول".

لم يكن محاميه غبياً. فهم التلميح. " اعتقدت أنك تود ان تعرف أن محامي زوجتك قد اعلمنا أن الأوراق جيدة لها لكي توقعها. لقد اتصل عليها الآن فى المنزل ليعلمها بهذا".

جلس إيساندرو فى كرسيه. ثقل مفاجئ دخل إلى قلبه. والذى كان سخيفاً. يجب أن يكون مبتهجاً.

"حسنا. مازالوا لدى فى غرفة المكتب فى المنزل. لو قابلتني هناك اليوم سوف نوقعهم".

"بالطبع".

سمح إيساندرو للسماعة بالسقوط.

على الطرف الآخر إبتسم محاميه بسخرية. تسائل ماذا سيكون رد الفعل إذا قال لا, أنه فى الواقع لديه موعد

By saide

دقت أجراس الرحيل

الليلة؟ هز رأسه. الرجال بقوة إيساندرو لا يعطون أبداً أعذار. لذا سحب سماعة الهاتف مجدداً ,ألغى موعده مع صديقته الليلة.

بدون حضور إيساندرو المقلق فى المنزل, شعرت روان بالإسترخاء للمرة الأولى منذ أيام. عرفت أن ماريا مُنحت تعليمات محددة لكى لا تسمح لروان بقضاء أي وقت زائد مع زاك عن الوقت المناقش, لكن المرأة ثنت القواعد قليلاً. كانت روان ممتنة لذلك بصورة مثيرة للشفقة. بدون إيساندرو يحوم حولها يمكنها حقاً أن تتعرف إلى زاك. عرفت جيداً. أنه كان مثير للحنق له أن يعرف أنها كانت هناك.

كل مساء عندما يعود كان ينظر إلى زاك, وإليها بريبة, كما لو أنها قد تفعل شيئا له.

وقعت روان أوراق الطلاق التمهيدية منذ ليلتين, ومنذ ذلك شعرت بحمل أثقل كاهلها. لكنها قالت لنفسها أنه

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

من الطبيعي أن تشعر بالألم لفكرة أنها وإيساندرو لن يستطيعوا أن يمنحوا زاك عائلة مستقرة....

العشاء يوم الجمعة مر دون حوداث, تمكنت روان من الهرب. فى غرفتها, كانت قلقة جداً كى تنام وواثقة من حقيقة أن إيساندرو بلاشك في غرفة مكتبه, يعمل. خرجت إلى الحديقة المرصوفة وأرجعت رأسها إلى الخلف لكى ترى النجوم, تتأمل الليل.

تشعر فجأة بالضجر والضعف. داعبها الهواء الأندلسى الدافئ. أغلقت عينيها وتنفست بعمق. حتى جعل صوت رأسها يقفز لأعلى. وقفت بعجلة حين رأت ظل داكن يسحب نفسه عن الحائط. عرفت جيداً من يكون. أي غريب سيسبب رعب أقل.

"إيساندرو". حمد لله كان صوتها ثابتاً.

"هل أعتقدتِ أنه يمكن أن يكون لصاً؟"سأل برفق.

تمسكت روان بالحائط بجانبها بينما يمشي برشاقة

By saide

دقت أجراس الرحيل

كالأسد.

هزت رأسها وابتسمت بإحكام, تفكر بكل هولاء الحراس. " مع النظام الأمنى هنا؟".

جاء ووقف فى مواجهتها. كانت ما تزال على الدرجة السفلى, لذا بدت أطول قليلا منه, والليل مليء بالنجوم المظلمة كان لديها رغبة ملحة لكي تضع يديها حول وجهه, وتخفض فمها لفمه لتقبله وتشعر بذراعيه حول خصرها.

إهتزت داخليا بجهد لكي تمحي من فكرها تلك الصورة.

"إيساندرو, ماذا تريد؟".

لم تستطع قراءة وجهه. لكن عيناه كانت صعبة. فتح فمه لكي يتكلم وهي استجمعت قواها استعداداً للتقريع لكن حينها أتت صوت ضجة من غرفة إيساندرو. أحد ما ينادى اسمه. والذعر فى الصوت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

كان جلي. تعرفت روان على الصوت على الفور, والشعر فى مؤخرة عنقها وقف. أي شيء آخر أصبح منسياً.

"ماريا...." تنفست. غريزيا تبعت عودة إيساندرو السريعة إلى غرفته, حيث وقفت ماريا تهز يديها بقوة, وجهها كان أبيض كالثلج. استطاعت روان أن ترى أنها مصدومة ومذعورة, بحيث يكاد يغمى عليها. توجه إيساندرو وأحاط كتفيها, لكن المرأة كانت غير متماسكة. حاولت روان جعلها تهدأ.

" ماريا ماذا هناك؟ فقط حاولى التنفس وأخبرينا".

تستطيع روان أن تشعر بنظرات إيساندرو الخاطفة المنزعجة أنها تبعته.

تمكنت المرأة الأخرى أخيرا من أن تقول, " زاك, أنه زاك. لديه نوبة من نوعا ما, لا أظن أنه يتنفس".

الصدمة ضربت روان بعنف بينما تلاحظ تجاوب

By saide

دقت أجراس الرحيل

إيساندرو كالبرق ويدفع ماريا جانباً. لا... لا! صرخ عقلها. ليس الآن. ليس بعد كل شيء. بأرجل مخدرة تبعت إيساندرو إلى غرفة زاك. تستطيع أن ترى أن إيساندرو قريب بشكل خطير من الذعر أيضا. وبغريزة لم تكن تدرك أنها تمتلكها, دفعته جانبا لكي تنظر. ماريا لحقتهم, تشارف بوضوح على الهستريا. بطريقة ما أرغمت روان نفسها أن تبقى هادئة وتنظر إلى زاك بشكل سليم.

بينما تفعل, شعرت براحة شديدة. لقد توقف عن التشنج وأصبح جامد على السرير, كان جلده يتحول إلى الأزرق. كان فاقد للوعي, لكن يتنفس. توقفت أمام إيساندرو وركعت أمام السرير, حولت زاك سريعا تجاهها على جانبه. ثم خففت بيجامته العليا. تحسست جبهته. كانت مشتعلة. نظرت إلى ماريا, اصدرت تعليمات سريعة. وقفت ماريا هناك فقط, فى حالة

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

صدمة. أطلقت روان اسمها, ,ايقظها ذلك من صدمتها. هرعت إلى الحمام. بدا ان ذلك أيقظ إيساندرو أيضا. شعرت روان بيده على ذراعيها. صوتها كان أجش بخوف.

" ماذا تفعلين؟ سوف تؤذينه؟".

هزته روان بعيدا " سيكون بخير. لديه اختلاج حموي. أذهب أطلب الأسعاف أو طبيباً".

نظرت إلى إيساندرو, الذى لم يتحرك. بدا شاحباً للغاية بحيث شعرت بالخوف. " أذهب, استدعى اسعاف. يجب أن نوصله إلى المشفى. سيكون مستيقظا فى الوقت الذى تعود فيه, أعدك".

ألحالها أخيراً أخترقه, وغادر الغرفة. أرشدت روان ماريا لكي تحصل على كوب ماء بارد وباراسيتامول للأطفال. بحلول الوقت الذى أتى به إيساندرو زاك كان بدأ يعود إلى وعيه.

دقت أجراس الرحيل

By saide

شعرت روان بالأهتزاز والراحة. حرصت على أن تبقيه فى وضع الأفاقة والتحدث إليه بنعومة. كان مترنح وحائر, منزعج قليلا, والذى عرفت أنه متوقع بعد التشنجات. عندما رأت أنه واعي بما يكفي لكي يبتلع, أعطته الباراسيتامول الذى جلبته ماريا, وجعلته يشرب بعض الماء.

"ما هذا؟" تقدم إيساندرو إلى الأمام يداه مضمومتان إلى جانبه. قرأت روان فى لحظه مزاجه. كره كونه عاجزاً, كره رؤية القوة التى أبدتها.

" أنه باراسيتامول للأطفال. لكى يخفض حرارته".

حينها سمعوا طرق على الباب فى الأسفل, وتنفست روان الصعداء. هرعت ماريا خارجا. ركزت روان على زاك, تبقيه باردا ومرتاحاً.

عندما وصل المسعفون شرحت روان ما حدث. رفع إيساندرو زاك النائم بين ذراعيه لكي يوصله للطابق

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

الأسفل, والتقوا بالطبيب, الذى وصل أيضا. تفحص زاك سريعا وأكد أنه بأمان كافي للتحرك.

وقفت روان على الباب بينما يدخلون إلى الأسعاف. شعرت بالضعف والإرتخاء عقب الحدث. فى الدقيقة الأخيرة نظر إليها الطبيب. " ألستِ والدة الطفل؟".

وقفت روان باستقامة. "حسنا... نعم, نعم, أنا, لكن".

"حسنا, يجب أن تأتِ معنا. الطفل سيريدك أيضا. وهو سيكون حائر كفاية".

"لكن.."

كان الطبيب نافذ الصبر. " يجب أن تأتي لكي تخبريهم بما حدث لكي يستطيعوا تحديد إذا كان الوضع جدي كفاية لكي يحجزوه".

قابلت عينا روان إيساندرو حيث يجلس فى الأسعاف يحتضن زاك. ملامحه كانت معقودة ومظلمة. "انه على حق, روان. أصعدي".

By saide

دقت أجراس الرحيل

لذا فعلت. تحركوا إلى مشفى محلي على بعد عشرة دقائق, ولم تبعد روان عينيها عن طفلها. كان يتعافى سريعاً. سريعا بما يكفى بحيث بحلول الوقت الذى وصلوا إلى المشفى كان ينظر حوله بعينين كبيرتين, كان ما يزال مترنح.

بعد ان انتهى زاك من الفحص تماما رأى الطبيب أنه يجب أن يبقى خلال الليل احتياطا. أعلن إيساندرو على الفور أنه سيظل مع زاك. لم تقل روان شيئا, فقط مشت إلى خارج المشفى. للسيارة التى تبعتهم, مع هيرنان. المرأة كانت مصدومة.

" أنا آسفة. لقد تجمدت. لقد كنت مصدومة عندما رأيته يتشنج... لقد عرفت ما به... لكن لم أرى مثل ذلك من قبل".

وضعت روان يديها حول كتف ماريا.

"ماريا. لا تقلقي. لقد فعلتِ أفضل شيء بالقدوم

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

لمناداة إيساندرو".
نظرت ماريا إليها بشيء مثل الرهبة فى عينيها. " لكن أنتِ عرفتِ ماذا تفعلين. أنتِ والدته".
"ماريا, يجب أن تذهبي إلى المنزل. وتأخذي روان معك".
نظرت روان إلى إيساندرو. تبعهم إلى الخارج وكان يبدو مرهقا. لن تتعارك معه الآن, لكن ليس لديها نية فى الذهاب إلى المنزل. عاد إيساندرو إلى الداخل, وودعت ماريا إلى السيارة الجيب وأرستها إلى المنزل. ثم عادت إلى الداخل أيضا. لم تدخل إلى غرفة زاك, والتى خمنت أن إيساندرو بها, جلست على كرسي فى الممر. حارس مختلف حام فى المكان بشكل رصين بقربها. كل ما أرداته أن تبقى قريبة, فى حال حدوث أي شيء.
حينها بدأت فى الأرتجاف. فاقدة للسيطرة. صدمة ما

دقت أجراس الرحيل

By saide

حدث وحيث تجلس بدأت تحل. مشفى. مثل العيادة بالضبط. بجدران بيضاء.
خرج إيساندرو خارج غرفة زاك للحظة, لكى يجرى مكالمة بهيرنان لكي يخبره بأي وقت يأتى فى الصباح ويأخذهم, وذلك حين رآها. التفت لها. روان كانت تحدق للإمام , ويديها ترتجف فى حضنها, وكانت شاحبة للغاية بحيث تفأجى أنها مازالت جالسة. سحق رد فعله الغريزي لكي يعرف لما لم تغادر.
"روان....."
لا إجابة.
"روان؟"
لا أجابة. تحرك قريبا منها وجلس. أخيراً أخذ يديها بين يديه.
شعرت روان بالدفء القادم من مكان ما. لكنها كانت محتجزة فى كابوس حي. عرفت أنها ليست نائمة.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

كانت محاصرة بحوائط بيضاء. آخيراً شيئا جذب وعيها.

"روان".

شخص ما يجذب رأسها. يجبر عينيها لكي تلتقي بأخرى.... زرقاء. العيون الوحيدة التى حلمت بها على الدوام. دفء يديه كان يتسرب خلال عظامها وجسمها البارد. مثل قوة منشطة. وبهذا المنطق والواقع عاد.

"روان؟".

نظر إيساندرو إليها, لم تكن نظرته نافذة الصبر المعتادة. كانت شيئا مختلفا. تقيمية. متأملة.

"لم أستطع المغادرة. سأجلس هنا فقط وأنتظر, إذا كنت لا تمانع؟"

أخفى إيساندرو القلق المتصاعد بداخله. كانت فى حالة صدمة. لم يكن هناك أي شك فى ذلك. لكنها

By saide

دقت أجراس الرحيل

صدمة عميقة وقوية جداً بحيث لم يرى أي شيء مثلها من قبل.

"هل ستكونين بخير لو تركتك لثانية؟"

أومات روان, وراقبت بينما يضع يديها فى حضنها ويمشي بعيدا. لكنها شعرت كما لو أنها تريد مناداته. لكنه عاد سريعا ووضع بين يديها كوب من الشاي الساخن, يشجعها لكي تشربه. أحرق الشاى طريقه أسفل حلقها وداخل بطنها ودأفأها.

بينما يشاهد اللون يعود إلى خديها, تذكرإيساندرو خروجه إلى شرفته ورؤية رأسها يميل إلى الوراء, وعينيها مغمضتان... كان هناك شيء ضعيف غير ملموس فى خطوط جسدها. ثم تذكر الطريقة التى شعر بها حين أتى ليقف أمامها. كل ما كان فى ذهنه أنه أراد أن يقبلها. كيف يمكنه أن يفكر هكذا فى وقت مثل هذا؟

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

" كيف عرفتِ ما به؟"

نظرت روان إلى إيساندرو بحذر. " لقد قرأت عن التشنجات الحموية فى أحد كتب الأطفال حين كنت حامل".

عيناه, زرقاء حادة إزاء الخلفية البيضاء. " قرأتي عنها فى كتاب؟"

أومات" أنها ليست غير شائعة للأطفال فى عمره".

وقف إيساندرو ووضع يديه فى جيوبه. " رغم ذلك لا أنا أو ماريا عرفنا ما نفعل, أنا والده وهى مربيته. اللعنة, تلك المرأة من المفترض أنها أفضل الأفضل, مدربة للتعامل مع أي شيء".

سارعت روان على الفور للدفاع عن ماريا. " أنه من الجيد جدا أن تعرف شيئا من الناحية النظرية, لكن مواجهة طفل لديه تشنج, يتحول إلى الأزرق... لقد عرفت ما به, إيساندرو, لكنها فقط كانت مصدومة".

By saide

دقت أجراس الرحيل

" رغم ذلك دون أي تدريب عرفتي ما يجب فعله بالضبط".

علق الصمت بينهما ثقيلا وصعبا. ماذا يمكن أن تقول؟ آسفة؟ نظرت إلى الأسفل ورأت قدم إيساندرو فى مجال رؤيتها. شعرت فجأة بالتعب.

" لم أقل لك أبدا شكراً".

نظرت إليه وهزت رأسها, تخفى صدمتها من أعتذاره.

" ليس عليك ذلك. أنا سعيدة أننى استطعت المساعدة".

وأنا لم أستطع. الكلمات ترددت فى عقل إيساندرو. لم يسبق له أن شعر أنه عاجزا هكذا طوال حياته, لم يكن أبدا مرتبكاً هكذا. سمح لشخص أن آخر بالسيطرة, وقد كاد ذلك أن يقتله.

تستطيع روان أن تشعر به ينظر إليها. بما كان يفكر؟

مد يده" تعالي".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

نظرت للإعلى. كان وجهه غامض. وقفت وسمحت له يأخذ مرفقها. أداراها إلى غرفة زاك, حيث يرقد نائماً, وجعلها تجلس على الكرسي المريح فى الزاوية. وجلس فى الكرسي بجوار زاك. بدأت فى الأعتراض لكنه أسكتها.

وفى الضوء الخفيف لغرفة المشفى, وصدر ابنها يعلو يهبط بسهولة, سمحت لنفسها أن تسترخى.... حاربت ذلك لمدة طويلة, عينيها تنتقل من الأب إلى الأبن, لكن أخيراً نامت...

فى المنزل اليوم التالي, ظهرت ماريا, لاتزال مهزوزة وخجولة بينما تحيّهم وتأخذ زاك لغفوته الصباحية.

نظر إيساندرو إلى روان. " يجب أن تحصلي على بعض الراحة. لا يمكن أن تكوني نمتي جيداً على ذلك الكرسي".

وماذا عنك؟ أرادت أن تسأل. لكنه بالفعل رحل لكي

By saide

دقت أجراس الرحيل

يتبع ماريا ويطمئن على زاك.

لم يذهب إلى المكتب فى تلك الأيام الأولى بعد عطلة نهاية الأسبوع, لا يزال واضحا أنه مهزوز بتلك التجربة. روان كانت مدركة للينّ الخفيف فى معاملته لها, لكنها عرفت أنه من الخطير جداً أن تسمح لأي مشاعر من الرضا للتسلل إليها.

كانت أول أمسية بعد عودة إيساندرو إلى العمل. كان قد أخذ شاور ويتجه إلى غرفة الطعام للعشاء, عالماً أن روان ستكون جالسة بعيداً. غضب غير مفهوم يتلازم مع شيء أكثر إزعاجا يضرب فى صدره. طوال اليوم يشعر بمزاج مظلم يعتريه, يشغله عن عمله.

فى الأيام الأخيرة كان يشعر بمختلف الأشياء, الخوف.... رعب حتى العظم المروع الذى شعر به حين رأى زاك أعزلا للغاية... كان لايزال قوي. وروان, المرأة التى هجرتهم, هي التي كانت هناك,

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

تؤدي دورها كأم أمام العالم كما لو أنها لم تغادر أبداً, يجعل إيساندرو يشعر بالضبابية والغموض. أتى قريبا للباب. أنها خطيرة. يجب أن يتذكر هذا, رغم تألقها. لديها القوة للقيام بكثير من الضرر هذه المرة. لزاك. وله.

عقد إيساندرو حاجبيه ورفع فمه. ليس لديها أي قوة عليه, أنه زاك من يفكر به. ليس نفسه. لكن لا تزال الغيمة المظلمة تغلفه تخنقه قليلا بينما يفتح الباب, فقط ليقف وجها لوجه مع زوجته فى طريقها للخروج. اتسعت عيناها, تنظر إليه, تشوش أفكاره وتجعل الغضب يشتعل بقوة أعنف. حدقت روان بزوجها, تنفسها ما زال يعمل بسرعة بعد وصوله المفاجئ. كان يبدو رائعا دون عناء فى قميص أبيض, وبنطلون أسود, كان شعره لايزال مبللا بعد الأستحمام. رائحته غلفتها... جاهدت لتتنفس.

By saide

دقت أجراس الرحيل

"عذرا... كنت فقط... لم أعرف أن كنت...." لعنت نفسها وبدأت من جديد, واستقامت.

عرفت أن كل شيء ليس بخير بينما حدق بها, ولم تستطع التساؤل عما تسببت به. " كنت على وشك الذهاب لاخبار جوليا أننى سأكل فى المطبخ لأنني اعتقدت أنى سأكون بمفردي على العشاء..." تمنت لو كان لديها شيء تتشبث به, ثم حينها سقطت عينيها على صدره الواسع, وشعرت بحرارة تغمر خديها.

كسر السحر أخيراً وتخطاها, برشاقة, خلسة. وتشدق," ليس هناك أحد آخر هنا, روان... من تحاولين أثارة اعجابه؟".

تجاهلته روان, والألم السخيف فى صدرها لدى مزاحه القذر. مثل هذا كان خطير جدا. التفت وتبعته إلى داخل الغرفة. " حسنا, بما أنك هنا, سأبقى".

أشار بيده بينما يجلس. " أوه أرجوكِ, لا تبقي لأجلي.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

. أذهبي وتناولى الطعام فى المطبخ إذا كنتِ تريدين".

وعندما أرادت العمل بكلمته والمغادره, سمعت الباب, وجوليا وصلت بالحساء. عرفت روان سيكون بلا جدوى الدخول فى عملية طويلة وكبيرة من الشرح لما أردات أن تأكل فى المطبخ, وهى لم تريد أن تثير أعجاب المرأة الأخرى, لذا جلست وشغلت نفسها بمنديلها.

لليومان الماضيان كان إيساندرو مهذب إلى حد ما, لكن هذا التهذيب على ما يبدو قد انتهى وقته. تجنبت عيناه وأكلا حسائهم فى صمت مرهق. مالت روان إلى التقاط وعائها ومغادرة الغرفة, لكنها كانت مصممة على ألا تيبن له كم يؤثر عليها.

عادت جوليا بالطبق الرئيسى, وزجاجة من النبيذ الأحمر لتتماشى مع اللحم.

By saide

دقت أجراس الرحيل

تكاد تذوب فى فمها, لقد مرت فترة طويلة منذ أن تذوقت أي شيء رائع هكذا لذا أغلقت عينيها لثانية, لتلذذ بالطعم دون وعي.

حين فتحت عينيها ثانية وجدت إيساندرو يحدق بها بنظرة صارمة.

" اللحم لذيذ" علمت أنها بدت دفاعية.

" أنه لحم فقط".

أخذت روان رشفة من النبيذ. استمتعت بها أيضا لكنها منعت نفسها من إظهار ذلك. أكملوا تناول الطعام فى صمت, وبذلت روان جهدها لكى لا تتجاهل يديه البنية النحيلة, كبيرة لكن رشيقة, بينما يمسك فضياته. رأته يأخذ شوكته بيده الشمال ليأكل وتذكرت أنه أعسر. تسائلت بذهن شارد إذا كان زاك قد ورث تلك الصفة.

عندما انتهوا, وضع إيساندرو فوطته بالصحن وأنحنى

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

للأمام, يحتضن كأس النبيذ فى يده الضخمة. إستراحت روان غريزياً فى كرسيها. لم تستطع مقاومة النظر إليه. كانت تعرف أن عينيها تكبر وتتوسع, لكن لم تسطتع المقاومة. ملأ المشهد نظرها كما لم يفعل شيئاً اختبرته من قبل. شعرت كما لو أنه يستطيع أن يرى من خلالها. كما لو انهم عادوا فى الوقت وهى مرة من مراتهم الأولى معاً من جديد.

راقبها إيساندرو باهتمام, وفى هذه اللحظة شعر لسبب غير مفهوم كما لو أنه يدفعها, يستفزها لكى تكشف عن... شيء. أي شيء. شيء قد يجعل الأشياء أسهل له لكي يفهمها؟

سحق الصوت المزعج, وسأل, " لما أراد والدك تزويجك بشدة لدرجة أنه جعلك جزء من الصفقة؟"

دار عقل روان. كان هذا آخر شيء توقعت أن تسمعه. " لماذا بحق الجحيم تريد أن تتحدث عن هذا الآن؟"

By saide

دقت أجراس الرحيل

هز إيساندرو كتفيه بإهمال, على نحو خطير." إدعيها محاولة لخلق حوار".

كتمت روان رداً. لو أثارت جلبة, سيعرف أن هذا موضوع حساس بالنسبة لها. كان يلعب معها مثل قط يلهو بفأر, هذا كل شيء. تماشياً مع هذا المزاج الغريب الذى كان به.

تظاهرت باللامبالاة, مثله, وتمنت أن تعود جوليا. أي شيء لكي يكسرهذا الو ضع ويُغير الموضوع. "أنا أعتقدت أنك تعرف لماذا".

لوح إيساندرو يداً. " حسناً, من أجل ميراثك, كما أعتقد. لكنه بما أنه لم يقم بأي لعبة أبداً للحصول عليه بعد زواجنا لم أستطع أبداً أن أكتشف لما".

تفاجأت روان حقاً. " اعتقدت أن أبى يريد ميراثى؟" ضاقت نظرة إيساندرو. "ألم يفعل؟ لقد كان على وشك الأفلاس. اعتقدت أنه رأكِ كتذكرة خروجه من حياة

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

الدين الدائم. أنه كان يعرضك للزواج لهذا السبب".
دار رأس روان, ووضعت يداً عليه. هل إستنتج هذا؟ كما لو أنه يقرأ أفكارها, أضاف, "كان واضحا القليل من المودة مفقودة بينكما, روان, أي أحد يستطيع رؤية هذا".
حدقت به. كان هذا يقترب إلى حد بعيد ليكون مريحاً. إذلالها السري الخاص معروض للتفحص. حقيقة أنها كانت غير مرغوبة. غير محبوبة. من قبل عائلتها.
رفعت روان كأسها, يدها ترتجف قليلاً, وأخذت رشفة أخرى. كان يغزوها بشدة. ومع ذلك لم تستطع الهرب من هذا الإهتمام الحاد. لن يهدأ بشيء أقل من الدم. هذا كان الثمن الذى توقعت أن تدفعه مقابل رغبتها بالوجود هنا. للرحيل فى المقام الأول.
" هناك شيئاً من الواضح أنك لا تعرفه".

By saide

دقت أجراس الرحيل

أمال رأسه, وأخذ رشفة بطيئة من النبيذ." استمري".
انتشر التوتر خلال روان. " الحقيقة ان والدي كان مريضاً. لم يعرف أي أحد مدى مرضه سواي أنا وطبيبه. كان لديه ضمور تنكسي بالقلب غير قابل للجراحة. كان هذا سبب فقدانه للسيطرة على مشاريعه والعمل. سبب بحثه عن شخص يساعده. أراد إنقاذ سمعته قبل أن يموت". هزت كتفيها. "أما بالنسبة لى, أراد أن يرانى متزوجة بشخص مناسب. لم يكن لديه أي اهتمام بالمال".
كان إيساندرو عابساً. " لم يكن لدي أي فكرة أنه مريض. لكن لما كان من المهم جداً أن يراك متزوجة؟"
شعرت روان بالغضب يتصاعد داخلها. هل كان ينوي إذلالها بالكامل؟ أبقت صوتها خفيفاً بتعمد لأقصى حد لتخفى ألمها المدفون.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

" لأنه أعطى وعد لوالدتى على فراش موتها أنه سيرانى متزوجة بشخص غنى لذا سأرث ثروتها بأمان".ثنت روان شفتيها فى إدانة لنفسها. " لا أعتقد أنه اتكل أنها ستستغرق وقتاً طويلاً. عرف أنه كان يموت, ويحتاج إلى ضمان أمان الكارمايكل, ميراثى. وأنت أتيت وبك قتل عصفورين بحجر واحد".

ضاقت عينا إيساندرو بحدة على وجهها المتوتر, وكلماتها المتقطعة.

ابتسمت بإحكام, نظرت إليه لبرهة قبل أن تعود وتنظر مجدداً لأسفل, أصابع بيضاء تلعب بفوطتها. " بلا شك أنت تدرك جيداً أننى حُضرت منذ الولادة لكى أكون الزوجة المثالية. ذهبت إلى المدرسة التحضيرية. أتكلم خمس لغات. يمكننى أن أتحدث عن مواضيع متنوعة كأنقراض المحتمل للغوريلا الجبلية فى رواندا ونظرية تأثير الفراشة". أطلقت ضحكة قصيرة, كما لو

By saide

دقت أجراس الرحيل

أن كشف نفسها لن يكلفها شيئاً. " عندما كنت فى الثامنة عشر رمى أبى بعيداً نظارتي التى أرتديها منذ كنت فى التاسعة وجعلني أجري عملية ليزر لعيناي. كل ما هو أفضل لجعلي زوجة أكثر جاذبية".

لدقيقة طويلة لم يقل إيساندرو شيئاً, وأدركت روان أن تنفسها كان يأتي بأهتزاز, كما لو أنها كانت تجري للتو. ثم قال بنعومة " ربما رأى كم هم رائعتين".

قُلب قلب روان قى صدرها وأرسلت له نظرة مصدومة, تعلقت للحظة بعينيه. تورد قليلاً, كما لو أنه مصدوم أيضاً من كلماته, ثم بعد ذلك القناع البارد المخيف عاد مكانه وحول انتباهه إلى ملء كأسه ثانية. كان يجعلها تشعر بالحيرة حقاً. يتصرف بمزاج متقلب.

"إذا لما لم تتزوجى قبل ذلك؟".

هل ما قاله عن عينيها كان من مخيلتها؟ هزت رأسها بضعف.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

بوقت من حياتها حين كل ما كانت عليه سلعة تمُرر, لأن والدها لم يكن يفعل شيئاً أكثر من ملأ خانات فارغة قبل أن يموت.

كان إيساندرو هادئ و متصلب, يثير غيظها ببروده. " نعم, تستطيعن أن تقولى ذلك" أجاب برصانة. " أنا الآن أسيطر على أغلبية أسهم لأكبر بنك فى انكلترا". رمته بنظرة. " لابد أنك سعيد, أذن. لقد حصلت على ما تريد".

هز كتفيه وشرب نبيذه. "سعيد؟ لن أقول سعيداً, بالضبط, روان. راضي, ربما. هل تستطيعين القول أن بتبديدك ميراثك فى العاميين الماضين جعلك سعيدة؟"

وهكذا عادت إلى الحاضر بصدمة هائلة. هزت رأسها وهى لا تراه حقاً. "لا, لا أستطيع أن أقول أنها فعلت". كان هناك كآبة فى صوتها لا لبس فيها. لكنها لم ترى

دقت أجراس الرحيل

By saide

نظرة إيساندرو الخاطفة.

ثم أتت جوليا, بالقهوة والحلوى. شكرتها روان على العشاء الرائع ثم انتظرت إلى أن ذهبت. ثم وضعت فوطتها بإهتزاز ووقفت.

" أنا أشعر بالتعب تماماً الآن. أعتقد أننى سأذهب إلى فراشي". شعرت بأنها خاوية وأن بداخلها مجروح.

أمسك إيساندرو معصمها بينما تغادر. أخذت نفس عميق وأخفت العاطفة فى عينيها بينما تنظر للإسفل. تمكنت حتى من رفع حاجب لامبالِى بسؤال, رغم هذا أخذ نبضها يضرب بجنون تحت يده. صَلت كي لا يلاحظ.

"أخبرينى. ألهذا رحلت, روان؟ لإنكِ أردتِ الهروب من الصندوق الذي وضعك والدك به؟"

كلا... آلمتها الكلمة حتى تخرج لكنها لم تسمح لها. ليس بعد. كان كثيراً جداً لكى تشارك به. خصوصاً حين

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الخامس

يكون فى هذا المزاج الخطير.
لذا حركت رأسها قليلاً ورأت إشتعال شيئاً ما, االغضب؟ فى عينا إيساندرو. " نعم, لهذا غادرت".
مسك يديها بقوة أكثر قليلاً. وشد فمه. " أنت تتوقعين منى أن أصدق أنكِ كنتِ مجرد فتاة غنية صغيرة بائسة, روان؟ فتاه صغيرة غنية محمية وبائسة؟ والتى هربت عند أول فرصة...؟"
" نعم" قالت بعنف, أي شيء لكى تبتعد عنه.
"حسنا, آمل أنها أستحقت ذلك, روان..."
كانت كذلك...
إبعدت عينيها عن عينيه بإرادة لم تعرف أنها تمتلكها, ونزعت يدها مرة أخرى. هربت من الغرفة, ذهب كل تظاهرها بعدم الإكتراث. حين أصبحت خارجاً سارت بشكل أعمى فى أرجاء المنزل حتى وصلت إلى الحديقة, حيث اشتنشقت هواء الليل. كان محقاً تماماً

By saide

دقت أجراس الرحيل

ومع ذلك مخطئ للغاية. كانت هكذا بالضبط. فتاة غنية صغيرة, بائسة, وخرقاء. ساذجة بشكل لا يصدق. فعل والدها كل ما يستطيع لكى يجعلها زوجة مطيعة, هو فقط لم يحسب حساب خجلها المزمن وافتقادها الفطرى للرشاقة والأناقة فإحبطت جهوده.
وهى لم تهرب عند أول فرصة. لقد وقعت فى الحب بغباء عند أول فرصة مع رجل جعل أحلامها للحب تبدو سخفية مبهرجة كالكرتون, مليئة بالقلوب والأزهار.

نهاية الفصل الخامس

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل السادس

www.mlazna.com

الفصل السادس

سكب إيساندرو لنفسه كأس أخرى بيد لم تكن ثابتة تماماً. ماذا اعتراه بحق الجحيم لكى ينبش فى أرض قديمة؟ لم يهتم أبداً من قبل أن يعرف لما تزوجته روان. لقد فعلت فقط, كانت موافقة, جزء من صفقة. بدت كما لو أنها نسمة منعشة عكس سيدات ذلك المجتمع, لهذا قد قرر أن يتزوجها بدلاً من أي امرأة أخرى.

يذكر بوضوح شروط زواجهما, وأعتقد أنه يؤدي لها معروفاً بأنه تأكد أن والدها لن يضع يديه على ميراثها. لكنه توفي مباشرة بعد الزفاف, ولو كانت ما ذكرته صحيحاً فهو لم يخطط أبداً لفعل ذلك بها. أزعجه ذلك الآن. فهو لم يعتد على الفهم الخاطئ للناس. شد فمه. ومع ذلك إلى ما تحولت زوجته لتصبحه؟ أخذ رشفة من النبيذ. شوكة هائلة فى جانبه....

الحقيقة كانت, لقد لمست غريزة الحماية لديه. من

By saide

دقت أجراس الرحيل

اللحظة الأولى التى رأها بها, وطبيعتها الساذجة بشكل لا يصدق. عرف أن لامبالاتها الظاهرة كانت مجرد, قناع. ومع ذلك فقد خدعته منذ اللحظة الأولى.

مشاعر الضعف لديه قد عادت فى الأيام الأخيرة وتهز عالمه حتى النخاع. منذ اللحظة الأولى التي رأها بها ثانية نظر إليها كتهديد خطير. لكنها أصبحت على العكس تماماً... وعندما دخل إلى غرفة الطعام قبل قليل كل ما رأه هو تلك العينان الكبيرتان, تحدقان به, مليئاتان بشيء ما. تنظر إليه كما كانت تنظر إليه من قبل. عندما صدق بغباء أنه ربما تكون زوجته تشعر نحوه بأكثر مما تظهره.

سألته لو كان سعيداً. لقد لمست وتراً حساساً. لقد جعله زاك سعيداً أكثر من أي شيء آخر قد فعله. وبالنسبة لشخص قد خطط بدقة لحياة تتمحور حول الحصول

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

الحصول على السلطة كان ذلك... إلهاماً. الهاماً كانت مسؤولة عنه. تصاعد الغضب خلاله ثانية. ورحب به.

أكثر من أسبوع جاء وذهب. لما لم تمل؟ لما لم تقم بمحاولة كي تذهب إلى سيفيل, إلى المدينة؟ لم تصر على إرتداء تلك الأطقم الرثة يوماً بعد يوم؟

لهذا يشعر أنه مضطر لاستفزازها, لكي يحثها؟ يسألها عن أشياء لم يهتم بها أبداً من قبل؟ لكى يقودها أن تعيد لما رحلت؟ لكى يتذكر ولا ينسى؟ هل هو فى خطر النسيان؟ جرع آخر النبيذ. لن ينسى. وحين تنتهي إجراءات طلاقهما سينقلها من المنزل ويبدأو فى تقرير كيفية وصولها إلى زاك. وهذا هو كل مضمون علاقتهم الآن.

عندما نزلت روان الدرج صباح اليوم التالي كان المكان يسوده الهرج. زاك كان بين ذراعيّ إيساندرو, وهو وجوليا يحاولان التحدث فوق صراخ زاك,

By saide

دقت أجراس الرحيل

وبكاؤه. كان وجهه أحمر داكن, وخمنت روان أنه كذلك لأنه منزعج. تاقت ذراعيها لأخذه وتهدئته. لا يمكن أن يكون من الجيد له أن ينفعل هكذا بعد التشنج.

"ماذا هناك؟"

بدا أن صوتها نفذ خلال الفوضى والتفتوا إليها. حتى زاك توقف يشهق. حدق إيساندرو بغضب بها. لكن ما تتوقعه بعد الليلة الماضية؟ خطوا خطوتين للإمام وثلاثمائة للخلف.

"ماريا غادرت".

توقفت أفكار روان الدائرة فجأة. مثل صراخ زاك. " ماريا غادرت؟ ولكن لما؟"

قدم إيساندرو ملاحظة لها." تفضلي, يبدو أن لك دخل كبير".

تجاهلت روان تعليقه اللاذع وقرأت الملاحظة. فى

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

الواقع ماريا كانت تقول أنها لم تستطع التعامل جيداً مع تشنج زاك, والآن بما أن والدته هنا فهي لا ترى أن لها دوراً.

نظرت روان إلى إيساندرو, غير قادرة على الكلام. حدق إليها لبرهة, قبل أن يحاول أن يهدأ زاك. كان يجهد نفسه ثانية.

" أعطني إياه. دعني أعطيه بعض الفطور. لابد أنه جائع".

شاهدت روان بينما يعطي إيساندرو زاك لجوليا. كان لديها توتر يرفرف فى بطنها. كان واضحاً بجلاء من يلومه إيساندرو على هذا. عقدت يديها.

"إيساندرو, أنا آسفة لسماع أن ماريا قد غادرت".

"بالطبع أنت كذلك. لا شك أنكِ تحبين هذا, أخبريني, هل دفعتي لها لكي ترحل؟"

سقط فم روان مفتوح بشكل غير أنيق وغمغمت

دقت أجراس الرحيل

By saide

بسخط. " كيف تجرؤ؟ بالطبع ليس لى دخل برحيلها. إذا أنت وظفت شخصاً غير محترف بما يكفي لكي يرحل عند أول إشارة لحدوث أزمة فأنت لا يمكنك لومي".

تحرك مقترباً وقال بنعومة "ومع ذلك كل شيء كان يجري بسلاسة حتى عودتك مجدداً".

وخزه ضميره عند ذلك. فى الحقيقة لقد بدأ يكون لديه شكوك حول ماريا فى الشهر الأخير, لكنه كان حانق بشدة على روان فى الوقت الراهن, تورد وجهها أجمل بالغضب. لكي يسمح أن يكون منصف أو عقلاني.

حدقت روان به بعدائية, كانت يديها مضومتان إلى جانبيها بشكل قبضات. "حسنا, لقد فعلت, أنا هنا لأبقى. هل ستتهمني بجلب الحمى لزاك أيضاً؟"

للحظة طويلة حدقا ببعضهما البعض بغضب. كان غضبه

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

ملموساً ومرعباً.
ثم كسر إيساندرو السحر. عاد للخلف قليلاً ومرر يداً فى شعره.
" كلا, كلا بالطبع". وخزه ضميره ثانية حين تذكر تجمده من الخوف تلك الليلة, وكيف كانت روان الوحيدة التى بقيت محافظة على هدؤها. لقد ذهب خطوة أكثر من اللازم.
" عليّ أن أذهب إلى كوالالمبور اليوم, لمدة ثلاثة أيام لإجتماع طارئ. أنه شيئاً لم أستطع التخلص منه. صدقيني لو إستطعت لفعلت".
المرارة فى صوته أخبرت روان كم يشعر بأنه محاصر.
"حسنا, رغم خطر أن تقفز على حلقي بالإهانات والتهديدات, سأحب فرصة أن أهتم بزاك بينما أنت مسافر. فمن الصعب أن تحصل على
مربية بديلة فى مثل هذه الفترة القصيرة".

By saide

دقت أجراس الرحيل

حارب لكي يبقى وجهه غير مقروء, لكي يخفي إحباطه." أعرف... وصدقيني, السبب الوحيد الذي يجعلني أفعل هذا أن والدتي وأختي مسافرتان فى عطلة لأسبوع. لولا ذلك لأبقى معهما..."
مرر يداً نافذة الصبر على شعره ثانية, حركاته تخبر كل شيء.
" لا داعي أن أقول, روان, أنا أتركه هنا فى رعايتك رغم عدم رغبتي كلياً. فقط لأنني أعرف أن كل تحركاتك ستكون مراقبة وستبلغ لى لهذا أفعل هذا. هيرنان سيبقى معك هنا. وجوليا تستطيع المساعدة".
رفعت ذقنها. أذن ستكون سجينة عملياً. مع ذلك... يعني هذا بعض الوقت بمفردها مع زاك. عندما تحدثت كان صوتها قد فقد كل عدائيته." ليس لدي أي نية بمغادرة الحديقة أو هذه الجدران الأربع. كل ما أريده قضاء بعض الوقت مع ابني. أقسم".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

تحولت عينيها إلى لون المخمل الداكن الناعم, وثروة من المشاعر تكمن فى أعماقهم رغم ذلك عرف إيساندرو أنها تحاول أخفائها. لم يُرد أن يعرف كيف عرف ذلك. تحركت عينيه على جسدها من الأعلى للإسفل, ملاحظاً قماش قميصها الرقيق, سروالها البالي.

أحد تلك الأطقم الثلاثة التى ترتديها بأستمرار منذ وصولها. عينيها, جسدها, عطرها هددت بعرقلة مسار تفكيره.... عليه أن يدفع التفكير بها إلى الخلف.

"سأتحقق منك بأنتظام".

" لن أتوقع شيئاً أقل" قالت بنعومة.

نظر إليها بحثاً عن أي علامة للأنتصار, أي شعور بفرحها أنها قد فازت عليه. اجابتها, كانت بعيدة عن تأكيد ما توقع, جعلت الأرتباك يتصاعد بداخله. وشيء آخر. شيءٌ غامض ومزعج جداً.

By saide

دقت أجراس الرحيل

راقبت روان ابنها ينام. لقد أخذ بعض الوقت لجعله يخلد للنوم هذه الليلة, كان متحمساً جداً للتغيير فى روتينه ووجود روان هناك كل لحظة, بدلاً من ماريا. كانت مرهقة. ومع ذلك أكثر سعادة معاً.. تستطيع أن تتذكره لحياتها بأكملها. انحنت للإسفل وأعادت خصلة هاربة من شعره للخلف بحب, وهي تفعل ذلك تذكرت لحظة خاطفة فيما مضى, حين راقبت إيساندرو وهو نائم بعد أن مارسا الحب. ضرب قلبها بقوة لدرجة الألم. بعد دقيقة طويلة من النظر فقط لزاك النائم, ذهبت وجلست على كرسي فى زاوية الغرفة. وسقطت نائمة أخيراً. لم تشأ أن تتركه لثانية.

بعد إسبوع وقف إيساندرو في غرفة مكتبة ينظر من النافذة إلى الحديقة فى الخارج. تأجلت عودته بسبب أزمة مفاجئة في سوق الأسهم الآسيوية استدعت وجوده المستمر. لم يكن ليذهب لو علم أن

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

هذا قد يحدث. يستطيع أن يرى أن زاك يبدأ أحدى نوبات غضبه المتكررة بصورة متزايدة, كتأثير جانبي لأقتراب عيد ميلاده الثانى. بينما روان تحاول تهدئته, ضربها. تقلص داخل إيساندرو بخوف على الفور من أنها قد تضربه بالمقابل, تحرك, فقط ليجد نفسه يطيع بعض غرائزة ووقف مجدداً.

بينما يراقب أدرك أن روان لم تتفاعل مع الصفعة. ضربها زاك مجدداً وجفل إيساندرو, هذه المرة من أجل روان. مجدداً لم تتجاوب. تجاهلت زاك تماماً, ووقفت لكي ترتب ألعابه. فى نهاية المطاف بدأ زاك يهدأ, مرتبك من عدم رد فعل. جعل إيساندرو منفعل.. فجأة تذكر ردة فعل ماريا فى موقف مماثل. إنتقادة لضميره عادت مجدداً.

بعد فترة سار زاك بخطى صغيرة وحصل على انتباه روان, وانحنت لمستواه. بدت وهي تتحدث معه,

By saide

دقت أجراس الرحيل

وتريه المكان حيث ضربها. يستطيع إيساندرو حتى من هنا أن يرى أن جلدها كان أحمر. بدت كما لو أنها تحاول أن تشرح له أن هذا خطأ, ثم رمى زاك ذراعيه حولها وقبلها. حضنته روان بالمقابل, وشعر إيساندرو بالشعور الأغرب والأكثر ضيقا يسقط فى صدره.

دار فجأة لكي يغادر الغرفة ويذهب للخارج. الشعور الذى أنتجته رؤيتهم اندفع فى صدره كان مرعباً فى قوته. روان كارمايكل تهديد حقيقى خطير. هو فقط لم يكن متأكداً أكثر من أي ناحية التهديد قادم.

عرفت روان أنه كان هناك, ذلك الإدراك سيطر عليها. لم تنظر حولها, مع ذلك, وانتظرت أن يتجاوب زاك حين يراه. صرخ وركض نحوه, وتركته يذهب قبل أن تدير نفسها, فقط لكي يسقط قلبها فى صدرها. كان رائعاً للغاية. كان يرتدى بدلة رمادية اللون, وربطة عنق داكنة وقميص لا تشوبه شائبة. وشعره الأسود

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

الأملس كان يصبح سريعاً مشعثاً مع الأيدي الصغيرة.
شعرت روان بالخجل والحرج, سار ناحيتها, وهو يضع زاك أسفل بينما يتلوى بين ذراعيه. لم تكن تدرك تجول عينيه عليها بجوع. أو التوهج المفاجيء من الإستجابة فى عينيه بينما هم مخفيتا فى الظل.
" كيف سار الأمر؟"
إبتسمت روان بحدز بينما تتحقق تلقائياً مما يفعله زاك قبل أن تنظر لأعلى. " حسناً, بما أنه قد مرت ساعتان منذ أتصلت آخر مرة, ليس هناك شيء كثير لأبلغك به".
كان على إيساندرو أن يوقف رد فعلة التلقائي لرد إبتسامتها. بدلا من ذلك أشار إلى ذراعيها , والعلامات الحمراء المتلاشية من صفعات زاك. "زاك؟"
رأها تتورد وتهز رأسها سريعاً وتبتسم قليلاً بإستنكار ذاتي. " لم يكن يدرك ما يفعله. ليس أمراً كبير. كان

By saide

دقت أجراس الرحيل

يختبر فقط حدوده, أنا أحاول أن أرايه أنه لا يستطيع..." عقدت ذراعيها ووعت يديها حول العلامات المزعجة, خافت فجأة. هل يعتقد أنها ضربته بالمقابل؟
رد فعلها التلقائي لحماية زاك فاجأه. كانت كما لو أنها لم تريده أن يعرف. "لقد تعاملتِ معه جيداً, لقد رأيتك".
فُتح فمها. شيء بارد استقر فى صدرها. بالطبع لم يثق بها لثانية. " تعني أنك تجسست عليَ؟"
هز رأسه وأزال ظلاله, كانت عيناه زرقاء للغاية بحيث أنهم أخذوا نفسها بعيداً. " كلا, لقد رأيتك من النافذة قبل أن أتي إلى هنا".
"أوه...." عضت روان شفتيها. "أذن, أنا آسفة". نظرت مجدداً للإسفل حيث زاك." أنه وقت غفوته الآن".
" لما لا تجعليه يخُلد للنوم ثم تقابليني في غرفة

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

مكتبي؟ لدي بعض الأمور التي أحتاج أن أناقشها معك؟".

مثل الحضانة.... أم أن الطلاق قد انتهى بالفعل؟

عرفت روان عقلانياً أنه لا يمكن, لكن ذلك لم يمنع قلبها من الأنقباض. أومات ثم حملت زاك بين ذراعيها لأخذه للداخل. فى اللحظة الأخيرة أوقفها إيساندرو وأحنى رأسه لكى يقبل رأس زاك. أغلقت روان عينيها بضعف وتمنت لو تخطو مبتعدة. حين فعل, أنطلقت بأرجل مهزوزة.

بعدها بوقت قصير دقت روان على باب إيساندرو وفتحته, كان يتحدث على الهاتف, لكن أشار لها للدخول, لذا لفت حولها, تتطلع إلى الكتب على الأرفف, تشعر به يملأ أرجاء المكان. بعد أسبوع من عدم رؤيته؟ كم ذلك مثير للشفقة؟ خصوصاً حين يحتقرها بوضوح.

دقت أجراس الرحيل

By saide

"إجلسي".

دارت روان بذنب. لم تسمعه ينهي محادثته. جلست بحذر, ويديها فى حضنها, وأجبرت نفسها أن تنظر إليه بثبات.

مال للخلف فى كرسيه الجلدي الكبير لثانية قبل أن ينهض. بدا أن كل الهواء فى الغرفة قد تقلص بينما تشاهد روان اقترابه. كلا بلا ربطة عنقة وبلا جاكيته ثانية. جلس على حافة مكتبه. إبتلعت ريقها الجاف وآملت أن لديها سيطرة بما يكفي على نفسها لكى لا تسمح لعينيها بالسقوط.

"لقد رتبت لكي تأتي بعض المربيات غداً لمقابلتهم".

جلست روان بأستقامة فجأة."لكن..."

أسكتها بيده. " أنه ليس رد فعل على كم اهتممتِ بزاك فى الأسبوع الماضي. أنا آسف لقد غبت لأكثر مما أنتويت".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

هزت روان كتفيها وتجنبت عيناه الثاقبة. " لم يكن هناك مشقة, ليس عمل إيساندرو. أنه ابني. أحب أن أرعاه كل يوم لو أستطيع".

أخمد موجة سريعة من الغضب. " حسناً, كلانا يعرف أنه ليس هكذا تسير الأمور".

" نعم, أعرف".

نهض ثم, كما لو أنه قلق, ذرع المكان ورائها. كان عليها أن تلتفت لتنظر إليه. توقف وواجهها, واضعاً يديه فى جيبيه. لم يخطط لكي يناقش هذا معها الآن, لكن بطريقة ما يشعر أنه على صواب.

"أود لو تكوني هناك خلال المقابلات. لا أريد أن أكرر ما حدث مع ماريا, وربما تكوني أبرع فى رؤية مدى تأهلهم".

وقفت روان أيضاً, وواجهته. عرفت أن قول ذلك لابد يقتله, وأن اهتمامه بزاك قد دفعه لذلك.

By saide

دقت أجراس الرحيل

مع ذلك, هذه هى المرة الأولى يمنحها شيئاً يقارب للإحترام لكونها والدة زاك. جعل ذلك صوتها أجش.

" سأحب ذلك, شكراً لك. لكن... إذا كنت تشعر أنك غير مستعد لكي توظف مربية أخرى سأكون أكثر من سعيدة بالأهتمام بزاك".

هز رأسه, رافضاً كلماتها. "كلا, كما قلت لك من قبل. لا أريد أن يصبح متعلقاً بك للغاية سيسبب له ألم مفرط حين لا تكونين حوله بصورة دائمة. وسأحتاج إلى مربية أخرى قريباً فوراً, لأنك لن تكوني فى متناول اليد في كل وقت".

جلست روان بتثاقل. سيرسلها بعيداً. أجرت سريعاً بعض الحساب العقلي. ربما يمكنها أن تستأجر شقة صغيرة فى أوسونا, وتبقى قريبة.

"روان"

قفز رأسها للأعلى." أنا آسفة, ماذا؟" لم تسمع كلمة مما

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

قالها الآن.

" قلت أن علينا الذهاب إلى سيفيل لشراء بعض الملابس لك و فعل شيئا ما بشعرك".

وقفت ثانية, تشعر بالحيرة تماماً. "ما الذى تتحدث عنه؟"

عبس بها. " ماذا قلت الآن. حفلة فيريا دي أبريل السنوية الأسبوع المقبل, وأحتاجك أن تأتي معي".

هزت روان رأسها ثانية وقالت بصوت عالي. " حفلة أبريل الراقصة؟"

" نعم, أنها أحد أكبر التواريخ فى مفكرة سيفيل". بدأ يمشي مجدداً. " العام الماضي لم تكوني هنا, حينها بدأ الناس فى التحدث. باعتباري أحد رعاة الحفلة, يجب أن ألقي كلمة كل عام, وبطبيعية الحال هناك كثير من الأهتمام الإعلامي ". لمحة من السخرية عبرت وجهه. " وبما أن لدينا الحظ الجيد لحضورك

دقت أجراس الرحيل

By saide

هذا العام, سترافقيني وستساعدي فى إخلاد الألسنة المتحركة للراحة".

بدأت روان تلقائياً في الأحتجاج لعدة اسباب, ليس أقلها أنه سيكون كذب كامل. لكنه أسكتها, سحب يداً من جيبه وتحرك ليقف قريباً. قريباً للغاية.

" ألا تعتقدي أنه أقل ما يمكنك فعله؟"

كانت تشعر بالدوار, وهى تنظر إليه. "حسنا, أنا... بالطبع.... لكن ألن يعتقد الناس أن ذلك غريباً؟ وماذا عن حين يبدو واضحاً أننا نحصل على الطلاق؟ ألن يكون واضحاً أن شيئا ما حدث؟"

رفض كلماتها بيد." لست مهتماً بهذا. اهتمامي الوحيد بهنا والآن. أنا مشارك فى صفقة هامة مع بنك فى مدريد, ورئيسهم التنفيذي تمت دعوته. سيبدو جيداً لى أن أظهر أن زواجى ما زال موجود."

بعد أسبوع, بينما روان تستعد للحفلة, فكرت ملياً

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

بكلمات إيساندرو وإرتعشت مجدداً. هذا البرود, هذا المستوى من الطموح, كان شيئاً مألوفا للغاية. بطريقة ما, رؤيته كوالد جيد هكذا لزاك, أغرتها لكي تصدق بوجود جانب به كانت تعتقد أنه موجود حين عرفته للمرة الآولى, حين وقعت فى الحب معه. ولكن هذا كان خطيراً. لقد ذكرها للتو بأفعاله بأنه رجل أعمال قاسي في الحقيقة بلا متسع لحب أو العواطف فى حياته. ألا أن كانت موجهة نحو إبنه. عليها أن تتذكر هذا. وألا ستكون أكبر حمقاء.

إنقضى الأسبوع الماضى. إيساندرو قد أخذها إلى سيفيل منذ ثلاثة أيام, في جولة عاصفة على المحلات. أشترى لها خزانة مليئة بالملابس. أحتجت. لكن بلا جدوى. وحين وصلوا إلى المنزل أشرف بنفسه على رمي ملابسها الرثة بعيداً. أخذت موقف عدواني من سلوكه المترفع ولكنه تجاهلها ثانية. فى الحقيقة,

By saide

دقت أجراس الرحيل

الوجود في مدينة نابضة بالحياة, صاخبة كان تقريباً كثير بالنسبة لها. وجدت الأصوات, حركة المرور, كل شيء مربك قليلاً. عرفت أنها ستعتاد عليها ثانية بعد وقت, لكن لم يغب عنها النظرات المضحكة التي أعطاها لها إيساندرو. يجب أن تكون أكثر حذراً.

استدارت نحو المرآة الآن, تحاول أن تصل لسحاب الفستان الحريري الذي أختارته لكي ترتديه, حين سمعت صوتاً.

"هل تحتاجين أن أغلقه لكِ؟"

دارت حولها, قلبها يضرب بجنون, أمسكت الجهة الغير مغلقة من فستانها بيدها. "عذراً!" أخفت مفأجاتها وذعرها خلف التحدي.

مشى ناحيتها وهي لم تستطع التنفس. في حلة سوداء, وقميص أبيض, وربطة عنق فراشية متدلية غير معقودة, كان صورة رائعة للكمال الذكوري. ورغم أنها رأته

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

هكذا من قبل... كان هكذا من قبل. كانت حامل حينها, ولاحقاً كان لديها مخاوف أخرى. لكن الآن كل حاسة لديها بدأت تتزايد بشكل غير لائق. فى حالة تأهب كامل. أحاط كتفيها وأدار جسدها المذعور نحوه. شعرت بيديه تصل إلى السحاب, ويرفعه ببطء للأعلى, أصابعه تلمس ظهرها. مصفف الشعر الذى أخذها إيساندرو إليه قص شعرها لقصة قصيرة أكثر تحديداً, والآن سقط شعرها في موجات ناعمة فقط لتحت فكها. مؤخرة عنقها كانت مكشوفة, وكان هناك شيئاً حول هذا جعلها تشعر بالضعف بشدة...

لم تتمكن من إرتداء صدرية مع هذا الفستان, والسحاب مرفوع شعرت بالفستان يصبح مشدود, يضيق حول صدرها. شعرت بالتوتر بحيث خشيت أن قلبها سيتوقف. توقفت يديه فى مكان ما فى منتصف عظام كتفها, وهل هي مخيلتها أم أن أصابعه تلكأت لثانية

By saide

دقت أجراس الرحيل

هناك؟

إدارها ثانية ونظر إليها من الأعلى للإسفل, وليس هناك لمحة من الدفئ في عينيه. ساعد ذلك فى تهدئة نبضها قليلاً.

" والآن إذا كنتِ تستطيعين رد الجميل لي..."

نظرت روان إليه, مرتبكة. ثم أدركت أنه كان يتكلم عن ربطة عنقه الفراشية. ترنح قلبها. لم يكن أبداً قادراً على عقد واحدة, وكان دائما يطلب منها. تلك اللحظات سرقتها بمتعة مذنبة... كان لديها فجأة ذكرى قوية لفعل ذلك من قبل, بطنها الحامل تضغط على جسده, تشعر بأشتعال رغبته. ثم وصلوا متأخرين إلى الحفلة. لم تظن حقاً أنها تستطيع فعل ما يطلبه منها والبقاء كقطعة واحدة.

"أليس لديك واحدة معقودة بالفعل؟" سألته بيأس كبير.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

عُقدا حاجبا إيساندرو معاً. " أهو كثيرُ عليكِ لتفعليه؟" شعر بغضب هائل. لعن نفسه لأستسلامه للمجيء لهنا. إستدار ليذهب لكنها أمسكت ذراعه. نظرت إليه, شيء غامض فى تلك الأعماق البنفسجية يلقي براحة كاملة بجانب بشرتها الكريمية التى لا تشوبها شائبة وفستانها الكريمي الداكن. للحظة شعر كما لو أنه لا يستطيع التنفس.

"انتظر. دعني أحاول. لقد مرت فترة, هذا كل شيء".

وقفت أمامه ووصلت إلى ربطة عنقه. رفع رأسه تلقائياً ثانية ليساعدها, وليبعد عينيه عن نظرتها. نظافتها, عطرها الطبيعى الواصل نحوه. تحركت مقتربة وإيساندرو يستطيع أن يشعر بحفيف فستانها الناعم عليه, لمحة عابرة من جسدها مقابل جسده, لكنها انسحبت للخلف بحدة حين حدث ذلك فنظر إلى

By saide

دقت أجراس الرحيل

أسفل بسرعة. أعتذرت.

ثم لم يستطع أن ينظر بعيداً. كان وجهها متورداً, لسانها بارز قليلاً من خلال أسنانها الصغيرة المتساوية بينما هي مركزة على عقد ربطة عنقه. كانت رموشها كثيفة وداكنة بشكل لا يصدق, طويلة للغاية بحيث أنها تلقي بظلال كنصف قمر على خديها. مالت نحو جسده ثانية, واضطر إلى أن يطبق فكه بإحكام للغاية بحيث أنه شعر أن أسنانه قد تقع.

"لقد انتهيت". كان هناك أكثر من ارتياح لاهث فى صوت روان وهي تخطو إلى الخلف. عقد ربطة العنق تلك والبقاء واقفة كان كتحقيقها الشخصي للصعود لقمة إيفرست. لم تستطع النظر إلى أعلى. ثرثرت. "عليّ فقط أن أرتدي حذائي وأحصل على معطفي وحقيبتي وأصبح جاهزة لكي....."

"خذي, ستحتاجين هذه".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

حدقت للأعلى سريعاً. ثم إلى أسفل إلى حيث يحمل إيساندرو خاتم زفافها و خاتم الخطوبة فى راحته.

"لازالوا لديك....." تنفست. لقد كانت تحب هؤلاء الخواتم. خاتم زفافها كان ذهب أبيض بسيط وخاتم خطبتها كان أثرى. حملتهم بنفسها, ماسة خضراء مربعة محاطة بماسات صغيرة جداً نقية فى إطار مزخرف. شاهدته بينما يأخذ يدها ويمسكها, يضع الخواتم بفعالية فى أصبعها. لقد خسرت وزناً وهم كانوا واسعين.

"سأخذهم لتغيير حجمهم".

" ما الفائدة؟"

نظرت روان للأعلى وأخفت الألم الحاد. لم تستطع أن تصدق أنها قالت هذا. " بالطبع, أنا لم أكن أفكر".

" سأذهب لأطمئن على زاك. أراك فى الطابق الأسفل".

By saide

دقت أجراس الرحيل

عندما ذهب, أخذت روان نفساً, عميق مرتعد. هذه التجربة بأكملها أخرجت منها أكثر مما أهتمت أن تعترف به. نظرت إلى الخواتم المتلألأة في أصبعها وشعرت كما لو أنها مدعية. لعنت فمها الكبير ثانية.

تفحصت نفسها سريعاً فى المرآة, ولمست يدها شعرها. ماذا سيكون رد فعل إيساندرو إذا رأها فى هذا الوقت العام الماضي؟ مع هذه الفكرة أتت الحقيقة الغير مريحة. عاجلاً أو آجلا سيعرف... وماذا سيفعل هذا؟

" أنا أحب آنا لوسيا, أعتقد أننا قمنا بالاختيار الصحيح".

نظرت روان إلى إيساندرو بذهول عبر السيارة بينما يقودون فى طريقهم إلى الحفلة. الهليكوبتر الخاص به أتى بهم إلى مهبط صغير خاص خارج البلدة. استخدامه لكلمة نحن جعل قلبها يقف.

"أنا احبها أيضاً...."

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

عندما قابلوا المربيات ذلك اليوم, للمرة الأولى اتفقوا كلاهما على شيء. لم يحب أي منهما أي واحدة منهما. أما كانا مهتمين بتسبيل أعينهم لإيساندرو, أو بالمنزل, أو كم من المال سوف يتقاضوا. تذكرت روان الغيرة الصفراء التى تصاعدت داخلها حين تحدثت شقراء متكلفة بغنج مع إيساندرو.

ثم أخبرتهم جوليا عن صديقة لها تبحث عن عمل. قابلاها وعرفا على الفور أنها المطلوبة . تفضل روان كثيراً أن توظف شخص محلي, ويبدو أن إيساندرو موافق.

توقفت السيارة بسلاسة خارج مبنى ضخم, على الطراز المغربي المثير للإعجاب. حاولت روان إخفاء رهبتها, وشعورها أنها خرقاء. تبع إيساندرو نظرتها. "هذا قصر دون بيدرو. أنه ينافس قصر الحمراء فى غرناطة في حفاظه على الرسوم والنقوش".

By saide

دقت أجراس الرحيل

ترجل من السيارة ورأته روان يمد يده إليها. تذكرت للحظة مناسبات أخرى مثل هذه, كم كان مهتم بها. يجعلها تشعر بالأمان, بسهولة. تزايدت عاطفتها و كافحت لقمعها. أخذت نفس عميق وحاولت أن تخرج برشاقة, أخذت يده.

عندما وقفت معه على بداية سجادة حمراء, لاحظت المصابيح المتوهجة للبابراتزي, والحشود العديدة, نساء جميلات بصورة مذهلة يرتدين أحدث الأزياء والمجوهرات. رجال وسيمين. لكن ليس بوسامة الرجل بجانبها. شعرت للحظات بالذهول, الرهبة و الخوف من هذا الحدث.

كانت الحفلة تجري فى قاعة دي مبيسدور الرائعة. كانت روان مفتونة بالسقف, والذي كان قبة خشبية بالآف النجوم اللامعة. كانت مفتونة للغاية لدرجة أنها فتحت فمها. عندما نظرت للأسفل مجدداً رأت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

امرأتان ينظران نحوها ويضحكان قليلاً وراء يديهم. حرق وجهها اللون القرمزي بينما عادت لها مجدداً ذكرى سماع الكلام السام لأولئك النساء فى الحمام فى لندن. لكنها, طمأنت نفسها, أنها مختلفة الآن, أقوى.

"من هولاء؟ هل تعرفيهم؟" سمعت روان صوت إيساندرو القريب من أذنها وحاربت الرغبة بأن تبعد عينيها المجروحة. " كلا, لقد كنت مأخوذة بالسقف, وأخشى أنني أظهرت رهبة أكثر قليلاً من ما هو مناسب لهذا التجمع".

رمى نظرة متفحصة على وجهها. نظرت روان بعيداً وأخذت رشفة من الشمبانيا. انزلقت فى حلقها كالأنفجارات الفوارة. كان هناك العديد من الأحاسيس التى تأخذها على حين غرة.

ألقى إيساندرة نظرة أقرب على المرأة التى تنظر إليها

By saide

دقت أجراس الرحيل

روان وغاص قلبه. أحداهم كانت مرسيدس لوبيز. لم يكن صادق مع روان كلياً فى أسباب رغبته أن تأتى معه. بالرغم أن وجودها يخدمه, لتأكيد احترامه بعد أن جعلت زواجهم مسار سخرية. وأيضاً لكي يردع تقدم المرأة الأخرى, ويستطيع أن يرى مرسيدس تتطلع إليهم الآن.

لقد كانت صديقته لبضع سنوات قبل أن يتزوج روان, وبالغياب الحالي الملحوظ لزوجته كانت تتحرق لاستكمال علاقتهم. أمل إيساندرو أن وجود روان بجانبه سيرسل لها رسالة. لا يستطيع أن يعرف ما الذي لا يروقه كلياً بها الآن . كانت تروق له من قبل, لكن شيئاً ما فعل.

بلا وعي سحب روان أقرب, ويستطيع أن يشعر بتصلبها فى استجابتها. جعله ذلك غاضباً ونظر إليها, لكنها كانت تنظر إلى المرأة الأخرى بعيون واسعة. لأسباب

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

مجهولة, شعر أنه يرغب بحمايتها.
تكلمت مرسيدس بالأسبانية السريعة والحميمة حالما وصلت إليهم, واضعة ذراعيها حول عنق إيساندرو وأخذت الحرية الكاملة للتحية الأسبانية التقليدية. قبلاتها على كلا الخدين أخذت وقت أكثر من اللازم. وقريبة للغاية من فمه. فكرت روان. أنها جميلة. وبلا شك لابد أنها حبيبته, كان هناك حميمية لا يمكن أن تكون مصطنعة فى حركات المرأة الملتوية.
كانت مغرية للغاية. طويلة, سمراء ونحيفة.عيناها البنية المكحلة تومض ببطء, نهداها المثاليان اللذان يتحركان مع فستانها كلما أومات. وركاها الشهوانيان وخصرها الصغير.
بهجة روان الوليدة والمتزايدة لوجودها مع إيساندرو في هذا المكان الجميل كانت على وشك أن تنفجر مثل بالون رخيص. عادت للواقع. منبوذة وخرقاء مرة

By saide

دقت أجراس الرحيل

أخرى. لن تشعر بالأسف على نفسها مجدداً. هذه لعبة, وستلعبها حتى لو توقفت حياتها عليها. حين يتطلقان يستطيع إيساندرو أن يفعل ما يشاء, لكن الآن مازالا متزوجان. والرب يساعد قلبها البائس المجروح. الغيرة المتصاعدة بداخلها على وشك الأنفجار.
دست نفسها بخبرة بين إيساندرة والمرأة الأخرى. تستطيع أن تشعر بصدمته الأولية وحبست أنفاسها للحظات. ثم تنفست حين شعرت به يأخذ مبادرتها, متحركاً خلفها ويضع كلا ذراعيه حول خصرها بحيث تكون واقفة أمامه. مدت روان يداً وتكلمت بأنكليزية الطبقة الراقية. "كيف حالك؟ أنا روان, زوجة إيساندرو. لا أعتقد أننا تقابلنا من قبل؟"
اضطرت المرأة الأخرى أن تخطو خطوة للخلف. تجهم خاطف ظهر على ملامحها الخاطفة قبل أن يختفي. كادت روان تشعر بالأسف لأجلها.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

"كوريدا, هذه مرسيدس لوبيز صديقة قديمة لي ورئيسة أكبر شركة علاقات عامة بجنوب اسبانيا".

إلتوت سكين في قلب روان. أوه, حقا. كانت سعيدة لأنها لا تستطيع رؤية وجه إيساندرو ومعرفة ما قد يكون تعبيره. أي نظرة سرية قد يكون يرسلها للمرأة الأخرى. ليظهر ارتياحها البالغ, قدمت لروان أعذارها وذهبت, واضحاً أنها فهمت التلميح, أو أن إيساندرو أشار لها أنه سيراها قريباً.

"تعالي, هناك بعض الناس أحب أن أعرفك عليهم".

وقبل أن تتحدث عن المرأة الأخرى, أخذ إيساندرو يد روان وقادها بين الحشود. بلا شك أن هذا هو الغرض من وجودها هنا, لكي تكون الزوجة المطيعة, حضورها يؤكد أن كل شيء على مايرام, كل شيء بخير.

كان جسد إيساندرو لا يزال نابضاً. حين فعلت تلك

By saide

دقت أجراس الرحيل

الحركة الصغيرة الفاتنة لكي تصد مرسيدس بالكامل بالمفأجاة. وأثارته. لم تظهر من قبل أبداً أعراض تملك. هذا لأنها عادت الآن مجدداً من أجل المال وستفعل كل ما يتطلبه الأمر.

لكن صوت آخر ذكره أنها كانت حامل من قبل, وليست على ما يرام لكثير من الوقت, وغير قادرة على حضور المناسبات, إذا كيف يعرف كيف ستتصرف؟

وجدت روان أن الناس الذين أخذها إيساندرو لتقابلهم كانوا لطفاء حقاً. أزواج آخرون, كانوا أيضا زملائه من العالم المصرفي. ولم تنظر أي من النساء إلى إيساندرو كما لو أنها تود إلتهامه. كانت سعيدة بالحديث والتعود على لغتها الأسبانية هنا, ولمحت نظرة دافئة من إيساندرو والتى جعلتها سعيدة للغاية.

كانت تنضم للمحادثة وتخرج منها بعد قليل حين أحاطت امرأة كتفها, وسمعت روان آخر كلماتها.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السادس

".....إنهيار سوق البورصة".
عبست روان معتذرة. " أنا آسفة, ماذا؟"
"انهيار سوق البورصة الأوروبى قبل ثمانية عشر شهراً, ألا تذكرين؟ المذبحة المطلقة التى أسفرت عن الركود العالمي؟".
أجهدت روان دماغها بشكل محموم لكي تحاول أن تتذكر إذا سمعت أي شيء. " أنا آسفة.... أنا فقط لا أتذكر."
كان إيساندرو مقطباً, يرسل لها نظرة حادة. المحادثات قد توقفت حولهم.
عرفت جيداً لما لم تسمع أي شيء. تكلفت نظرة المفأجاة المتأخرة واستنكار الذات. وضحكت بعصبية.
" أوه, ذلك الأنهيار, بالطبع أفعل. أنا آسفة, لم أكن واثقة ماذا كنت تعنين".

By saide

دقت أجراس الرحيل

ضحكت المرأة. " كيف تكونين متزوجة من الرجل الذى يتحكم بالموارد المالية فى اوروبا ولا تذكرين؟ يجب أن تكوني مدفونة تحت صخرة!"
أوقريب بما فيه الكفاية.....
ابتسمت روان بضعف وتمنت أن تبتلعها الأرض. شعرت بذراع إيساندرو تشتد حول خصرها ونظرت للأعلى بحذر. قابلت تلك النظرة الزرقاء الصافية والتى يشوبها الجليد ثانية. من الواضح أن تمثيلها السيىء لم يخدعه.
وتلك الليلة لم تكن على وشك أن تصبح أسهل. سقط قلب روان فى حذائها عندما رأت من يقترب منهم. آنا. شقيقة إيساندرو. فات الآوان للهروب. الحشود تلاشت وبقي هم فقط, هي وآنا وزوجها.

نهاية الفصل السادس

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل السابع

www.mlazna.com

الفصل السابع

حيت آنا إيساندرو ثم خطت للخلف. هي تتشارك نفس اللون مع أخيها. نفس الطول, بنية الجسم النحيلة. لكن هي لديها عينا والدتها. داكنة وقاسية.

"أذن". نظرت لروان من أعلى لأسفل. "الزوجة المسرفة عادت".

"آنا" سمعت إيساندرو يقول بتحذير.

أرسلت له شقيقته نظرة عنيفة. "ماذا؟ أتقصد أن تخبرني أن بعد ما فعلته لك ولابن أخي أنك سمحت لها ثانية بالعودة لأفلاسك؟"

شعرت روان أنها مترنحة. تستطيع أن تتذكر محادثة أخرى. واحدة بينه وبين شقيقته. ذلك اليوم الذي أتت به إلى المنزل وعرفت أن حياتها ستتغير. آنا سافرت طوال الطريق من اسبانيا لرؤيته. عادت روان لتجدهم يتجادلان فى غرفة الجلوس. أصواتهم كانت عالية للغاية بحيث لم تستطع أن تمنع نفسها من أن

By saide

دقت أجراس الرحيل

تسمع. وكان كل ذلك يعود ثانية بتفاصيله الفظيعة.

كان صوت شقيقته عال بصراخ ناقم."بعد كل سنوات الألم والأذلال التي وضع والدنا فيها أمنا خلالها, وضعنا خلالها بسبب عاهرته الأنجليزية, أنت أتخذت زوجة أنجليزية وهي الآن ستلد طفلك؟ أنت ستفعل ذلك بنا؟"

لهجة إيساندرو أرسلت رعشات أسفل العمودالفقرى لروان." آنا, لم يتغير شيء. هذا اتفاق عمل. حقيقة أنها تحمل طفلي الآن هي ربح غير متوقع. ستوفر علي عناء الزواج مرة أخرى لكي أوفر وريثا".

انخفض صوت أخته بشكل خطير, مثير للشك. " هل تحبها؟"

ضحك إيساندرو بسرعة, بقسوة. "كلا بالطبع".

"أذن لما نمت معها؟"

أصبح صوت إيساندرو جليدياً. "هذا ليس من شأنك".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

" لا أتخيل أنه كان ممتعاً" كان صوت آنا قاسيا جداً ويقطر بالإزدراء بحيث أن روان قد شعرت بالضعف. " أنها مثل ملكة الجليد الأصلية".

أنخفضت أصواتهم لكن ليس أقل سخونة لدقيقة. وكانت روان متجمدة برعب لتتحرك. مصدومة للغاية. مجروحة جداً. ثم علا صوت إيساندرو ثانية.

" أنها لا تعني شيئا لي أكثر من وسيلة لتحقيق غايتي. لم تفعل أبداً, ولن تفعل أبداً. لا أهتم ما فعل والدنا. هذا لا علاقة له بكيف سأعيش حياتي. أنا لن أؤمر بسبب أفعاله, وأنا بالتأكيد لن أؤمر من قبلك. لقد أدت أكثر من دورها كزوجتي وأنتِ ستقبلين بهذا".

" لقد أوقعت بك حقاً الآن, يا أخي العزيز..." أكملت آنا بسخرية.

ببطء أصبحت روان مدركة ما يحيط بها ثانية. آنا ما تزال واقفة هناك, تنظر لإيساندرو باستهجان. شعرت

By saide

دقت أجراس الرحيل

روان أنها مبتلة وباردة.

ثم كان إيساندرو يقول لآنا " كفى!"

توقفت شقيقته في منتصف خطبتها العنيفة. وبصوت مخنوق مسكت زوجها ومشت بغطرسة. شعرت روان كما لو أنها ضربت بشدة.

التفت إيساندرو وواجهها. كان مصدوم بكم بدت شاحبة. عيناها كانت متألمة. لعن. وأقتادها إلى زاوية هادئة. وحين كاد يتصرف بفطرته ويأخذها بصدره ارتدت للخلف بقوة. جعلت موجة من التهكم الذاتي تمر خلاله. أصبح ضعيفاً هكذا؟

شعرت روان أنها على حافة الأنهيار. وصل إيساندرو إليها, لكنها عرفت أنه إذا لمسها ستذوب. وحقيقة أنه عرض تقريباً أن يواسيها كانت تفعل أشياء أشد سوءاً لعقلها.

لكن ثم, كما لو أنها تتخيل, تحدث إيساندرو, وكانت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

نبرته شديدة البرودة. " لم يكن لديها حق بأن تخضعك لهجوم مثل هذا هنا".

ساعد ذلك روان على ستعادة بعض التوازن. هزت رأسها بشكل مبهم, كما لو تنفي ما قاله. لم يستطع أن يرى كم أثرت بشدة عليها شقيقته. لكنها سمحت لها أن تصل إليها ثانية. ظنت أنها نسيت تلك المحادثة الفظيعة, لكنها كانت هناك مثل وصمة تحرق في ذاكرتها. كانت موجودة فى الوقت المناسب, لذلك يجب أن تتذكر هذا, لأنها لو لم تسمعها حينها لكانت قد أخبرته.... كل شيء. لكان هذا أفقدها أي ذرة كبرياء وكرامة قد تمكنت من الإحتفاظ بها.

حين سأل فجأة" هل أنت مستعدة للعودة للداخل؟" أومات روان فقط, آملة أن لا يكون أي من الاضطرابات فى بطنها ظاهرة على وجهها أو في عينيها. "نعم, بالطبع. أنا فقط.... احتجت.... دقيقة...

By saide

دقت أجراس الرحيل

الحرارة"

لباقي الليلة ظل إيساندرو متيقظ ولكن بعيد. بارد بشكل لا يصدق. ربما أعادت شقيقته الأمور فى منظرها الصحيح له؟ أكدت شكوكه أن روان أعدّت لتوقعه فى الفخ؟ ربما ندم أنه أتى بروان معه؟ ربما كان يتمنى أنه مع حبيبته؟

طوال الطريق للمنزل قال بالكاد كلمتين لها. هدر الرعد بنحو ينذر بالشر بينما يترجلون من السيارة, ونظرت روان للأعلى لترى الغيوم تتسابق متمايلة عبر السماء, القمر المكتمل يظهر ويختفي. الجو كان دافئاً, لكن كان هناك عاصفة فى الأفق. رعشة صغيرة لشيء ما انخفضت للعمود الفقري لروان. نذير أو شيئاً كهذا, لكنها لم تكن واثقة ماذا.

حين اصبحوا فى داخل المنزل, نزع إيساندرو ربطة عنقه بعنف. "سأخذ كأس قبل النوم, أترغبين

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

بالانضمام لي؟"

هزت روان رأسها. ليس وكأنه كان ينظر إليها. "لا. شكراً. ليلة سعيدة".

شيء أوقفها على الدرجة السفلى ووجدت نفسها تسأل, قبل أن تتوجه إلى غرفة الرسم, "هل تلك المرأة عشيقتك؟"

ظهره العريض توقف. والتف ببطء وروان كانت تعض لسانها. ليس لديها حق المعرفة. لم تستطع قراءة التعبير على وجهه.

"لما؟"

هزت كتفها بارتباك. "كنت أتساءل فقط. لقد بدوت.... حميم".

"لقد كنا عشاق منذ وقت طويل. لكن. لا. ليست عشيقتي".

"أوه... حسنا, ليلة سعيدة, أذن". هربت روان قبل أن

By saide

دقت أجراس الرحيل

يوقعها لسانها في أي متاعب أكثر. مع ذلك أحساس فضولي جياش ملأ شيراينها. في الأعلى, خلعت حذائها وتفقدت زاك. كان ينام بسلام. سوت الغطاء عليه, ووضعت قبلة على جبهته وذهبت إلى غرفتها.

حين دخل إيساندرو إلى غرفة زاك بعدها بقليل كان يستطيع أن يشم عطر عالق في الهواء, بالكاد هناك, لكنه يستطيع أن يشمه. رأى أنها بالفعل قد دثرت زاك جيداً. جلس بتثاقل على الكرسي في زاوية الغرفة ونظر بكآبة فى الفضاء لفترة طويلة.

بعد ساعة من محاولة روان النوم كانت ما زالت تتقلب وتتحول. صور, ذكريات, أحاسيس, كلها تدور خلال عقلها. وأكثرها قوة صورة لإيساندرو. تثيرها وتعذبها.

بدا الهواء فى الغرفة ثقيل, ولاحظت أن أبواب نوافذها الفرنسية مغلقة. سمعت هدير آخر للرعد. تمنت هواء, نسيم شيئاً. وقفت وتوجهت لفتحهم.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

الهواء خارجاً كان كثيف, دافيء وثقيل بشكل لايطاق, معطر برائحة العاصفة الوشيكة التى لا تزال لم تضرب. خطت روان للخارج ونظرت للأعلى. بالكاد بشكل لا يصدق قطرات من المطر بدأت بالسقوط, كما لو أنهم ينتظرون أشارتها. مدت يداً بينما يتساقطون, أغزر وأغزر. خلال ثواني أصبحت الأمطارمتدفقة, والبرق خشن يضيء السماء.

خرجت روان للخارج لأبعد, المطر بللها فى ثواني. لم تهتم. اللحظة كانت سحرية, نوع الأشياء التي حلمت بها على مدى الشهور الطويلة والقاسية الأخيرة. نزلت الدرج ووقفت فى ثوب نومها, وجهها مائل للغيوم السوداء المتوعدة, والمطر يتساقط عليها, التصق شعرها برأسها. شعرت كما لو انها تتطهر. وفرح شديد ملأها.

نجت من كابوس لا يوصف وهي مع ابنها. رغم أن

دقت أجراس الرحيل

By saide

إيساندرو يريد الطلاق, فهي لا تستطيع أن تطلب أي سعادة أعظم من هذه. رفعت ذراعيها, ترحب بالمطر كما لو كان بركة.

"ماذا تعتقدين أنك تفعلين بحق الجحيم؟"

أسقطت روان ذراعيها فوراً تشعر بالسخف ودارت حولها, قلبها يضرب بعنف. كانت بالكاد ترى إيساندرو خلال المطر المنهمر, رغم أنها تشعر بتوتره, وغضبه. تحرك مقترباً. كانت ترى أنه لا يرتدي سوى سروال قصير. كان المطر ينهمر بغزارة على صدره. كان بالفعل مبلول مثلها.

"أنا.... أنا أقف فى المطر" أجابت بصوت منخفض.

"استطيع أن أرى هذا".

يستطيع أن يرى أيضا أن ثوب نومها القصير التصق بجسدها كجلد ثاني وأصبح شفاف. سقطت عيناه عليها. لم يستطع أن يمنع نفسه. خطوط جسدها

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

أصبحت مرسومة بوضوح, من خصرها لوركها, أسفل قليلاً, ساقيها الطويلة. ضربت الرغبة خلال دمه, حارة وملحة.

"....ساندرو"

نظر للأعلى." ماذا, هل ناديتني؟"

كانت هناك نظرة على وجهها, نظرة تواقة تغلغلت بداخله. لقد رأى هذه النظرة من قبل. كانت عيناه مشدودة حيث صدرها يرتفع وينخفض بسرعة. لم يعد يسمع المطر أكثر. كل ما يستطيع سماعه كان الضرب بقلبه. ضرب نبضه.

" قلت ساندرو".

هز إيساندرو رأسه. لابد أن يكسر هذا السحر. " لا أحد يدعوني هكذا"

" أنا فعلت" قالت ببساطة.

عصف الألم بداخله, وتذكر تحركه الغريزي لمواساتها

دقت أجراس الرحيل

By saide

فى وقت سابق. "روان.... عودي إلى السرير".

تحركت خطوة أقرب, لكن ليس لتتجاوزه.

يشعر بموجة من الأنزعاج الشديد, إيساندرو قلص المسافة بينهما وأمسك كتفيها." اللعنة, يا امرأة, ما خطبك؟"

كانت روان مقادة بقوة أقوى من أن تقاومها. تجاوزت الرغبة المجردة, رغم أنها مازالت هناك أيضا, تحرقها بحيث أصبحت لا تشعر حتى بالمطر. وضعت يديها حول خصره وشعرت به يتصلب. صلت لكي أن لا يكون رافضاً.

"ساندرو.... أرجوك..."

"ساندرو, أرجوك ماذا؟" عرف أنه ينبغي عليه ألا ينخرط معها في حوار, يجب فقط أن يسير مبتعداً. لكن كان هناك شيئاً حولها, شيء....مختلف. جدي. شعر أنه لم يقابل هذه المرأة أبداً من قبل, أو فعل...

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

لكن في الماضي، حين صدق..

" أنا أريدك".

الكلمات الثلاثة البسيطة انفجرت فى عقله. حاول أن يتحرك لكن لم يستطيع. يديها كانت عليه وأراد أن تكون عليه, حوله, تلمسه, تداعبه. كان شعرها ملتصقاً برأسها, قطرات ضخمة تسقط على كتفيها. ورغم ذلك بعض غريزة الحماية منعته من التصرف فى وفق أقوى رغبة انتابته في حياته بأكملها.

"روان....." كان صوته أجش.

أقتربت روان. قريبة بما يكفي لتتلامس أجسادهم خفيفاً. كان كما لو أن كلاهما مليئان بآيونات الجذب, كانت تستطيع أن تشعر بمدى قوة أنجذابهم لبعض. يجب أن يكون هذا حقيقاً. لا يمكن أن تكون مخيلتها. الكهرباء في الهواء لم تكن آتية من السماء فقط.

دقت أجراس الرحيل

By saide

" أرجوك".

هز رأسه. لكن الرجاء غاص داخله وترددت أصداؤها عبر جسده المتألم. يستطيع أن يرى عينيها. المطر قد توقف, قطرات الماء تلألأت على جلدها, تشبثت بأهدابها الطويلة, وهو لم يكن قوى بما يكفي لكي يبتعد, ويحلل ما يجري. وبحركة متعجلة وأنين صادرمن داخل مكان عميق, وضع إيساندرو يديه حول رأس روان, ممسكاً به, مقرباً أجسادهم من بعضها. ثم رفع رأسها وقبل فمها بفمه.

كانت قبلته عاطفية, وكل شيء قد حلمت به روان مطلقاً. لفت ذراعيها حول خصره النحيل, جذعه يسحق نهداها. لم تستطيع أن تصدق أن هذا يحدث فعلاً, لكن المطر والعاصفة أضافا شيئاً سحرياً, إلى كل شيء.

كان إيساندرو مازال محاوطاً رأسها, يديه حول

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

وجهها, لا تدعها تتحرك إنش بينما يحتل فمها. شعرت روان بارتفاع الحرارة تتجمع أسفل بطنها. توغلت خلالها قوة ضارية من الابتهاج.

حين إرتد إيساندرو للخلف فتحت عينيها شعرت بجفونها ثقيلة. عيناه كانت زرقاء مظلمة, تشوبها الرغبة. بلا كلمة انحنى إيساندرو وحملها نحوه, بذراع تحت ساقيها. التف ومشى سريعاً نحو غرفته, وكان لروان انطباع سريع لألوان داكنة وسرير كبير قبل أن يضعها أمامه. شعرت بساقيها ضعيفة. نظرت إليه, واعية تماماً الآن لثوب نومها المبلل المتشبث بها, وفجأة الواقع المفزع أراد أن يتطفل.

كما لو ان إيساندرو قرأ شكها وضع يده سريعاً وأمال وجهها نحو وجهه, يهز رأسه. ابتسامة قاسية تلمس فمه. " ليست هناك عودة من هنا".

وقبل أن تعرف ما يفعله, وضع يديه على أعلى ثوب

By saide

دقت أجراس الرحيل

نومها القطني الرقيق ومزقه من الرقبة حتى حافتة. شهقت روان. لأسباب عديدة. ليس أقلها الرغبة بداخلها والذكرى لكيف يستطيع أن يجعلها تشعر أحرقت داخلها, جاعلة إياها تسخر من أي إحراج ظاهر.

يمكنها أن تشعر بقطرات المطر تسقط من نهاية شعرها على جلدها وتجعلها ترتعش قليلاً, وتتحول إلى قشعريرة. توقفت أنفاسها فى حلقها حين رأت نظرات إيساندرو تسقط عليها, ويديه تداعبها. عادت تتنفس بارتعاش.

وضعت يديها على أكتافه العريضة لتثبت نفسها. امتزج الماضي والحاضر. كل ما بقي ثابتاً هو الأحاسيس والطريقة التي يجعلها تشعر بها. أعطت روان نفسها له, وشكرت الله كثيراً بداخلها لإعطائها فرصة ثانية.

فتحت عينيها وتخللت شعره الرطب بيديها, رفعت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

رأسه ووقفت أمامه على أطراف أصابعها وقبلته. عصف به الشغف. وقبلوا بعض بشراسة. وداعبت يدا إيساندرو ظهرها. سحبها إليه, وتجاوبت معه روان, يداها تسعى للمسه.

إبتعد إيساندرو, يتنفس بقسوة, عيناه تلمع. "كفى".

شعرت روان بلحظة من الخوف الخالص أنه أراد أن يوصلها لهذا المدى ثم يرفضها, لكنه حملها إلى السرير ووضعها عليه وتمدد بجانبها. ومرر يده على جسدها وأخذها لعالم مليء بأحاسيس رائعة. يحتالون على اللذة حتى آخر دقيقة.

بعد مدة طويلة وقف إيساندرو من على السرير وتوجه إلى حمامه. نظر إلى نفسه فى مرآة الحمام, والباب مغلق بقوة أمام المرأة المستلقية فى السرير على بعد أقدام.

ترددت كلمات.. ماذا حدث بحق الجحيم الآن؟ فى

By saide

دقت أجراس الرحيل

عقله, لكن يبدو مبتذل أن يحاول أن يوضح كيف يشعر حول ما حدث للتو. كل ما يعرفه أنه في دقيقة كان يقف أمامها فى المطر المنهمر, يسألها ماذا تفعل, ثم.... ثم أصبحت في حضنه, وكان يغرق فيها كرجل يتضور عطشاً وجد نفسه فى واحة.

عرف ما حدث. لقد أغوته. سمعته يدخل غرفته, لابد أنها فعلت, وذهبت للخارج لا ترتدي سوى ثوبها القطني الرقيق فى المطر. وانتظرت, عالمة أنه سيسمع بابها يفتح, عالمة أنه سيتحقق مما يجرى. لقد رأت ضعفه سابقاً هذه الليلة, وقد وضعته الآن حيث تريده أن يكون. وهو.... هو كشف رغبته بها كلياً.

رغبة. هذا كل ما عليه الأمر.

جمع شتات نفسه. لا يجب أن يشعر أنه ضعيف, أو مكشوف. منذ متى يربط الرغبة بالعواطف؟ منذ تلك الليلة الأولى, والآن الليلة... أنزل إيساندرو قبضته

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

على جانب المغسلة بقوة. لا. لا ترتبط. يستطيع أن يتذكرها لاهثة تترجى.... كما لو أنها تعنيه حقاً, كما لو أنها لم تغادر أبداً, ترحل بعيداً. حسناً, لقد فعلت.

هذا لم يكن أكثر مما تدين به له. فى مرحلة ما أثناء زواجهم بدت كما لو أنها تغيرت خلال ليلة وضحاها, تحولت لتتصرف كملكة الجليد. لم يكن على وشك ترك هذا يحدث مجدداً, على الأقل ليس حتى يصبح راضياً تماماً. ولو فكرت أنها بحركاتها الفاتنة الصغيرة ستحصل لها على شيء أضافي من الطلاق, أذن ستكون لحظة رائعة للانتقام حين تكتشف أن كل هذا بلا جدوى.

استلقت روان فى السرير. لم تستطيع التحرك. صدمات ورعشات صغيرة لا تزال تنبض خلال جسدها.عضلاتها مازالت مشدودة بقوة. إيساندرو خرج من الحمام ولفت رأسها. لم تستطع قراءة التعبير على وجهه, لكن

By saide

دقت أجراس الرحيل

رعشة صغيرة أخذت طريقها لأسفل عمودها الفقري. شعرت بشيء منذر بالسوء فى الهواء.

الشغف الذي كان قبل دقائق بدا أنه هدأ, وتذكرت كم تصرف بطيش ثانية.

أتى ووقف بجانب السرير, ولم تحب ما رأته فى عينيه. يمكنها أن ترى أنه يرغب بها ثانية, رغم خوفها, يمكنها أن تشعر باستجابتها.

الارتباك الخوف والرغبة المؤلمة, تصارعا بداخلها. ربما يتوقع منها أن تذهب؟ تحركت لتخرج من السرير, لكن يد كبيرة دافئة أمسكت بظهرها ودفعتها للأسفل.

"ساندرو...."كانت لاهثة بالفعل. "اعتقدت... هل تريد مني الذهاب؟"

فى الضوء الخافت استطاعت روان أن ترى عضلة تنثني في فكه. "لا شك لديّ أن هذا ما كان في

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

ذهنك, لكننا لم ننتهي بعد".

"أنا..."

لكنه أسكتها بفمه, جاذباً جسدها بأكمله, يحاصرها بذراعيه, عرفت أنها لا تريد الذهاب, أنها لا تستطيع الذهاب لأي مكان.

بعد ذلك بكثير هدأ الجو فى الخارج. دون أن تنظر, عرفت روان أن السماء ستكون صافية. كانت مستلقية محاصرة بين ذراعي إيساندرو, ظهرها أمام صدره. شعرت أنها متخمة, كاملة, تنعم بسلام لأول مرة منذ عامين. بكت حين مارسوا الحب قبل قليل, لكنها دفنت رأسها فى كتف إيساندرو واستغلت تأوهاتها لتخفي نشيجها من عواطفها اللا إرادية. لا تعتقد أنه سمعهم. صلت كي لا يكون سمعهم.

كما لو أنه شعر بيقظتها, تحرك إيساندرو خلفها. حبست روان نفسها بينما شعرت بإيساندرو يسحب ذراعيه من

By saide

دقت أجراس الرحيل

حولها ويخرج من السرير. أغلقت عينيها بأحكام, وشعرت به يأتي نحوها ويرفعها بين ذراعيه. لم تستطع التظاهر بالنوم. التوتر في جسدها كشفها.

"ماذا...؟" توقفت كلماتها حين رأت أين يذهب. كان يتجه للخلف نحو الباب المجاور, وانحنى بخبرة وفتحه ثم دفعه بكتفيه ووضعها على سريرها, على الأغطية عارية. مصباحها الجانبي كان مازال مضيئاً من وقتاً سابق, وشعرت روان أنها مكشوفة فى الضوء الناعم.

عيناه, هدأت الآن بعد أن أرضا شغفهم, حملق بجسدها ثم عاد للأعلى, توقف فجأة عند نهداها. وضاقت عيناه. شعرت روان بشيء سيء. لم يكن ينظر إليها برغبة, كان فضولاً. انحنى إيساندرو قليلاً, واقترب, استندت روان للخلف. لكنه جلس على السرير وأمسك ذراعيها, ليوقفها عن اخفاء نفسها.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

عرفت بالضبط لما كان ينظر, ما فاته سابقاً,فى الضوء الخفيف لغرفته. أغلقت عينيها.

ندبة. اتساعها حوالى سنتيمترين, فى منتصف صدها, تحت نهداها.

"ما هذا؟"

فتحت روان عينيها لترى أصبعه يمتد ليلمسها. حررت ذراعها بارتعاش, لكي تبعد يده بعيداً. " أنها لا شيء. أنها فقط ندبة من...." عمل عقلها سريعاً " .... دبوس جرحني".

نظر إلى عينيها ثانية, ويده الأخرى ما زالت تمسك قبضتها. لدقيقة بدا كما لو أنه سيتسجوبها, لكنه هز كتفيه. وكان هذا كصفعة على وجهها. لم يهتم.

وقف بخفة من السرير ونظر إليها, عبست روان وتطلعت إليه, تشعر بالألم لحد كبير. تباعده منع أي فكرة قد تكون لديها لأخباره ما هذه الندبه, ماذا

By saide

دقت أجراس الرحيل

تعني.

"ساندرو.... حول ما....."

"أولا, لا تدعينني ساندرو, أنا لا أحب ذلك".

" لكن أنا إعتقدت أنك أحببته من قبل, عندما كنا..."

ضحك إيساندروبقسوة. " قبل أن تهجرى هذا الزواج؟ قبل أن ترحلي بعيدا عن زاك؟ حسنا, هذا كان آنذاك... وهذا الآن".

هاجم ألم مألوف روان داخليا "لكن ماذا عن..... ماذا عن ما حدث للتو....؟" كرهت الحيرة فى صوتها.

.

بدأ إيساندرو بالإبتعاد, وهى تراقب قامته الطويلة وجسده القوي معطيا صورة للكمال بجلده الذهبى اللامع الذي يغطي عضلاته الصلبة. التفت لها عند الباب.

"هذا الشيء الثاني. لقد نمنا معا فقط, هذا كل شيء.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل السابع

ذلك لا يعني شيئا, روان؟" لم ينتظر إجابة. " هذه المرة سأتوقع أن تكوني مستعدة عندما أريدك, للفترة التي أرغب بها. ربما ستكونين عشيقة أفضل مما كنت كزوجة".

نهاية الفصل السابع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

By saide

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل الثامن

www.mlazna.com

الفصل الثامن

وقف إيساندرو تحت الرذاذ الحار للدش. جسده كله متوتر, بطنه معقودة باشمئزاز ذاتي شديد, ويلوم لنفسه. لقد استسلم لأضعف دافع رغم أنه لم يكن ضعيف حينها. شعر كما لو أن قوة تجذبه لاتجاه واحد, لامتلاك روان.

مرر يده بعنف خلال شعره المبلل بينما يقف تحت رذاذ الدش الكثيف.

ساندرو. لقد دعته ساندرو. الوحيدة التى اختصرت اسمه يوماً. زلت من لسانها فى يوم فى بداية زواجهم. يستطيع أن يتذكر اللون الوردي الذي غشي وجنتيها على تعبيره. ثم تشدق باختصار. " لا مشكلة, لقد أحببته". وقد فعل, لقد أحبه. لقد فكر أنه يعني شيئاً. لكن أن يسمعه مجدداً الآن كانت صدمة. لقد بدا صحيحاً للغاية. مثل تقبيله لها وأخذها لسريره. ولقد كان واثقا أنها تعرف هذا. لقد توقع أن تستخدمه كنوع

By saide

دقت أجراس الرحيل

من السلاح.

وكيف استطاع أن ينام معها؟ ليس مرة. ذكر نفسه, لكن مرتان. على التوالي. أنها أسوأ الأسوأ. لقد تخلت عن طفلها. عنه. لقد قضت الأشهر الأخيرة من حملها تعامله ببرود. حول إيساندرو الدش للبارد للحظة, ورحب بالصفاء الثلجي الذي جلبه الألم القصير.

أنها تدين له. ليس لديه النية لتمديد إقامتها, لقد خطط بالفعل لاقتراح سكنها فى أوسونا أو سيفيل, لكن الآن... ربما يجعلها تبقى لفترة. يسمح لهذا الشغف المزعج نحوها بأن يأخذ مجراه وينتهي. ثم سيسمح لها بالذهاب ويقول وداعاً للأبد. حين تنتهي إجراءات الطلاق, وتكون الحضانة له, سيتأكد أن يكون لديه أقل ما يمكن معها. الوسطاء سيتعاملون معها اللحظات التى تريد أخذ زاك بها, أو أنه سيؤخذ إليها.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثامن

ومع هذه الذكرى أتت صورة لزاك ينتقل من مكان لآخر. لكنه طرد تلك الصورة الحزينة سريعاً. مثل ملايين الأطفال فى جميع أنحاء العالم عليهم التعامل مع ذلك. ومعايشته. لكن ليس على طفله معايشة ذلك...

خرج إيساندرو من الدش. أخبر نفسه أن أفكاره واضحة. واضحة تماماً مثل الماء الذي يرتطم بجسده. لكن بطنه مازالت معقودة, مليئة بشيء ما. غيرمعروف وغير مريح. نظر من خلال باب حمامه إلى الأغطية المشعثة على سريره. كما لو أنها تسخر منه, الرائحة المثيرة لأجسادهم, بدأت تلتف حول حواسه, ولاستياءه عقوبته الباردة قد نُسيت وبدأ جسده في التفاعل ثانية.

تمسك بوضوح بتلك الفكرة, سحق الشعور القاسي في بطنه وصدره, خطا إيساندرو نحو الباب المجاور

دقت أجراس الرحيل

By saide

ودخل إلى غرفة روان. هذا هو كل الوضوح الذى يحتاجه, النوع الجسدى. بعد كل شيء, هي فقط عشيقته الآن.....

"جراسياس, آنا لوسيا".

أخذت روان زاك من مربيته الجديدة للخارج. حضنته ودفنت رأسها في رقبته, تصدر أصوات عالية وهي تقبله, تستمع إلى ضحكاته وتشعر بالسعادة الخالصة عند أصداره هذا الصوت. حين خرجا بدأ يتلوى, يقاوم لكي تنزله ويركض. رحبت بالألهاء. أي إلهاء كان مرحب به عن ما حدث تلك الليلة, وكل ليلة منذ ذلك الحين. عقلها ما زال غير قادر على التعامل مع ما يحدث, ما حدث. بالطريقة التي كانت بها تواقة للغاية, مستهترة للغاية تلك الليلة. لقد إستجدت إيساندرو حرفيا لكي يمارس معها الحب, حين كان بوضوح يريد منها أن ترحل.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثامن

ومع ذلك فقد أرادها كعشيقته.

ولما لم تملأها تلك الفكرة بالرعب الساخط كما يفترض بها؟ لما تملأها بالحرارة المتوهجة؟ كل ليلة منذ ذلك الحين, حين يذهبا إلى السرير, إيساندرو أما يحملها من سريرها لسريره, أو يأتى لسريرها. لكن كلا الطريقتين فهو يتركها بمفردها بعدها. بعد أن يأخذها للنعيم ويعيدها. مرة تلو الأخرى. يجعل مشاعرها تلتهب, ومع ذلك يجعلها خائفة جداً من ما قد يحدث. وضعت زاك أسفل وراقبته يسير بسرعة كبيرة. لقد أكتشف فن البستنة. فن سحب حفنات كبيرة من التراب وزراعتها فى مكان آخر, ابتسمت وتابعته بحب, لكن لمرة واحدة لم يستطع ابنها جعلها تنسى كل شيء آخر. بقدر ما حاولت ردعه. صور مثيرة, صور مستهترة, تومض في عقلها بسهولة متكررة مربكة.

بذهن شارد راقبت الدودة المتلوية التى يحملها زاك

By saide

دقت أجراس الرحيل

بفخر. بدا واضحا أن إيساندرو أخذها كعشيقته كشكل من أشكال العقاب لما تبقى من زواجهم.

علا العبوس وجهها. غياب إيساندرو المتكرر خلال زواجهما ترك لها وقتاً كافياً لتكون بمفردها وتشك بكل شيء فكرت... شعرت. ومع ذلك حين يقضيان وقتاً معاً تلك الأفكار تختفي بسهولة. وتجد نفسها تسقط أكثر وأكثر فى هاوية مشاعرها الضعيفة. لقد كان مغرياً للغاية. أن تنتقل من القفر العاطفي الذي قدمه لها والداها إلى أن تكون مع رجل ديناميكي مثل إيساندرو, والذي بدا أنه يهتم بها حقاً. يرغب بها. خصوصاً مع تقدم حملها. لكنها كانت مخطئة. ربما ليس حول الشغف, يبدو جلياً أن هذا مازال هناك, لكن حول كل شيء آخر....

نظرت إلى زاك بعجز. فى ذلك اليوم المشئوم حين كانت حاملاً فى شهرها السابع اكتشفت الكثير..

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثامن

"بابا!"

تجمدت روان. كيف لم تشعر بوصوله؟ ومع ذلك كان في عقلها طيلة الوقت؟ معها في كل دقيقة؟

نظرت حولها لترى زاك يرمي نفسه على قدمي إيساندرو. نظر إيساندرو لأسفل, مبتسماً, لليدين الضخمتين الموحلة التى زينتا الآن بذلته الأنيقة. ضرب قلب روان بسرعة. ألقى عليها نظرة سريعة باردة.

"فكرت أن أتى مبكراً المنزل لأخذ زاك لركوب الخيل..."

وقفت روان برعونة ونفضت بنطالها المتسخ. شعرت أنها غير مرتبة وغير أنيقة. "أوه... حسناً". منذ أن أخذت آنا لوسيا مكان ماريا. افترضت روان أن إيساندرو يتوقع منها اتباع الروتين المعتاد. اليوم وقتها مع زاك لم يحن بعد, شعرت بسهم من الألم أن إيساندرو يمكن بسهولة أن يستخدم سلطته.

دقت أجراس الرحيل

By saide

بدأ في الابتعاد, مع زاك, يثرثر معه, يحمله عالياً بين ذراعيه. دموع سخيفة وخزت عينيها, كما لو أن قلبها ينتزع من صدرها فقط لمشاهدتهما يسيران بعيداً.

قبل أن يصلا إلى المنزل إستدار إيساندرو, نظرة معتدلة من عدم الصبر عبرت ملامحه الوسيمة.

"حسنا؟ ألن تأتي أيضاً؟"

للحظة وقفت روان هناك مذهولة, ثم أجابت بتعلثم "حسناً.. اعتقدت...أعنى, نعم... نعم, سأتي, إذا كان لا بأس؟"

أعطاها إيماءة مقتضبة, وتبعتهم روان بإرتعاش بينما يختفيان داخل المنزل. الأحساس أنها تسير على خيط رفيع كان قوي ومقلق. عليها أن تتعلم التحكم بنفسها. انفعالاتها. لكن للآن فقط شعرت بالفرح يتراقص داخلها من دعوة إيساندرو البسيطة.

تلك الليلة, بينما الارتجاف ينحسرعن جسم روان

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثامن

ويبدأ قلبها فى إيقاعه العادي, صلت بصمت لكي لا يترك إيساندرو سريرها الآن. جعل الألم داخلها ينقبض. هل هكذا تشعر عشيقات إيساندرو؟ أو يكون مختلفاً معهم؟ أكثر حناناً؟ كما كان حنوناً معها من قبل... قبل أن تسمع كلماته السامة. لقد كان من المؤلم الذهاب لهناك. لا تستطيع أن تسمح لنفسها أن تفكر حول ذلك. هو هنا الآن, معها. لوقت محدود.

إبتعد ليستلقي على جانبه, وهى تتوق إلى لمسه, أن تبقى متصلة به, ضغطت روان نفسها على ظهره, واضعة ذراعيها على صدره. شعرت به يتوتر للحظة وتوقف عقلها. سيقف ويذهب, مجدداً.

لكن بعد لحظة طويلة شعرت به يسترخى, وإبتهجت داخليا. شعرت بتنفسه يطول ويَعْمُق. شعرت بموجة هائلة من العاطفة, وضغطت شفتيها على ظهره العريض, كما لو أنها تخنق الكلمات التى تهدد

By saide

دقت أجراس الرحيل

بالخروج. لم يكن لديها فكرة عما تريد قوله. و ثم, بينما النوم يستولى على جسدها وعقلها, عرفت. أنها آسفة. آسفة للرحيل, آسفة لإبتعادها, على أن لم تكن لديها الشجاعة لتشرح.

ودون أن تدرك حتى ما تفعل, ضغطت قبلة أخرى على جلده البارد, أعلى, قريباً من رقبته, وهمست,"آسفة, أنا آسفة للغاية...." مرة تلو الأخرى, بينما تقبله بنعومة.

ثم قُلب العالم, وخرج إيساندرو من السرير, ينظر إليها والأزدراء مرسوم على كل وجهه قبل أن تعرف ما يحدث.

لقد كان مستيقظاً....

إتكئت روان على أحدى يديها وسحبت الغطاء حولها, قلبها يضرب بعنف بينما تشاهده يصل لبنطاله ويرتديه.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثامن

"آسفة؟" ضحك بقسوة. "آسفة لماذا, روان؟"
شعرت روان بالعصبية, أنها مهزوزة ومصدومة. عليها أن تخبره. الآن. وصلت للمصباح بجانب سريرها وأضاءته. رقصت الظلال.
لكن قبل أن تتمكن من أن تنطق بكلمة واحدة كان إيساندرو يسير مبتعداً بالفعل, متجها إلى غرفته.
مدت يداً."انتظر!"
لم يتوقف. تجاهلها وظل سائراً.
رفضت روان أن تتراجع ونهضت من السرير, تسحب الغطاء حولها وتتبعه إلى غرفته.
سمعها وإستدار إليها, قائلا ببرود" لقد أكتفيت لليوم. غادري من فضلك".
بذلت روان جهدها لكي تتجاهل سهام البرودة والألم. "أرجوك, أحتاج أن أخبرك.... أن أفسر...."
تقدم إليها, وتراجعت هي رغم نواياها. أنه فقط ضخم

By saide

دقت أجراس الرحيل

للغاية, مرهب ورجولي للغاية. اهتز جسدها كما لو أنه غصن ضعيف أمام رياح عاتية.
" التفسيرات ليست شيئا أنا مهتم به, روان, التفسيرات لأشخاص يهتمون بسماع ما يريد الآخر قوله. اهتمامي بكِ ينحصر بغرفة النوم وكيف أتأكد بأن لا يسمح لكِ بالوصول لزاك لدقيقة دون موافقتي".
نظر إليها, متوردة, مشعثة, ومثيرة. قسا وجهه. أخذ قرار غير محسوب كرد فعل. عرف ما يفعله, وضعفه جعل صوته قاسي بشكل لا يطاق. "في الواقع, كنت أفكر. اجراءات الطلاق جارية, وأنا أرى أنكِ قضيتِ وقتا كافياً هنا. لقد كنت أكثر من كريم فيما يتعلق بزاك, لكن لقد حان الوقت بالنسبة لكِ لتغادري".
دار رأس روان. بدا أنهم ذهبوا من الصفر إلى الألف من التوتر العاطفي فى ثواني.
"إيساندرو..."

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثامن

"أرى أن ساندرو قد ذهب" قلد صوتها بتهكم قاسي من العاطفة. "ساندرو, أريدك كثيراً, أحتاجك للغاية....."

"توقف!" صرخت روان بعنف, كان كأنه يضرب قلبها بالسياط, يقطعه إلى قطع, وحينها عرفت يقيناً أنها أغرمت به مجدداً, لا, بل لم تتوقف حقاً عن حبه. وإلا لن تكون لديه القوة ليجرحها بعمق هكذا.

"كل ما أريد أن أخبرك به أين كنت منذ ذلك اليوم, إيساندرو, ليس من السهل عليّ أن أخبرك, خصوصاً وأنت هكذا...."

"وأنا أعرف لما" عقد ذراعيه حول صدره, ونظرة ساخرة على وجهه.

"لما؟" سألت, كما لو أنها لا تستطيع التكهن بالجواب مسبقاً.

"لأنك يجب أن تحاولي أن تجعلي نفسك متعاطفة

دقت أجراس الرحيل

By saide

قدر الإمكان.".

بدأ يمشي حولها, جاعلاً إياها تشعر بالدوار, لكنه لم يتوقف, لذا صرت على أسنانها وظلت واقفة.

"هل تريدين مني أن أريكِ الملاحظة ثانية, روان؟ ما زالت لدي بالطابق الأسفل".

أخفت قشعريرة انتباتها. لاتزال تستطيع تذكر كتابتها, المرارة فى حلقها بينما تفعل, والألم الفظيع فى قلبها. هزت رأسها, تشعر بالمرض."لا... لاأحتاج لرؤيتها".

"لأنك كنت واضحة للغاية...(أنا لست مستعدة لأكون زوجة وأم. لدي أشياء أريد فعلها, أشياء أريد رؤيتها...) أليس هذا صحيحاً؟ سامحيني, ربما أكون نسيت الكلمات الفعلية".

استدارت محاولة مواجهته, لكنه أحبط جهودها.

"إيساندرو, أعرف كيف بدت الملاحظة. لكن, صدقني, كتبتها فقط لأنني لم أتوقع رؤيتك أو زاك

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثامن

ثانية".

توقف واستدار ليواجهها, وخطت هي للخلف. كان غاضباً. سمعت صدى كلماتها وجفلت. لقد كانوا خطأ. حسناً, صحيحة وخاطئة.

"لا, انتظر. ليس هكذا"

"لا, أنا متأكد أنه ليس هكذا. لكن ميراثك يكاد ينفذ وعدم إيجادك لمغفل آخر يرغب بك قادك ثانية لهنا لاتفاق ما قبل الزواج السهل, مستخدمة زاك, الورقة المربحة ".

فتحت روان فمها ولم يخرج شيء, ومع كل ذلك لم ينتهي إيساندرو بعد.

أتى ووقف أمامها. أسوأ من أي شيء, نظر إليها بلا أي عاطفة الآن. "أنت كنتِ ميتة بالنسبة لى منذ أن رحلتي, روان, ميتة لزاك. ومن نواحى عديدة أعتقد أنه كان سيكون أفضل لو متِ, أو على الأقل بقيتِ

دقت أجراس الرحيل

بعيدة".

لم يكن يعلم ما يقول. لم يكن لديه أى فكرة كم كانت تلك الكلمات قريبة من الحقيقة بقسوة. هدأت روان نفسها بينما تشعر بالبرودة تتسلل لدمها وتجمد قلبها. كان هناك الكثير من المعاني هناك, الكثير من الكره في تلك الكلمات لذلك عليها أن تبتعد عن طريقه. قبل أن يسحقها بالكامل. لقد ظنت أنها ذهبت للجحيم بالفعل وعادت, لكن ذلك يأتي فى المرتبة الثانية لما تعانيه الآن.

نظرت إلى مكان مبهم فى اتجاهه. " أنا أتفق معك حول انتقالي, لقد فكرت بالفعل فى تأجير مكان ما ربما فى أوسونا, سأبدأ فى ذلك من الغد".

ثم استدارت وذهبت إلى غرفتها, أغلقت الباب خلفها بهدوء. في دقيقة من السخرية السوداء علق غطائها فى الباب ولم تستطع التحرك. كارهة أن تفتح الباب

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثامن

مرة أخرى, لكي تواجه غضب إيساندرو وإشمئزازه الواضح, أسقطت الغطاء واتجهت مباشرة لحمامها, سحبت رداء وأغلقت الباب, ثم غرقت على الأرضية وأسقطت رأسها على ركبتيها, ترغب بأن تتكور لتصبح بصغر الكرة. بقدر ما حاولت لم تستطيع أن توقف كلمات إيساندرو من الاستمرار مراراً وتكراراً. ومعهم كلمة أخرى أحمق...أحمق....

نهاية الفصل الثامن

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By saide

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل التاسع

www.mlazna.com

الفصل التاسع

نظرإيساندرو إلى الجزء من الغطاء العالق تحت الباب وانتظر بفارغ الصبر أن تفتح روان الباب وتسحبه. لكنها لم تفعل. ماذا تفعل؟ تقف هناك فقط؟ مستويات الغضب والانزعاج لديه بدأت بالانخفاض بطريقة ما, لكنها تهدد بالارتفاع ثانية الآن. ذهب وفتح الباب, فقط ليجد الغطاء متكوم على الأرض والغرفة تسبح فى الضوء الخافت والذي أثار أعصابه.

السرير كان فارغ. أين ذهبت؟ مشى إلى باب الحمام وكان على وشك أن يدق عليه, لم يكن متأكداً حتى لما يشعر بأنه مجبور أن يأتي للغرفة على الإطلاق, حين سمع جلبة هادئة. صوت بكاء لم يسمع مثله فى حياته من قبل. جعل الشعيرات فى مؤخرة عنقه تقف, ودمه يجرى ببرودة. يده لاتزال مرفوعة لتدق على الباب. فتح فمه لكن لم يستطيع لفظ اسمها. صوت أعلى أتى الآن, وكان بدائى للغاية, خاص للغاية,

By saide

دقت أجراس الرحيل

لدرجة أن إيساندرو خطا للخلف, وسقطت يده ببطء. أتت لعقله صورة لوجهها حين أخبرها أنها كان يجب أن تبقى بعيداً... والشيء الآخر الذي قاله, حول موتها.

سمع الكلمات تخرج من فمه وأراد أن يبتلعهم ثانية, لكن كان ذلك بعد فوات الآوان, وقبل أن يتمكن من أن يقدر عواقبهم, وكيف أنه قد يكشف نفسه, التهى برد فعلها. أصبحت صامتة كالحجر, شاحبة للغاية مثل الغطاء حولها, عيناها معتمتان. عادت إلى القوقعة الباردة التي يتذكرها جيداً. كما لو أن ما قاله قد جرحها حقاً. ومع ذلك إذا لم تكن سوى ماكرة, وريثة باحثة عن الذهب, تسعى لجني الأرباح من زواجها, ألن تحاول فقط إعادته إلى السرير؟ فهى تستطيع فعل ذلك بسهولة.

لم يستطع أخفاء إنجذابه الفاضح إليها. كان يحرقه

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل التاسع

كما لم يفعل أي شيء اختبره فى حياته, وفاق ما شعر به فى ليلة زفافهم.

لكنها لم تكن تتودد إليه لتعيده إلى السرير. كانت فى حمامها المظلم, تصدر صوتاً عرف إيساندرو أنه لن يكون قادر على نسيانه أبداً. عرف غريزياً أنها تعتقد أن لا أحد يستمع لها, التطفل الآن سيكون مستحيل. لذا غادر, عقله يصارع ليعرف لما تسعى الآن, ماذا يعني هذا. كل شيء إنقلب من جديد, الوضوح أصبح بعيد المنال لدرجة مضحكة كما كان دائماً.

لبضعة أيام تجنبت روان إيساندرو بشكل متعمد, فهى مازالت مجروحة ومتألمة عقب خلافهم. لم يقم بأي محاولة لأخذها إلى السرير ثانية, أو للمجيء إلى سريرها. لم يذكر انتقالها مرة أخرى لكن روان اجرت اتصال بوكالة في أوسونا. لكن تلك الأمسية على العشاء, بعد محادثة متكلفة بشكل مؤلم, كانت

By saide

دقت أجراس الرحيل

متفاجئة حين قال أنها وزاك يجب أن يذهبا إلى سيفيل في زيارة. لأول مرة منذ يومان شعرت روان بشرارة تندلع داخلها. قالت نعم, لا تعرف إذا كان عرضه كريم كما بدا. حين طلب منها أن تأتي إلى مكتبه بعد العشاء تبعته بحذر, متفادية القوة المطلقة لبنيته فى الجينز البالي والسترة الخفيفة.

وقفت بحذر خلف المقعد. جسدها واهن. التوق بدأ يثور خلالها لقربه, لكن من الواضح أن عاطفة إيساندرو قد أنطفأت. ولا مجال لأن تكشف ضعفها له.

راقبته بينما يفتح أحد الأدراج ويلتقط شيئا صغير ولامع. أتى من خلف المكتب وناوله لها.

" تفضلي, هذا هاتف جوال".

نظرت إليه, مشوشة. " لكن لدي هاتفي الخاص. لا أحتاج لهاتفك".

" ستحتاجينه إذا كنتِ بصدد الخروج وأخذ ابني

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل التاسع

معك".
التقت عيناها بعينيه. " أنه ابني أيضا".
أطبق فكه. " هذا الهاتف يحتوي كل أرقامي مخرنة فى حالة حدوث شيء".
"ماذا سيحدث بحق الجحيم؟".
"أنت فقط تحتاجي إلى توخي الحذر. نحن ظهرنا إلى حد كبير فى الصحف بعد تلك الليلة فى سيفيل. يعرف الناس أنك عدتِ مرة اخرى للظهور. تغيير كهذا يجعلني أنا وزاك وأنتي عرضة للخطر".
شعرت روان بقشعريرة من الخوف. لم تكن غبية. بالطبع رجل بثراء إيساندرو سيكون هدف لكل الأنواع. كانت ما تزال تتجاهل الهاتف.
"ليس علينا الذهاب إلى سيفيل....."
أنطلق الغضب خلال إيساندرو. ألا تستطيع أن ترى أنه يفعل هذا لأجلها؟ الحقيقة أنه, منذ سمع بكائها

دقت أجراس الرحيل

By saide

تلك الليلة وشهد تقهقرها حول نفسها, كان .... مذعور. أراد رد فعل, أرداها أن تفعل شيئاً. يريد رؤيتها خلال النهار بالأضافة إلى الليل. نبض جسده بشكل غير مريح وحاول ألا يدع عينيه تجول عليها بتوق بينما تقف أمامه.
كان مشتتاً للغاية لذا لاحظ بالكاد حين أخذت الهاتف أخيراً. " ما زلت لا أرى ما اختلافه عن هاتفي".
هز إيساندرو رأسه. " إذا حدث أي شيء فقط دقي على الاتصال السريع لي على رقم واحد. لكن سأرسل هيرنان معك أيضاً, لكني واثق أنكِ ستكونين بأمان".
قلبت روان الهاتف بين يديها. نظرت إليه لثانية قبل أن تغادر. كان هناك حدة في عينيه والتي لم تستطع فهمها والتى جعلت ساقيها واهنتان. عليها أن تخرج من هنا. استدارت لكي تخرج, لكن حين وصلت إلى الباب ناداها.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل التاسع

ألتفتت إليه.

"سوف أراكِ فى المكتب. الفتيات سيتطلعن لرؤية زاك".

لحظة من البهجة الخالصة سيطرت عليها من كلماته العادية, أمام كل العالم كما لو أن ذلك كان طبيعياً, كما لو أنهم زوجان سعيدان يناقشان خططهم لليوم التالي. ثم شعرت روان أن كل شيء أصبح واضحاً للغاية. كيف يمكن أن تكون بهذا الغباء؟ أرتفع الغضب. سريع وساطع. عادت إلى الغرفة, متشبثة بالهاتف.

أمسكت أنفاسها. "هذا لا يتعلق بالأمن على الأطلاق, أليس كذلك؟".

كانت نظرة إيساندرو حائرة.

" أنت خائف أنني سأهرب مع زاك اذا أعطيتني أدنى فرصة, أليس كذلك؟ أنت تختبرني".

By saide

دقت أجراس الرحيل

بقعتان من اللون اعتلا خديها وكانت ترتجف. اندهش إيساندرو حقاً. لم بفكر بذلك للحظة, والآن يشعر بالغباء أنه لم يفعل. لأنه من الواضح أن ذلك يحتل ذهنها. دار حول المكتب.

"هل يزعجك معرفتي بتحركاتك كل دقيقة خلال الرحلة؟".

رغبت روان برمي الهاتف الجوال على وجهه. تشعر بأثره فى راحتها. تاقت إلى أن تقول له أنها لا تريد الذهاب إلى سيفيل, لكنها عرفت أن ذلك خطوة هامة فى عملية بناء ثقته بها مع زاك. خرجت منها الكلمات, بلا وعي. " متى ستثق فقط أن لدي أفضل النوايا فيما يتعلق بزاك؟".

حدقت عيناه بها, زرقاء عاصفة " أوه, ربما في الثاني عشر من أبداً".

استدارت روان لتغادر. "أرسل جيشاً معنا إذا رغبت ,

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل التاسع

ثم تشتت انتباه روان, لأن زاك كان عابس ويتطلب اهتمامها. اهتمت به لبضع دقائق, تطعمه بعض البسكويت والماء, لذا لم ترى هيرنان يبطئ أو يتوقف حتى فعل, على بعد ميل خارج المدينة الصغيرة.

نظرت نحو مقعده وسألت بالأسبانية " هل كل شيء بخير؟".

"لا مشكلة, سيارة تعطلت وتشبه لسيارة ابن عمي. سأتحقق فقط أن كان بخير.."

راقبته من النافذة الخلفية. السيارة المعطلة كانت على مسافة وراءهم. من الواضح أن هيرنان قد تعداها قبل أن يراها. رسمت وجوه ضاحكة ولعبت مع زاك, ثم ألقت نظرة أخرى نصف مهتمة نحو السيارة الأخرى.

ما رأته جعلها ترتعب وقلبها يتوقف. بينما تراقب هيرنان يقترب من السيارة الأخرى, رجل خرج من

By saide

دقت أجراس الرحيل

تحت غطاء محرك السيارة يحمل مفتاح ربط وضربه على رأسه. كان غير قابل للتصديق وغير ممكن لدرجة أن روان لم تصدق عينيها, ليس حتى حين رأت رجل آخر يظهر من خلف مؤخرة السيارة. سقط هيرنان على الأرض, والرجل مع مفتاح الربط اقترب من الجيب.

كانت عالقة, لا تستطيع التحرك, لكن أخيراً, حين كان الرجل على بعد ثواني ورأت وجهه القريب, قفزت للتحرك وأغلاق اقفال الأبواب. كانت هناك فكرة واحدة في رأسها: زاك.

كانت متأخرة للغاية. الباب بجانب روان فُتح, والرجل أمسك بها وشدها للخارج بسرعة وبعنف لدرجة أن عقلها دار. كان يصرخ فيها بالأسبانية, لكنها لم تفهم شيئاً. ثم وصل الرجل الآخر. أمسك بها أيضاً, وقال بخشونة" هابلا اسبنيول؟".

هزت رأسها ثانية, فى محاوله لتصفيته. توقع أن ذلك

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل التاسع

يعنى لا.

" ستوبيدو, هيرنان قال أنها انجليزية. أنها لا تتحدث الأسبانية. أجلب الطفل".

أجبرت روان عقلها على العمل. غريزة الحماية البدائية تقدمت ,أعطتها الشجاعة. حاولت الوصول للجانب الأخر من السيارة ولزاك, تتمتم بالأنجليزية. عرفت أن لديها ميزة إذا كانوا يعتقدون أنها لا تفهمهم.

وصلت للباب قبلهم. تحدثت بصخب بالأنجليزية. لقد نجحت. الرجلان نظرا نحوها, ثم سمعتهم يقولون" دعها تأخذ الطفل. ماذا يهم؟ أنا لا أريد طفل مزعج يصرخ, أتريد أنت؟".

شخر الرجل الآخر وأوما لروان لكي تفتح الباب. فتحته. يديها كانت تهتز للغاية بحيث أنها أخذ منها وقت لفك أربطة مقعد زاك وحمله. حملت حقيبته

By saide

دقت أجراس الرحيل

أيضا, فى لحظة من الوضوح الأعمى. شعر زاك بالتوتر الموجود حوله وبدأ فى التذمر.

دفع الرجلان روان بعنف وتحركوا نحو السيارة الأخرى. كل شيء كان يحدث بحركة بطيئة مرعبة. ومع ذلك العكس سريع للغاية بحيث أنه قبل أن تعرف روان أحد الرجلين كان قد فتشها وكانت تجلس فى المقعد الخلفي للسيارة , ذراعاها ملفوفة حول زاك بقوة.

وضع أحدهم عصابة حول عينيها. ثم دخلا إلى المقدمة وشغلا المحرك, مبتعدان مع صرير الأطارات. لم تسمح لنفسها أن تصبح خائفة. فكري, فكري, فكري. رددت الكلمات مثل تعويذة. الهاتف. يجب أن تجده وتتصل بإيساندرو بطريقة ما. إذا لم تفعل فستمر ساعات قبل أن يرن جرس الهاتف. صلت فقط كي لا يرن.أما زاك أسكتته وحملته بأمان على صدرها,

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل التاسع

ثم بيدها الحرة بدأت تتحسس الحقيبة. وجدته, وشعرت بيد ضخمة فوق يدها, توقفها. ضرب قلبها بعنف.

"ماء!" قالت بسرعة. "ماء من أجل طفلي".

"لا بأس, أنها تريد ماء. دعها تحصل عليها".

تركتها اليد وروان بحثت. وجدت الماء على الفور, واستمرت بالبحث عن الهاتف. وحين أوشكت على اليأس, وتخشى أن يأخذ الرجل الحقيبة ويحصل على الماء بنفسه, أخيراً وجدته. يمكن أن تبكي من الراحة. كان صغيراً للغاية بحيث استطاعت ان تخفيه فى راحتها خلف الزجاجة.

حين شعرت أن زاك قد أخذ الزجاجة بين يديه, حركت يدها خلسة وراءه, لإخفاء ما كانت تفعله. الرجلان كانا يتحدثان الآن, يتجادلان. أستغلت انشغالهم. تحسست أين يمكن أن يكون رقم واحد. ثم

By saide

دقت أجراس الرحيل

ضغطت عليه, وأجهدت عقلها لتصل إلى أين يمكن أن يكون زر الأتصال.

بلا أي فكرة إذا كانت تفعل أي شيء صحيح, ضغطت على الزر بينما تشعر بتباطؤ السيارة , ثم أنعطفت لما خمنت أنه الطريق السريع لأن السرعة قد زادت. استغلت تلك اللحظة لترمي الهاتف ثانية فى حقيبة زاك. هل هى مخيلتها أم سمعت صوت شخص, بعيد لكن موجود؟ عرفت روان أنها أن وصلت لإيساندرو فتلك قد تكون فرصتها الوحيدة. لذا مالت للأمام وقالت بصوت عالى بالأسبانية" لماذا تختطفانا؟ أين تأخذانا؟ لماذا ضربتما هيرنان ؟ يمكن أن يكون مصاب بشدة, يجب أن تتصلا بعربة أسعاف..."

كان هناك صمت للحظة, ثم الفوضى, شعرت بالضربة قبل أن تأتي, رغم ذلك قذفت رأسها جانباً. "أنها تتحدث الأسبانية!".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل التاسع

بدأ زاك يبكي ثانية, وهدأته روان, عارفة أن صبرهم أصبح واه.

هتف أحدهم ثانية" نحن نأخذك بعيداً لفترة, لكي نعطى زوجك الثري وقت ليفكر حول كم تساوين. وأنت لدينا سوف....." ذكر التفاصيل المروعة عما سيفعلونه بها, وحجبت روان عقلها. كانت الطريقة الوحيدة . لحسن الحظ بدا أن زاك قد هدأ, يمكنها أن تشعر به ثَقل على صدرها. خزت الدموع عينيها. لا يمكنها أن تصدق هذا. إذا حدث أي شيء لزاك... نذرت أنه لن يحدث. يجب أن يخطيا فوق جثتها الميتة أولاً.

بعد ما بدا أنه ساعات فوق الطريق المملوءة بالحفر توقفوا. عرفت روان أنهم كانو يتسلقون مرتفعات لأن أذانها قد طقطقت. أحد الرجلين سحبها من السيارة وأطاح العصابة من حول عينيها. رمت بألم. زاك كان

By saide

دقت أجراس الرحيل

ثقيلاً للغاية, نائماً لحسن الحظ.

"لا ضرر من رؤيتك أين نحن الآن, لأنه, كوريدا, بعيد جداً كى نقلق حوله".

دفعها أمامه نحو الكوخ الحجرى الصغير. كان على قمة جبل, ولم يكن هناك أي شيء سوى القمم الصخرية.

ارتفع اليأس. الكوخ كان بلا نوافذ وبارد ورطب. دُفعت نحوالغرفة ولحقت بها الحقيبة. وحيدة أخيراً, وضعت روان زاك على الفراش وبحثت في الحقيبة. وجدت الهاتف وشاشته كانت محطمة. لابد أن ذلك حدث حين ضربت الحقيبة بالأرض.

شغلت نفسها بالحصول على بطانية ليستلقي عليها زاك. كان قد استيقظ ثانية, مترنح ونزق. كان لديها فقط لبن وبعض الوجبات الخفيفة للأطفال. أعطته بسكويتة, والتى أبقته مشغول لفترة, ثم زجاجة حليب.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل التاسع

وغيرت حفاضه, محاولة جعل الأمور طبيعية قدر الأمكان.

لكن بعد هذا طاقته أصبحت بلا حدود, وهي لم تستطع لومه بعد هدوئه في السيارة ونومه معظم اليوم. حاولت تشجيعه على اللعب بهدوء, لكن بالطبع لا ادارك لديه للوضع الذي هم فيه.

سار للباب وحاول الوصول للأعلى لفتحه, بكى حين لم يستطع.

كانت روان تبحث بلا جدوى عن أى وسيلة للهروب, واندفعت للأمام بينما فُتح الباب, موقعاً زاك للوراء. بدأ يبكي, وانحنى الرجل لأسفل, يده الضخمة تتجه مباشرة لرأس زاك.

"لا!" صرخت روان, وسحبت زاك بعيداً عن الخطر. استقامت, وهي تتنفس بصعوبة, وبدون أي أنذار اتجهت اليد نحوها, صفعت وجهها. شعرت بشفتها

دقت أجراس الرحيل

مشقوقة وترنحت للخلف. الرجل اتجه نحو زاك ثانية, لكن مثل النمرة روان قفزت وأمسكت بزاك لأعلى على صدرها.

رأسها كان يدور ويمكنها أن تشعر بطعم الدماء" لا تلمسه".

تقدم الرجل للأمام, لكن روان بقيت مكانها.

ثم توقف لثانية, كما لو أنه حائر قليلاً." إذا سمعت صوت أعلى من صوت تنفسه سألقيه أسفل الجبل".

غادر الغرفة, مهتزة, ذهبت روان إلى الفراش وجلست, ومعها زاك. كان هادئاً لحسن الحظ, عيناه كانت كبيرة بينما ينظر إليها وإلى فمها المشقوق. مد أصبعه وأشار إليه. حاولت روان أن تبتسم, لكن الألم يمزق رأسها. تحدثت بهدوء في محاولة لطمائنته, وأخذت منديل فى محاولة لوقف الدم القادم من شفتيها.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل العاشر

www.mlazna.com

الفصل العاشر

الأدرينالين ما زال يضخ فى جسد إيساندرو, والطعم المعدني للخوف مازال فى فمه. حين فتح الباب كل ما رأه كان زوجان من العيون البنفسجية الواسعة. وذلك العزم وعدم الخوف فى روان. لثانية العواطف التي تجوب بداخله جعلته يتوقف. لم يستطع فعلاً لمسهم حتى الآن لأنه كان يرتجف للغاية.

سمحت روان أخيراً للراحة , الواقع, وكل الأنفعالات الأخرى التى كبتتها بالتزايد بداخلها. "ساندرو, أنا آسفة جداً. لم يكن عليّ أن أقول أنني يجب أن أذهب إلى سيفيل. لو لم أكن أود الذهاب لم يكن هذا ليحدث. زاك كان سيكون بالمنزل. كان يمكن أن أذهب بمفردي. أنت كنت محق. لم يكن يجب أن أعود على الأطلاق. أنه خطأي".

انقبض قلب إيساندرو بألم. لقد كان اقتراحه, خطأه. ومع ذلك كانت تلوم نفسها. "شش, روان, لا بأس,

By saide

دقت أجراس الرحيل

أعطني زاك".

توقفت, تشعر بفمها يرتعش, أطرافها بدأت تهتز. عرفت أن عليها أن تدع زاك لكنها لم تستطع. حاولت, لكن كانت كما لو أن ذراعيها ملحومة حوله, تحمله بأحكام. خرجت تنهيدة. "لا أستطيع, لا أستطيع أن أتركه".

" تستطعين. هيا...."

شعرت بإيساندرو يضع يديه على يديها والدفء بدأ يتسرب إلى جلدها البارد. أحست بزاك يتحرك غريزياً نحو والده, وبطريقة ما, أخيراً, أصبحت قادرة أن ترخي ذراعيها من قبضتهم المميتة.

أخذ زاك وضمه للحظة طويلة, ثم راقبته بحذر وهو يسلمه لشخص خلفه. ثم التفت إليها وأخذ يديها بين يديه ثانية " هل تعتقدين أنكِ تستطعين المشي؟".

أومات, تشعر أنها مفصولة قليلاً عن كل شيء. لما لم

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

يتركها فقط ويذهب الآن بما أن زاك بخير؟
"بالطبع, أنا بخير" خطت خطوة وقدميها خانتها فوراً, لكن كما لو أنه يتوقع ذلك إيساندرو أمسك بها وضمها إلى ذراعيه.
فم روان بدا مضحكاً, وحين دخلاً إلى الغرفة الأخرى عينيها رمشت تحت الضوء الحاد. إيساندرو كان ينظر إليها. إلى فمها.
"ماذا حدث؟".
صوت قبيح أتى من جانب الغرفة." أنا ضربتها حين لم يرضى طفلك المزعج السكوت".
توترت روان على الفور كرد فعل على الصوت الرهيب المألوف وعرفت أن الرجلان كانا هناك, على الأرجح مقيدان. شعرت بإيساندرو توتر أيضاً. لكن دون أي كلمة مشى خارجاً ووضعها برفق فى مؤخرة سيارة جيب دافئة, بجانب زاك, الذي كان يجلس فى

By saide

دقت أجراس الرحيل

مقعده تميل إليه شرطية إبتسمت بلطف لروان.
لاحظت روان الشرطة, الأضواء الساطعة بشكل مبهم.
سمعت صوت شجار ثم رأت إيساندرو يسير عائداً وهو يحتضن يده. جلس فى المقعد الأمامى من السيارة الجيب والسائق يدور بمهارة مبتعداً بهم.
عرفت روان أنه عاد إلى الكوخ وضرب الرجل, وشعرت بالسعادة. لأنها كانت ستضربه بنفسها لو كانت لديها القوة.
النوم كان يطغي عليها. لم تستطع محاربته, لكن عليها أن تسأل" هيرنان؟ كيف حال هيرنان؟"
إلتفت إليها إيساندرو, لكنها كانت تراه بضبابية.
"أنه في المشفى, سيكون على ما يرام, والفضل لكِ وللهاتف...."
صوته كان يبتعد أكثر وأكثر....
إستيقظت روان وهي محمولة إلى المنزل. أستغرقت

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

دقيقة لكي تتسرب الأمور إلى وعيها, وحين فعلت شعرت بالتوتر والجمود. "زاك, أين زاك؟ مع من؟ أين؟"

"أنه بخير. أنه مع آنا لوسيا. تطعمه وتحممه".

كافحت روان لتتحرر من بين ذراعي إيساندرو." لا أصدقك. أريد أن أراه"

شدد ذراعيه حولها. "روان, أسترخي. أنه بخير. أريد أن أطهر ذلك الجرح فى شفتك, ثم بعد ذلك تحتاجين أن تأكلي أيضاً".

أجبرت روان نفسها على الأسترخاء وأن تدعه يحملها. شعرت بشعور رائع وهي محمولة هكذا, على صدره العريض. شعرت أنها محمية وغالية وآمنة. كان خطر للغاية.

سمح لها بالنزول خارج غرفته, سمح لقدميها بلمس الأرضية. أخذت روان خطوة. أحست أنها ضعيفة, لكن

دقت أجراس الرحيل

على ما يرام. أمسك يديها وتبعته إلى داخل غرفته وإلى الحمام. أجلسها على حرف البانيو. وبحث عن صندوق الأسعافات الأولية وسحبه. وجثا على قدميه أمامها, أخرج قطن طبي ومطهر. مس شفتيها بالمطهر وحبست نفسها من الألم الحاد. لاحظت أنها متسخة. الغبار والأوساخ فى كل مكان. الدماء تلطخ قميصها.

إلقى إيساندرو نظرة عليها. " لابد أنك كنت تتجمدين. الحرارة كادت تكون تحت الصفر فى الأعلى هناك, الكوخ كان مرتفع للغاية".

هزت روان رأسها. لم تشعر بالبرد حقاً. "أنا لا... أنا لم أشعر به. كان على إبقاء البطانية على زاك فى حال شعر بالبرد...." بدأت أسنانها فى الطقطقة, كما لو أن كلماته قد حررت شيئاً كانت تتشبث به, تسيطر عليه, تحاول بضراوة إخفائه.

نظرة عبرت وجه إيساندرو, ثم قال, " سأعود خلال

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

ثانية".

نهض وغادر الغرفة, وسمعت خروجه إلى الرواق. وقفت برعشة ونظرت إلى نفسها فى المرآة. كانت شاحبة , وعلى خديها بقع حمراء لامعة. عيناها كانت لامعة للغاية أيضاً. وهناك قطع بشع ملتوى على جانب شفتيها ينبض بشكل مؤلم. بدأت فى حزم صندوق الأسعافات الأولية بفعالية.

"دعيه, سأفعل ذلك. إجلسي".

"أوه" لم تسمعه عائداً. جلست وراقبته وهو يحمل زجاجة البراندى والكأس. ضربت رائحة البراندي أنفها بينما يقربه من جانب فمها الغير مجروح, جعلها تشرب البعض. لم تجادل, الرعشة لا تزال مستمرة. حرق السائل طريقة إلى حنجرتها وسعلت قليلاً, ولكنها شعرت به يعمل, يدفئها, يهدئ الأرتعاش الخارج عن سيطرتها.

By saide

دقت أجراس الرحيل

"أنا آسفة, هذا ما كان ليحدث أبداً لو...أنا لا أصدق أننى وضعت زاك بخطر مماثل"

جثم إيساندرو أمامها ثانية وقال بشدة " توقفي عن ذلك. كان هذا ليحدث معي بنفس السهولة".

جفلت روان. فكرة خطف إيساندرو وزاك كانت مرعبة لها أكثر مما كان قد يفعله أولئك الرجال لها.

هزت رأسها لإبعاد الخوف, الصورة الفظيعة. "مع ذلك, هم أتوا ورائي لأنهم يعرفون....."

وضع أصبع على شفتيها. "هشش. هم أتوا وراءك لأن أحدهم قريب هيرنان. أستغل معرفة تحركات هيرنان وفكر أن يكون ذكيا ويحاول, جني بعض الربح السريع. هم لم يكونوا سوى بعض المجرمين الأغبياء. أنتِ كنتِ شجاعة للغاية, مي كوريدا".

هزت رأسها, مشوشة من الدفء والتحبب, في عينيه. "لا, كنت خائفة".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

"لكنكِ حميتِ زاك, كنتِ قوية للغاية. لم أعرف أبداً أنك قوية لهذه الدرجة..."

وقف بين ساقيها ووضع فمه بلطف على فمها, شفتيه ناعمة في مباركة, قبلة للشفاء. أرادت روان الغوص داخله, في القبلة, أرادت أن تأخذ ما كان يقدمه, أن تأخذ أي شيء من روحه, وتجعلها لها. عرفت أنهم مروا بشيء غير عادي ونجوا. أنه فقط ممتن, هذا كل الأمر. أنها تعرف كل شيء عن لحظات كهذه, النجاة. النشوة ستتلاشى قريباً. الإستياء سيبقى هناك فى مكان ما, تحت السطح.

إنسحبت بعيداً بلطف, رغم ذلك شعرت كما لو أنه أصعب شيء قد فعلته على الأطلاق. إبتسمت وشفتها تنبض بألم. شعرت أنها متسخة. " أعتقد أنني.. أننس أرغب فى الحصول على دش..."

بعد دقيقة خطا للخلف, وتعبير فارغ حل مكان

By saide

دقت أجراس الرحيل

الدفء.

"بالطبع, أترغبين بالمساعدة؟"

"كلا, شكراً" قالت بعجلة. فكرة وجوده حولها فى حين أنها تشعر أنها ضعيفة للغاية سيكون إنتحار عاطفي.

شقت طريقها إلى غرفتها وإلى الحمام. وقفت تحت الرذاذ الساخن وحكت جلدها, حكت أس جزء قد مسه أحد أولئك الحيوانات. حين شعرت أخيراً أنها نظيفة خرجت. ترتدي رداء وتدعك شعرها لتجففه, عادت إلى غرفتها.

على الفور تقريباً, كما لو أنه كان ينتظر لحركة, الباب المجاور فتح وإيساندرو دخل." العشاء. يجب أن تأكلي".

عرفت روان أفضل من أن تجادل, وتبعته خارج الغرفة إلى المطبخ, حيث ينتظرها طبق من الحساء الساخن

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

مع بعض الخبز المحمص. بطنها قرقعت, وإيساندرو أسند ظهره على المغسلة وجلست وأكلت تحت إشرافه.

"هل تريدين بعض الشراب؟".

هزت روان رأسها. تأثير البراندي مازال فى رأسها."فقط بعض الماء, من فضلك".

كأس مليئة كانت أمامها فى ثواني. نظرت روان إلى إيساندرو, حائرة حقاً لرؤية هذا الجانب منه. إلتفت إليها وأمسك بها وهي تنظر إليه. خجلت وأنزلت عينيها.

" لكم من الوقت كنا...؟ أعني, متى عرفت؟"

"ألا تعرفين؟"

هزت رأسها. " لقد كانت عيناى معصوبتان, وقادوا بنا لوقت طويل. لا أرتدي ساعة وأحد الرجال رمى حقيبة زاك و حطم الهاتف". قمعت قشعريرة.

By saide

دقت أجراس الرحيل

جاء إيساندرو وجلس, كما لو أنه شعر أنها تحتاج أن تكون قريبة من أحد." هاتفى رن هذا الصباح, حين طلبتيه, ووجدناكم فى السادسة مساءاً. لقد أخذوكم إلى منطقة نائية من الحديقة الوطنية. أنها تقع إلى الشرق من هنا. كنتم لديهم لما يقرب من ثمان ساعات. لو لم تتصلي وأطلقتي جرس الإنذار كنا لنأخذ وقت أكثر, ربما حتى الغد. فقدنا الأشارة الملاحية للجوال حين دخلتم الحديقة".

إرتعشت روان ثانية بينما يعود كل شيء ثانية إليها. وقفت فجأة, سقط كرسيها بقوة على الأرضية. الذعر كان يعود. " أريد أن أرى زاك. يجب أن أرى زاك لأعرف أن كان....."

أتى إيساندرو حول الطاولة. "أنه بخير, روان".

" أنا لا أهتم , أنا أريد أن أراه".

خرجت من الغرفة وإيساندرو كان خلفها. كان يسيطر

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

عليها خوف لا عقلانى يدفع حركاتها, يجعلها عصبية. ذهبت إلى غرفة زاك ودفعت الباب, كان قلبها يضرب. إلتفتت إليهم آنا لوسيا التي كانت مائلة على زاك.الذي كان يغط فى نومه. استندت روان على الباب. دموع الراحة لسعت عينيها.

رأت آنا لوسيا ترسل نظرة قلقة إلى إيساندرو من فوق رأسها, وشعرت به يديرها ودفعها نحو غرفتها.

"أرايتِ؟ أنه بخير. الآن أنتِ تحتاجين للنوم أيضا".

علم إيساندرو أن صوته بدا أجش ومليء بالعاطفة المكبوتة. نظرت روان إليه وعينيها كانت لامعة. رؤيتها هنا, مع زاك, حين فكر... لقد تخيل الأسوء. لا يستطيع التفكير بذلك الخوف, لا يستطيع أن يسمح له بالسيطرة عليه ثانية. لقد كاد يقضي عليه في وقت سابق. لا يزال يستطيع أن يشعر بقبضته تحطم وجه الرجل, والشرطة تسحبه للخلف, وعرف أنه كان

By saide

دقت أجراس الرحيل

ليتمادى. ويضع زاك فى خطر لأنه لن يستطيع السيطرة على نفسه لكن روان أبدت الهدوء والسيطرة ووضعت زاك أولا في كل خطوة من الطريق.

حين رن هاتفه فى وسط إجتماع كاد يتركه يتحول إلى الرسائل, لكن بطريقة ما عرف أنها هي. رفع الهاتف, ثم أدرك لما يستمع. لا يزال يستطيع أن يشعر بالخوف الذي استولى على أحشاءه.

أفكاره المضطربة نوقفت بينما ابتعدت عنه روان لتذهب لغرفتها. "أستكونين بخير؟"

نظرت روان إليه. عرفت أنها يجب أن تقول نعم, أنها ستكون على ما يرام. شكراً, وليلة سعيدة, لكن فمها لم يعمل. لليلة فقط. فقط دعني أحصل على هذه الليلة, ومن الغد سوف أمضي قدما فى بقية حياتي.

واجهته ورفعت ذقنها قليلاً. "أيمكنك...., أعني أعرف أنك لا, أن لست...؟"

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

توقفت. لم تستطع حتى جمع كلمتان معاً. إستدارت وهى تشعر بالخجل لكنها شعرت بإيساندرو يشدها ليعيدها.

"هل تريدين النوم معي؟".

حرق اللون خديها. لم تستطع النظر إليه. "ليس هكذا... لكن, نعم. من فضلك. لا أريد أن أكون بمفردي".

دون كلمة أخذ إيساندرو يدها وقادها إلى غرفته. فى الضوء الخافت حل حزام ردائها. بدأت تحتج أنها لا ترتدي شيئا تحته, لكنه أصمتها.

أجلس على السرير وذهب إلى الناحية الأخرى. أعتقدت روان أنه فقط سيسمح لها بالأستلقاء بمفردها, ولكن على الفور شعرت بالحرارة وصلابة جسده وهو يسحبها أقرب إلى صدره.

سحبها أقرب إليه, ووضع ذراع متملكة حول بطنها,

By saide

دقت أجراس الرحيل

وهمس فى أذنها." كل شيء على ما يرام. أنه شيء لا أستطيع منعه وأنتي قريبة. أذهبي إلى النوم روان".

الحرارة والدفء والسعادة والأمان جاشت فى أوردة روان. سمحت لنفسها أخيراً بالاسترخاء على صدر إيساندرو. سمحت لدفئه وقوه جسده بالتسرب إلى عظامها وجلدها. قالت أنها لم تشعر بالبرد سابقاً. ولم تشعر. لكن الآن أدركت أنها فعلت. لكنها حجبته فقط. كان نوع من البرد تتمنى ألا تتعرض له ثانية. كان برد اليأس. ورغم كل شيء مرت به لم تشعر به قبل اليوم. علمت أنها يجب أن تكون نامت لبعض الوقت, لأنها حين استيقظت لاحقاً شعرت بذراع إيساندرو أثقل حولها. شعرت فى تلك اللحظة أنها يمكن أن تستلقى سعيدة هكذا للأبد.

تجرأت لمعرفتها أن إيساندرو نائماً, مررت ذراعها بحفة على ذراعه صعوداً وهبوطاً, تاركة يدها ترتاح على

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

يده. بدت يده قوية وكبيرة. الأصابع طويلة وجميلة. حيوية. أدارت رأسها لتحاول رؤية وجهه النائم وتحرك إيساندرو. توترت. كانت ستكسر السحر. استيقظ, ناسياً كل شيء حدث, متسائلاً لما توجد على سريره بحق السماء...

تجمدت روان. تحرك إيساندرو وضمها إليه, يحرك يده على بطنها. لا فائدة من محاولة لعب دور البلاهة. جسدها بأكمله كان يهمهم, يغني, يمكنها أن تشعر به يقترب أكثر.

على وشك أن تقول ساندرو, توقفت, متذكرة كلماته الساخرة تلك الليلة."إيساندرو...؟"

"هش".

طبع قبلات على طول كتفها وأسفل رقبتها. وقبلها, قبلته كانت لطيفة, التجربة بأكملها كانت لطيفة, كان حريص أن يبتعد عن جانب فمها المجروح. سحبها

By saide

دقت أجراس الرحيل

أقرب إليه. كما لو أنه يريد صهر جسديهما معاً. وغابا في عالم ساخر خاص بهما.

لاحقاً, عبس إيساندرو قليلاً. وهو يشاهد شيء ما يتسلل إلى تعبيرها. هل ذلك ممكن؟

"أنت.. ذلك يخيفك, أليس كذلك؟ طريقة وجودك معي, فى السرير...."

تطلعت إليه, الخوف والأرتباك واضح فى عينيها. لا يعرف كيف لم يراه من قبل. أعمى من الرغبة. من الأحداث.

أومات ببطء, ثم قالت باهتزاز." مذعورة... أشعر أنني أصبحت شخص آخر... شخص لا أعرفه..." همست الكلمات الأخيرة. "ومع ذلك أحتاج إليها, أتوق إليها, وهذا يجعلني أشعر.."

التوى فمه قليلاً" مثيرة؟ مفعمة بالحيوية؟ مرغوبة" عبست روان. "حسنا... بعض هذه الأشياء".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

بدا صوته خشن, أجش." ممارسة الحب فوضوية, رائعة وأساسية... كل ما أعرفه أنني لم أشعر أبدا مع أحدٍ بما أشعره معك. أنتِ كل هذه الأشياء روان, وأكثر".

ثم أخذها إلى عالمهم الساحر.

الصباح التالى على جلبة جوليا وهى تحضر صينية الأفطار. رد فعلها الغريزي كان أن تجلس, لكنها أدركت أنها لا ترتدي شيئاً. سحبت الغطاء عليها سريعاً. لم يبدو أن جوليا وجدت شيئا فى وجود روان فى سرير إيساندرو.

وضعت الصينية بجانب روان تدور حول روان كالدجاجة الأم, تنفش الوسائد. بينما تغادر, سألتها روان عن زاك. أخبرتها جوليا أن آنا لوسيا قد أطعمته بالفعل, وانه كان فى الأسفل مع إيساندرو.

إستندت روان للوراء. الفطور يبدو شهياً, لكن معدتها

By saide

دقت أجراس الرحيل

انقبضت. ملايين الأشياء ضربت عقلها في آن واحد. لقد قضت الليلة فى سرير إيساندرو. وهو لم يتركها. لقد مارسوا الحب, أو كهذا شعرت. انقبض قلبها. لقد أصبحت فى العمق الآن لذا فكرت فى المغادرة ثانية, هذه المرة ليست بخيارها, وهذا يملئها بالرهبة.

سمعت ضجة و الباب فتح. إيساندرو. فمها جف وخديها تلونا من التفكير في الليلة الماضية.

انتقلت عيناه منها إلى الفطور. "لستِ جائعة".

شدت فمها بينما تراقبه يدخل. "ليس حقاً..." لم تستطع قراءة تعبيره. بدا بعيد, مختلف عن الرجل الذى أخذها إلى الجنة وأعادها الليلة الماضية. الذي كان حنوناً جداً.

وقف أمام النافذة للحظة قبل أن يستدير. " انظري, روان, عن الليلة الماضية... أنا آسف... أنا لم أقصد... أن يحدث ذلك. حين عرضت أن أنام معكِ أنا عنيت

الفصل العاشر

ذلك فقط. النوم".

جلست روان مستقيمة, تشد الغطاء حولها. ألم حارق غلف الليلة الماضية والحاجة لحماية النفس تزايدت سريعاً. هرعت لتمنع أي كلمات أكثر."أوه, لا من فضلك لا تقلق. أنا لم أتوقع ذلك أيضاً. لقد كانت مجرد تأثير لليوم. في أقصى الظروف".

خديها أصبحا قرمزيان, ونظرت بيأس إلى حيث ردائها ملقى على كرسي فى الزاوية. رأى نظرتها, وبفك صارم اتجه ليأتي به.

كل ما أرادته هو أن تبتعد من هناك ومن طريق الشفقة التي لابد أنه يشعر بها. لقد كان يقدم الراحة, ألم يجعل ذلك واضحاً بعد تلك الليلة أن أي رغبة كانت لديه نحوها قد احرقت نفسها؟ دورها كعشيقته كان قصير بشكل مضحك فى النهاية. لكن الليلة الماضية, لقد كانت على وشك أن تصدق...

By saide

دقت أجراس الرحيل

أعطاها الرداء. اختلست نظرة سريعاً ورأت وجهه كان كالجرانيت. شعرت بالغضب والحيرة. سكين أدمت قلبها. أهو آسف لهذا الحد؟ يجب أن تأخذ بعض الخطوات لكي تغادر المنزل قريباً إذا كانت لا تثق فى السيطرة على نفسها حوله.

أخذت الرداء وارتدته دون أن تظهر أي شيء منها. وقفت من على السرير. " سأكل هذا فى الأسفل... أود أن أرى زاك على كل حال".

أوقفها قبل أن تحمل الصينية " اسمحي لي".

شعرت روان أنها مكشوفة أكثر. لابد أنه رأى رعشة يديها. أخذها وذهب, وتبعته ببأس.

فى أسفل الدرج ألتفت إليها, عينيه غامضة. "الشرطة ستأتي بعد ساعة لتأخذ أفادتك, هل تستطعين؟".

قبض قلب روان. لكل العالم بدا اهتمامه حقيقي. أومأت "نعم, سأكون بخير".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

حين تبعت إيساندرو إلى غرفة الطعام بعد أن شعرت بارتياح بلا حدود لرؤية زاك يلعب بسعادة مع آنا لوسيا, يبدو أنه لن يعاني من أي آثار سلبية من اليوم السابق.

اختفى إيساندرو فى مكتبه بعد ذهاب الشرطة. جلس بجانبها خلال المقابلة, وشعرت روان بتوتره يتزايد بينما تعيد الأحداث.

بلا شك لابد أنه يلومها لحد ما. كيف لا يفعل؟

بعد أن لعبت مع زاك حتى وقت غفوته, إنسحبت روان إلى الحديقة الخاصة خارج غرفتها. تحت ظل شجرة عملاقة كانت تحاول أن تقرأ, لكنها تخلت عن ذلك حين أدركت أنه بلا جدوى. احترق خديها ثانية, والتوى داخلها من الأحراج حين فكرت فى الليلة الماضية. ماذا سيحدث الآن؟

عليها أن تتصل بالوكيل العقاري وترى إذا كان وجد

By saide

دقت أجراس الرحيل

شيء الآن. شيء واحد كان واضحاً, أنها تحتاج أن تغادر بأسرع ما يمكن. بلا شك إيساندرو سيسمح لها ببعض الوقت, نظراً لما حدث. لكنها لن تستغل ذلك. أنها تصبح مضطربة للغاية حوله, بالكاد تسيطر على نفسها.

الطلاق على الأرجح سينتهي سريعاً, إيساندرو سيرغب بأن يصبح حراً ليمضي قدما فى حياته, يتزوج ثانية على الأغلب. كلما سارعت في الذهاب, ووضعت بعض المسافة, كلما بدأت فى استعادة السيطرة... والحصول على بعض الأشياء. ضمت قبضتا روان بلا وعي في رفض لتلك الأفكار.

سمعت رنة هاتفها من داخل الغرفة وسارعت للرد عليه. ضرب قلبها بعنف وهى تدرك تماما من يمكن أن يكون.

كما توقعت, كانت مكالمة لتذكرها بموعدها. أقفلت,

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

وعقدت ذراعيها حولها. تشعر بالبرد فجأة. فى تلك اللحظة تمنت لو أن هناك شخص تلجأ إليه, شخص يشاركها همومها, مخاوفها. للحظة عابرة تساءلت بأسى كيف يكون شعور أن تكون محبوب, كلياً وبعمق, من شخص كإيساندرو...

حينها طرق بابها. فتحته, موضوع أفكارها وتخيلاتها كان يقف هناك, يبدو متجهماً. تشبثت بالباب. لا شك أنه هذا. أنه يرغب بالكلام عن الترتيبات.

" أيمكنك أن تأتي إلى غرفة مكتبي؟ هناك شيء أود أن أكلمك بشأنه".

"بالطبع". قالت بصوت ضعيف, تشعر بالمرض".

فى غرفة المكتب, قال إيساندرو لروان أن تجلس على الأريكة الجلدية, لكنها هزت رأسها بدقة." لا بأس, أفضل أن أظل واقفة".

ذهب وأمسك ملف من على مكتبه وأتى ووقف أمامها.

By saide

دقت أجراس الرحيل

لحظة طويلة مرت وهو يحدق بها فقط, كما لو أنه يحاول أن يسبر أغوارها, وأعصاب روان تصرخ.

"كيف حال فمك؟" سأل, ببراءة.

رمشت روان وكان عليها أن تتجاهل بالقوة صورة لرأسه قادمة نحوها, وقبلة خفيفة لدرجة أنها كادت ألا تشعر بها. "بخير... أفضل بكثير".

" ماذا... عما تريد أن تتحدث معي؟"

نظر إلى الملف فى يده ونظر إليها, ببريق قاسي فى عينيه. رفعه إليها. "هذه نتيجة التحقيقات التى طلبتها لمعرفة أين كنتِ فى العامين الماضيين؟".

عرف؟ هذه الفكرة جعلت الخوف يتسابق بداخلها. هذا لم يكن ما توقعت. هزت رأسها, كما لو أنها تتخلص منه. هل ما سمعته صحيح؟ " أنا لا أعرف عما تتكلم.. أنت حققت عني؟"

أومأ بتجهم." بعد قليل من الواقعة, أعترف. لكنني لم

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

أفعل في وقتها بسبب الظروف, وهي أنني أصبحت والد وحيد, وانهيار سوق البورصة التي هددت حياة الملايين فى أوروبا بعد ذلك بوقت قصير".

انهيار البورصة تلك المرأة ذكرته فى الحفلة...

كما لو أنه قرأ أفكارها, قال" الانهيار الذي يبدو أنكِ لا تعرفين شيئا عنه".

أرادت روان الغرق في الكنبة خلفها, لكنها لم تفعل. لم تكن واثقة أنها مستعدة لما تتجه إليه حتما هذه المحادثة, خصوصاُ فى ضوء مكالمتها الأخيرة.

تشعر بالجبن لعبت لكسب الوقت.

"أنا لست واثقة أنني أعرف أين تريد أن تصل بهذا".

"ولا أنا". فتح الملف " هل تريدين أن تعرفي ماذا وجدت تحقيقاتي!"

هزت روان رأسها وهي ترسم ابتسامة لامبالاة في نفس الوقت. لا, لا تريد أن ترى وقائع حياتها موضوعة في

By saide

دقت أجراس الرحيل

ملف, خاصة لو...

" إليكِ, ألقى نظرة".

أعطاها الملف, وقلبها يرتجف فى صدرها فتحته. كان فارغاَ. لا يوجد به ورقة واحدة. امتزج الإرتياح مع شيء آخر بداخلها.

جلس على حافة مكتبه, يداه معقودتان على صدره الواسع, وحاجبه مرتفع. " أعتقد أننى مستعد لسماع تفسيرك, روان. لأنه أن لم تكوني جالسة على قمة جبل فى الهند تتأملين لمدة عامين فأنتِ لم تظهري في أي مكان في العالم. و, صدقيني, لقد بحثنا".

يمكننها أن تتخيل.

هذه هي. لحظة الحقيقة.

وضعت الملف بحرص على المكتب وذهبت لتقف بجوار النافذة, تنظر للخارج لفترة طويلة, تصلي لتحصل على الشجاعة.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل العاشر

حين استدارت.. إيساندرو كان يراقبها فقط, كان تعبيره فارغ. دون لمحة عن الدفء, أي شيء. هذه هي. عليها أن تخبره. قبل كل شيء هو يستحق أن يعرف.

" أنت لم تجد لى أي أثر لأنني حين خرجت من المستشفى ذلك اليوم مزقت كل البطاقات, أي أثر للمعاملات الورقية. استخدمت اسمي الأوسط, لويزا, واسم والدتي قبل الزواج, ميلر. نقلت ميراثي إلى حساب مصرفي في سويسرا وسحبت كل النقد الذي أحتاج إليه".

علمت روان أنها كانت تتحدث, وتنظر إلى إيساندرو بينما تفعل, لكنها شعرت أنها بعيدة, كما لو أنها تنظر إلى نفسها من مسافة بعيدة. أمسكت ظهر الكرسي الذى كان أمامها.

" هذا لا يزال لا يخبرني أين كنتِ. أنه قول فقط

By saide

دقت أجراس الرحيل

كيف لم تكشفي" صوته كان كئيبا.

تنفست روان وابتلعت ريقها بألم, تحاول أن تقول الكلمات بتجرد قدر الإمكان. لكنها تستطيع أن تشعر بها تحفر فى الجزء الخلفي من الكرسي. "كنت فى فرنسا, بلدة صغيرة خارج باريس. كنت هناك منذ اليوم التالي لخروجي من المشفى. فى عيادة".

رأت إيساندرو يعبس, وشعرت بالعرق البارد على جبينها. صلت من أجل الخروج من هذا. أغلقت عينيها لثانية وفتحتهم ثانية. أخذت نفس عميق.

"كنت... في ...عيادة لعلاج للسرطان".

نهاية الفصل العاشر

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل الحادي عشر

www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

وقف إيساندرو من على المكتب. شعرت روان أنها ترتجف ورأسها يدور, كما لو أنها على وشك الإغماء. أخذت نفس عميق. أقترب وأمسك ذراعيها, أجلسها على الكرسي.

"إشرحي".

نظرت روان أمامها لمدة طويلة وقالت بضعف." أيمكنك أن تجلس, من فضلك؟ أنت تجعلنى أشعر بالدوار".

سحب كرسي وجلس مقابلها, جسدها بأكمله يصرخ بالتوتر. ركزت على عينيه, والتي كانت زرقتها أكثر حدة مما رأت على الأطلاق. أرادت أن يصدق ما هي على وشك قوله. عرفت أنها لن تحتمل إذا سخر منها أو قال لها أنها تختلق قصة.

باهتزاز, أعادت شعرها خلف أذنها. " حين كنت فى الشهر السابع من الحمل ذهبت لإجراء فحص. كنت

By saide

دقت أجراس الرحيل

أشعر بالتعب أكثر من المعتاد... أصبت ببضعة نزلات برد.."

عبس إيساندرو, وومض شيء في عقله." كان لديك نزيف في الأنف..."

أومات روان بخفة, مندهشة من تذكره. في مرحلة ما كانت تصاب بنزيفين أو ثلاثة فى الأسبوع.

"ذلك... كان جزء منه أيضا".

نظر إيساندرو إليها. كانت تبدو أكثر ضعفاً فى الأشهر الأخيرة من حملها. أرجع المسافة المتزايدة بينهما إلى ذلك. أومأ إليها لتواصل, يشعر بخدر غريب, كما لو أنه يحمي نفسه من شيء.

" أجرت الدكتورة كمبل فحوص الدم وأرسلتها للمختبر. اتصلت بعد بضعة أيام وطلبت مني أن أذهب لرؤيتها. أنت... أنت كنت ستذهب إلى نيويورك لحضور مؤتمر لمدة أسبوع, وتأخرت ليوم".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

أومأ إيساندرو بإيجاز. يتذكر عودته من الرحلة ليجد روان باردة ومتباعدة. تلك كانت البداية. ويستطيع أن يتذكر أيضا ألم ترك المنزل وراءه, الوحدة التى تسللت إليه إبان رحلاته البعيدة, تدهشه بقوتها.... تدهشه بحضورها.

" حين عدت لرؤية دكتور كمبل كان معها دكتور آخر...." أخذت نفس عميق. " استشاري زائر لأمراض الدم, بروفيسور إيرول فيليرز..." نظرت روان بعيداً للحظة وضغطت شفتيها معاً قبل أن تنظر ثانية . "أخبروني أنهم وجدوا شيئاً فى دمي. أمل, أنه أحد أشكال سرطان الدم الحادة".

مهما عدد المرات التى قالتها بها, أو سرعتها, فأن رعب تلك اللحظة ستظل معها دائما.

راقبت إيساندرو لترى رد فعله, لكنه كان لا يتحرك, جامد. أدركت أنه مصدوم. شعرت بالجو خانقا. وقفت

دقت أجراس الرحيل

By saide

روان ومشت ثانية إلى النافذة, عاقدة ذراعيها. كان من الأسهل أن تتحرك, أن لا تكون قريبة جداً, فى ظل مثل هذا التدقيق.

"أرادوا البدء فى دورة هجومية من العلاج الكيماوي على الفور, لكنني رفضت". سمعته يتحرك خلفها واستدارات.

كان يهز رأسه " لماذا رفضت؟".

كان من المريح تقريبا رؤية تفاعله ." لأنه كان يمكن أن يؤذي الجنين. كان هناك خطر الولادة المبكرة... التشوه. لم يكن هناك سبيل يجعلني أعرضه للخطر. لم أفعلها حينها ولن أفعلها الآن, لو كان عليّ الإختيار ثانية".

"لكن..." إلتفت إيساندرو وخطى بعيداً جيئة وذهاباً. لا يستطيع حتى صياغة اجابة متماسكة. عقله, في العادة يعمل على مستوى يترك معظم الناس فى حيرة,

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

الآن يرفض العمل.

" فقط دعني انتهي. أعرف... أعرف أنه كثير".

وقف يواجهها ثانية, صراع حاد في عينيه.

" لأنني رفضت العلاج الكيميائي عرفت أننى أقلل بشدة من فرص بقائي على قيد الحياة. لكن.... هزت كتفيها. " أهم شيء كان ولادة زاك بخير. هذا كل ما اهتممت به".

"على حساب صحتك؟" قال بشك.

أومأت روان." فى حال كنت قلقاً لم يكن هناك أي خطر على زاك من تشخيص اصابتي. ليس حينها, وليس الآن.."

بدا إيساندرو متجهم, لكن روان أكملت. " أرادو أن يبدوأ بالعلاج الكيميائي بعد ولادة زاك مباشرة, وكنت أعرف كم مؤلم أن تكون مشارك بذلك, كم هو منهك. مع عدم وجود أي ضمانات للنجاح. ومع ذلك, طلب

By saide

دقت أجراس الرحيل

مني البروفيسور فيليرز أن أذهب إلى عيادته المتخصصة فى فرنسا. كان مهتما بحالتي حيث أن هذا النوع من السرطان نادر جدا فى فترة الحمل".

مررت روان يديها صعودا وهبوطاً على ذراعيها. "أمي ماتت من سرطان الثدى حين كنت فى الخامسة. أتذكر علاجها, الألم, التدهور... لم أرد أن أعرض زاك للترابط معي حتى لو لوقت قصير, فقط لأؤخذ.. بعيداً عنه. كنت أعلم أنه سيكون بأمان معك. أنت كنت سعيد للغاية بفكرة الحصول على إبن..."

اقتربت وتمسكت بالجزء الخلفي للكرسي كما لو أنه حبل النجاة.

" كنت أعني ذلك حين أخبرتك أنني لم أتوقع رؤيتك أو رؤية زاك ثانية. أنا حقاً لم يكن لدي أي أمل فى المستقبل. حذرني الأطباء أنه على الأرجح المرض تفشى كثيراً جداً, وسريعاً جداً. الذهاب لفرنسا

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

كان لأجد مكان لي.... لأ.... لأموت به".
الكلمات الغير معلنة كانت معلقة فى الهواء.
"إذا ماذا حدث؟" سأل إيساندرو بحزم.
عرفت روان أن آخر شيء توقعه أن يواجه أنه قد يشعر بأي نوع من التعاطف نحوها. لذا فقد جعلت كلماتها غير شخصية وقاطعة بقدر الأمكان, مخفية الألم الحاد لما تحملته.
" بدأوا معي في العلاج الكيميائي ولكن كما توقعوا لم يحدث أي فرق. كان الوقت متأخراً" بلا وعي لمست شعرها. "هذا... شعري سقط. والندبة التي لاحظتها... أنها من أثر خط الوريد للسوائل".
إيساندرو كان لا يزال لا يتحرك. جعل ذلك شيئاً ما ينعقد بداخلها. لكنها استمرت. عليها ذلك.
" الخيار الوحيد المتبقي الذي لم نستعمله كان عملية زرع النخاع العظمي. هذا لأنه لا يمكن من دون

By saide

دقت أجراس الرحيل

متبرع مطابق. وبما أن كل أفراد عائلتي القريبين قد توفوا لذا فهو مستبعد, والوقت كان ينفذ...."
عقدت ذراعيها حول صدرها بشدة, محتجزة فى ذكرياتها." لكن بعد عدة أسابيع متبرع مثالي كان متوفر من العيادة ذاتها. كان أحد المتبرعين المسجلين لنخاع العظم الذي كان قريب أحد المرضى.... ومع ذلك, كانت عملية في غاية الخطورة".
"لما لم تتصلي بي حينها إذا, إذا كانت هناك فرصة؟" صوت إيساندرو كان قاسياً بشكل لا يصدق, وجفلت روان قليلاً كما لو أنها عادت لتلك الغرفة. نظرت إليه بثبات.
"لأنه حتى حينها لم يكن هنا سوى أمل بنسة خمسين فى المائة. أو أقل. أنت بكل أموالك ونفوذك لم تكن لتستطيع تحسين ذلك. وبعد عملية الزرع تبقى فى

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

عزلة لشهر, ربما أكثر, لأنك تكون معرض للعدوى. الزوار يكونون عند الحد الأدنى".
شحبت. " أنا التقطت على الأقل ثلاث. حتى لو كان الزرع ناجحاً, ونجوت من العدوى, هناك فرصة كبيرة أن جسدك قد يرفض النخاع, ألا ترى؟" ناشدته. " ماذا كانت ستكون الفائدة؟" كان صوتها مكسور بألم لكنها قطعت شوطاً طويل " لم أكن أتوقع أن أنجو للآن, ولم أستطع احتمال أن لا أكون قادرة على رؤية زاك فيما لا يفصل بيننا إلا بابان فى الحجر الصحي..."
وضع إيساندرو يديه عميقاً فى جيوبه ثم أخرجهم ثانية. كانت قبضتاه مضمومتين. بدت روان ضعيفة للغاية وهي تقف خلف الكرسي. موجة من المشاعر حطمت الخدر الفظيع الذي انتابه وتحرك غريزياً نحوها. ولكنه توقف ثانية فجأة. يشعر... يشعر كما لو أنه ممزق إلى اثنين. ليس مثل أي شيء قد اختبره

By saide

دقت أجراس الرحيل

من قبل. أراد أن يذهب إليها ويسحقها على صدره, يأخذها بين ذراعيه ولا يتركها أبداً. ومع ذلك... يشعر بالكثير من الخجل... لا يستطيع. ليس الآن. لا يستطيع حتى الاقتراب منها, لأنه خائف مما قد ينفجر منه إذا فعل. دون علم منه, وبدا وجهه فجأة شاحباً وتوقف.
" والمذكرة؟"
جفلت روان." كانت لأضمن ألا تأتي ورائي. كنت آمل التأثير على كبريائك, كرامتك..."
رأت شيئاً يندلع فى عينيه, لكنه اختفى على الفور, لأنه عرف أنها على حق. وهذا أثار غضبه فوق ما يتصور.
نظرت إلي يديها " كنت كتبت رسائل أخرى لك ولزاك, رسائل لتبعث... تفسر كل شيء. تخبركم بأسفي. لم أريد أن يكبر زاك مفكراً الأسوأ عني".
" ومع ذلك سمحتِ لي بذلك قرابة الشهرين الآن؟"

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

آلمها ضميرها. نظرت إليه. لا تخبره أن هذا هو الأمر الوحيد الذى حافظ على سيطرتها الهشة معاً. " حاولت أن أقول لك عدة مرات... لم يكن الموضوع الأسهل لطرحه. اليوم الذي اصطدمت بك فى لندن كان حرفياً أول يوم لي من العودة من فرنسا. لم يكن لدي فكرة حقاً أن الفندق كان لك". التوى فمها." كان حقاً قدر... "

تذكر إيساندرو غضبه الشاهق ذلك اليوم, متذكراً أنها قالت بالفعل شيء عن الشرح. تذكر تلك الليلة, كلماته القاسية, رد فعلها... لكن كيف كان له أن يعرف هذا؟ يمكنه أن يشعر أنه يتراجع في مكان ما بداخله. الخدر كان ينتشر خلاله ثانية, ورحب به لأنه كان يبعده عن الشعور.

" أردت أن أكتب لك خطاب من خلال محامى وأفسر لك كل شيء قبل أن نتقابل, لذا يمكنك. لهذا كنت

By saide

دقت أجراس الرحيل

سأقابل سيد فاركلاغ".

تحرك إيساندرو بعيداً ثم عاد. بدأ عقله أخيراً يعود للعمل. كل خط فى جسده كان مليء بالتوتر." لما لم تخبريني حين أكتشفتِ ذلك؟ بحق السماء, أعرف أنه كان مجرد زواج مصلحة, لكن أنتِ كنتِ تحملين طفلي. لقد كنت سأدعمك مهما يكن. لم يكن يجب أن تمري بذلك بمفردك".

ابتعدت روان عن الغضب فى صوته, اللوم. لا يزال عليها أن تحمي نفسها." لم أخبرك لأنني كنت خائفة أن تأخذ جانب الأطباء وترغمني أن أبدأ بالعلاج الكيميائى. لا أقدر أن أشرح كيف كنت أشعر... كل ما أعرفه أن صحة زاك وسلامته كانت فى غاية الأهمية لي. لم ارد أن تشعر... أنك مضطر إلى أن تهتم بي. أن تشعر أن عليك فعل الشيء الصحيح, والذي يمكن أن يضر زاك ولكن يمنحني فرصة أفضل".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

استدارت وعينيها كانت متحدية. " اتخذت قرار أن أتعامل مع ذلك بمفردي. أن أضع زاك أولاً ثم أتعامل مع نفسي." لم يحمل صوتها أي قدر من الشفقة على الذات.

" لقد كنت دائما بمفردي, إيساندرو. أنه ما اعتدت عليه. وأنا لم أتوقع ابدآ... أبداً أن أكون هنا, أوضح كل هذا لك". اهتز صوتها بحدة هادئة. " أنا لم أكن لأبتعد عن زاك ذلك اليوم لو اعتقدت أن هناك فرصة... يجب أن تصدقني".

فعل. لقد صدقها. الألم كان محفوراً على وجهها حتى الآن. فى عينيها. كان الألم الذي لمحه من قبل. ذلك الدافع ليأخذها بين ذراعيه كان طاغ بقوته, لكنه سحق من الشعور بالذنب وثقله وانتشاره.

حين لم يستطع المحققين الوصول لشيء عن مكان وجود روان بالتحديد عرف أن شيئاً حدث. وقد

By saide

دقت أجراس الرحيل

تضاعف ذلك حين رأى تصرفاتها منذ التقوا ثانية فى لندن. تفانيها الواضح لزاك, حبها له. لم يخطيء رؤية العاطفة التي أظهرتها حول زاك فى الأيام الأولى, الأسابيع. حين فكر أن ذلك مجرد تمثيل.

أدرك الآن كم كان ذلك مرعب لها, عزمها على العيش قريباً.... لا يستطيع تجاهل الحقائق أكثر من ذلك. أنها ليست ذلك الشخص الذي قد يترك مذكرة قاسية ومتسرعة هكذا.

لكن ماذا يعني هذا؟

كان رأسه يدور. أكثر من ذلك. أنه يدور خارج عقله مع كل تلك الحقائق. بدأ في الشعور بالعديد من الأشياء التي جعلته يشعر أن عليه إبقاء مشاعره مخفية. لجأ إلى الهجوم, كارهاً نفسه لأنه عرف جيداً أنه موجه إلى الشخص الخطأ, لكنه لم يستطع التوقف. سأل بقسوة " هل اعتقدتِ أنني لن أدعمك؟"

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

كانت بيضاء كالثلج, عيناها بركتان عميقتان من البنفسج فى وجهها. جرح شفتها واضح, وجعل شيئاً ينقبض فى صدره, قلبه.

"بالطبع عرفت أنك ستدعمني, إيساندرو. لكن زواجنا لم يكن أبداً حول ذلك. أنا... لم أستطع التفكير ب.... دعم الشفقة. أنت لم توقع لتتزوجني لأجل ذلك".

غضب عارم بدأ بالاندلاع داخل إيساندرو. هو لم يوقع لأجل الكيمياء العاطفية التى تنفجر بينهما. لم يوقع للطريقة التي قلبت بها حياته رأساً على عقب في عدة نواحي, تقلب بها حياته رأساً على عقب. صوته كان بارداً. "أهكذا تبررين الرحيل؟" عرف أنه بدا قاسياً, بعيد, لكنه لم يستطع ألا يفعل. شيئاً كان يثقل داخله.

كآبة ملأت روح وقلب روان. لم يفهم. أنه لن يفهم

By saide

دقت أجراس الرحيل

أنه لن يفهم أبداً. كيف يستطيع؟ وفي مواجهة هذه البرودة أمامها عرفت أنها لا تزال جبانة. تركته ذلك اليوم لأسباب لا تحصى, ليس أقلها زاك وراحته. ولكن أيضاً لأنها أحبت إيساندرو كثيراً. لتراه مقيداً معها للأيام, للأسابيع, يمكن شهور قبل موتها... أن تشهد شفقته... وهو يراقب ذبولها... مسئوليته نحوها كانت أكثر مما تحتمل. وجع مؤلم استقر فى حلقها.

نظرت بعيداً ثم عادت تنظر إليه. كان صوتها هادئاً للغاية حتى أنه كاد لا يسمعه.

" أنا سمعت محادثتك مع آنا. لذا لا تحتاج أن تشرح لي أي شيء . عرفت بالضبط أين أقف".رأس إيساندرو بدأ يؤلمه. " محادثتي مع آنا...؟"

عقدت روان ذراعيها حولها. " كان ذلك فى اليوم الذى عرفت فيه عن تشخيصي..." صمتت لثانية. في الوقت الذي اعتزمت أن تخبره بكل شيء, حتى

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

سمعت.... بلعت ريقها ثم أجبرت عقلها أن يظل بعيداً عن ذلك." آنا كانت غاضبة".

ثم بعد ذلك تذكر. بوضوح. الطريقة التى حاولت بها شقيقته محاصرته في الزاوية, أن تجعله يكشف نفسه أمامها حين لم يستطع حتى معرفة كيف يشعر. كل ما يعرفه أنه أراد حماية روان من نقد آنا اللاذع, و الذي ينبع من خيانة والده لهم.

" لم أكن أقصد أن أستمع. كنت عائدة للمنزل من لقاء دكتور كمبل وسمعت..." رفعت يداً ثم سمحت لها بالسقوط. " أنت لم تقل شيئاً لم أكن أعرفه". صلت كي لا يرى كم كانت تكذب بشدة.

عادت الكلمات لتطارده. من الواضح أن روان قد سمعت أسواها. بمنتهى الوضوح, لحظات, مقتطفات بدأت بالعودة لإيساندرو. في التوقيت الذي بدأت بالانطواء على نفسها, مبعدة نفسها عنه جسدياً

By saide

دقت أجراس الرحيل

وعاطفياً... لكنه لم يتمكن من فهم كل التداعيات... ليس بعد.

صوتها لم يرن بالقناعة التى كان بها حين كانت تخبره بمرضها. فى الحقيقة بدت هشة للغاية الآن. شعر بتلك الهشاشة تنتشر بداخله أيضاً. العالم اختُصر بهذه الغرفة ولا يستطع أن يشعر بشيء. كان ذلك هائلا للغاية ليستوعبه. أن تصدق بشيء لمدة طويلة... ثم هذا الآن.

كانت روان لا تزال واقفة, تنظر إلى بقعة في السجادة منذ فترة طويلة لدرجة أنها بدأت تشعر بالدوار. ثم تحدث إيساندرو أخيراً, ونظرت روان إليه بتردد, خائفة أن ترى مما قد يكون في عينيه. لكن لم تستطع قراءة تعبيراته... كانت مخفية.

"إذا... ماذا الآن؟"

ماذا الآن بالفعل؟

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الحادي عشر

رحبت تقريباً بالكلمات المبتذلة, رغم أنها كانت حقاً بعيدة عن الابتذال. "يجب أن أعود للعيادة لبضعة أيام. كنت فى فترة نقاهة منذ بضع شهور الآن, لكن بروفيسور فيليرز يريد أن يجري لي فحص روتيني ليتأكد أن كل شيء على ما يرام".

"متى؟"

"غداً".

" أليس هذا قريباً؟"

آلم روان قلبها لنبرة إيساندرو الصارمة. " أنهم يعتقدون أنني بلندن, كنت سآخذ القطار. وفي الحقيقة لقد نسيت ذلك... مع كل ما جرى".

"يمكنك أخذ الطائرة".

نظرت روان إليه, مدهوشة قليلاً من عرضه. "حسناً, أنا... شكراً لك.... أقدر ذلك".

وهكذا كان في العلن, سرها المظلم المرعب. ولم

By saide

دقت أجراس الرحيل

يتغير شيئاً. كانوا في نفس المكان الذي كانوا فيه دائماً.

رن هاتف إيساندرو على مكتبه, جاعلاً روان تجفل. نظر إليها للحظة طويلة, ثم ذهب بنفاذ صبر للرد عليه. وروان تراجعت بهدوء لخارج الغرفة.

نهاية الفصل الحادي عشر

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الفصل الثاني عشر

www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

بعد ذلك بيومين

"لا أستطيع أن أؤكد بما فيه الكفاية مدى السوء الذي كانت عليه حالة زوجتك سيد سالازار. حقيقة أنها نجت من ذلك كله دليل على قوتها. والحظ المطلق فى العثور على المتبرع عندما أردنا. لقد أظهرت شجاعة كبيرة في مواجهة ألم يومي على مستوى لا نستطيع أنا وأنت إلا أن نتخيله".

أصابت الكلمات الصارمة عميقا. تطلع إيساندرو إلى طبيب روان. كان قد وصل فى وقت مبكر ذلك الصباح. عندما غادرت روان مبكرا فى اليوم السابق لم يرافقها حتى إلى الطائرة, غير قادر على الخروج من حالة الجمود التى عصفت به منذ أخبرته بكل شيء. منذ ذلك الحين أصبح عقله, قلبه, كتلة تغلي من الألم, الإرتباك والغضب. وشيء آخر.

"بروفيسور فيليرز, أعرف أنني لم أكن هنا... عندما

By saide

دقت أجراس الرحيل

كانت زوجتي تمر بعلاجها...."

لوح الطبيب بيده. "هذا ليس من شأني, لكننى كنت أعرف أنها قررت المرور بذلك بمفردها لأسباب خاصة بها, ولهذا لم نستطيع أبدا أخبارك. كما تعلم, تعد السرية بين الطبيب والمريض مقدسة. كما أن أعراض مرضهاغير ظاهرة إلى حد كبير, أخفاهم حملها, رحلت بعيدا دون أن تقول لك شيئا".

خلع نظارته وبدا عنيفا قليلا" لن أكذب عليك, هناك أوقات تمنيت لو لم تكن عنيدة للغاية. أنها حتى لم تسمح لنا بتوليد الجنين مبكرا. أرادت أن تعطيه أفضل فرصة ممكنة, وذلك, بالطبع قلل من فرصها الخاصة أكثر...."

لف إيساندرو مجددا. وأخذ نفسا عميق. يكفي." أريد أن أعرف.أحتاج أن أعرف ما مرت به.... من فضلك".

نظر الطبيب إلى إيساندرو للحظة طويلة ثم, كما لو

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

أنه رأى شيئا يمكنه الثقة به, أوما بإيجاز.

"حسنا".

جاشت موجة إرتياح خلال إيساندرو. وقف البروفيسور فيليرز.

"بالطبع لا يمكنني أن أكشف أي تفاصيل محددة تخص روان دون إذنها, لكن أستطيع أن أخبرك ما قد يمر به شخص في موقفها".

" شكرا لك" وقف إيساندرو عندما أومأ الطبيب إلى الباب.

" تعال, سوف نمشي ونتكلم. هل رأيت زوجتك بعد؟".

هز إيساندرو رأسه.

" حسنا سآخذك إليها عندما ننتهي".

وقف إيساندرو يستند على الأبواب المفتوحة التى تقود خارجا ناحية حديقة جميلة. كان يوم مشمس

By saide

دقت أجراس الرحيل

والمرضى والزوار يجولون فى الممرات.

لكنه لم يشاهد ذلك.

رأى صور. للغرفة حيث كانت روان بمفردها لثلاثة أشهر تحارب العدوى بعد عملية الزرع. موصولة بمعدات.

كانت يديه عميقة داخل جيوبه, مضمومة بشدة على الألم بداخله. ألم كم كان قريبا من.....

ثم كانت هنا. تبدو سليمة للغاية الآن, نابضة بالحياة, مما جعل ذلك صعب التصديق.... خرج وتوجه نحوها.

كانت تجلس القرفصاء مع مجموعة من الأطفال حولها. تقرأ قصة وبدت هى نفسها فى السادسة عشر, فى فستان صيفي. عارية الساقين وحافية القدمين.

جلس على مقعد يشاهدها فقط.

أنهت روان القصة ونظرت للأعلى بإبتسامة لتنظر

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

مباشرة فى عينا إيساندرو الزرقاء الثاقبة. كما لو أنهم جذبوا إلى هناك بمغناطيس. كان يجلس على مقعد على بعد أقدام فقط. يراقبها. توقف النفس فى حلقها, يمكنها أن تشعر باللون يتلاشى من وجهها. ربما كانت تحلم, لأنها توهمت فى ذلك المكان بالذات مرات عديدة.... بذهن شارد, احتضنت الأطفال وقبلتهم.

وقفت برعونة ولبست صندلها مجددا. وقف إيساندرو بينما تقترب نحوه. كان حقيقيا, وليس من نسج خيالها. حاولت تجاهل الإهتياج في صدرها, والألم فى قلبها, واستدعت الحاجة الحقيقية لحماية نفسها.

"إيساندرو.... ماذا تفعل هنا؟" بدت لاهثة ولعنت نفسها.

تطلع إلى وجهها, أمكنها أن ترى وميض في عينيه, شيء يحوم في أعماقهما. "أعتقد أنني مدين لكِ بهذا على الأقل. كان يجب أن أتى معك بالأمس. لا

By saide

دقت أجراس الرحيل

لا أن أدعك تذهبين بمفردك".

"آه... لا بأس, حقا. لم أكن أتوقع ذلك".

طعنه الألم. أخذ يدها بين يديه, ونظر إليها بذهن شارد تقريبا. "لا, لا أفترض أنك فعلت". رفع بصره وأوما إلى حيث كانت تجلس مع الأطفال. "من هم؟"

أرادت روان أن تسحب يدها بعيدا. كانت تشعرأنها ساخنة منزعجة. ومرتبكة. " أنهم... أنهم مرضى" إضطرت إلى التركيز. " عندما تأكد أخيرا قبل ثلاثة أشهر أننى شفيت كنت لا أزال ضعيفة. كان على أن أعزز قوتي, لذلك ساعدت مع الأطفال...." هزت كتفيها, ونظرت للإسفل. "أشعر دائما بالذنب للشفاء مجددا, حين يجب أن تكون حياتهم بأكملها أمامهم".

"لا شيء لتشعري بالذنب حياله" قال إيساندرو بضرواة هادئة فأجاتها.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

"نعم" قالت ببساطة, وهي لا تزال مصدومة لرؤيته هنا.
ثم قالت الكلمات التي اعتقدت أنها لن تقولها مطلقا"
النتائج جيدة, مازلت في طور الشفاء وأنا أزداد قوة"
. أخذت نفسا عميقا " تشخيصي... جيد للغاية".
بحثت في وجهه لكنها لم تستطيع فهم ما كان يدور في رأسه. يجب أن تكون الشفقة. صلبت قلبها. ثم زاد حيرتها بسؤاله " أرني الجناح الجديد الذي يبنى؟"
فتحت فمها ثم أغلقته " دكتور فيليرز أخبرك؟"
أوما.
قادت روان الطريق, وعندما أراد إيساندرو إمساك يدها سمحت له بأخذها. ما الضرر؟ قريبا بما فيه الكفاية سيبدأون مناقشة الطلاق, الحضانة, إذا كان يفعل ذلك بدافع الشفقة إذن ستكون جبانة وتأخذها.
اقتربوا من موقع بناء حول الجزء الخلفي للعيادة حيث لوحة خشبية بدائية معلقة على الجدار. قرأ.

By saide

دقت أجراس الرحيل

جناح كاثرين وأليستر كارمايكل للبحوث وعلاج سرطان الدم للإطفال.
بدا صوت إيساندرو مشدود. " لما إستخدمت أسماء والديك؟"
شعر بلامبالاة روان. ثم لمست اللوحة سريعا بأصبع."
حتى يتمكنوا من العيش معا.... من خلال هذا".
لف رأس إيساندرو من إيثارها. " كل ميراثك؟"
نظرت روان إليه, وهزت رأسها. " ليس كله. أبقيت البعض للإتعاب القانونية فى حالة.... فى حالة....."
تجنبت عينيه ولم تستطيع إكمال, لكن ذلك كان صعبا, نظرته كانت نافذة, " كنت أعرف أنك على الأرجح ستريد الطلاق.... كنت أتوقع ذلك".
كانت عيناه حادة جدا. فنظرت بعيدا. الألم منهك.
سحبت يدها بعيدا وبدأت فى المشي. كانت انفعالاتها تهدد بالإنفجار مرة أخرى. أن تكون هنا,

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

وتقاسم معه هذا, كان أكثر من اللازم. حزمت روان أشيائها القليلة وودعت الموظفين والدكتور فيليرز, الذي عانقها عناق ضخم. وكان إيساندرو في إنتظارها.

فى السيارة جلست روان بعيدة عنه قدر الإمكان. شعرت كما لو أنه نظر داخل دماغها, وقلبها.

بعد أن مروا بلافتة المطار, سمعته يقول:" لقد حجزت لنا فى فندق في باريس لليلة".

بدت مذعورة "لماذا؟".

كان ينظر في وجهها بتعبير لم تستطع فهمه لم يعجبها التصميم في عينيه.

"إيساندرو, لم يكن عليك القيام بدلك, من فضلك. أنا لست طفلا كان في رحلة مقرفة إلى طبيب الأسنان. أننى أفضل كثيرا الذهاب إلى المنزل" ليس وكأن منزله كان منزلها.

By saide

دقت أجراس الرحيل

شدد فكه على نحو ينذر بالشر. " أود أن أخذك للخارج فى المساء. علينا أن نتحدث, روان. قد يكون هنا كما فى إشبيلية".

هل كان خائفا أنها لن تكون قادرة على تقبل الأخبار بشكل جيد؟ هل يراها حساسة نوعا ما الآن بما أنه يعرف؟ ألم يعرف كم هي مستعدة؟ من تخدع....؟

نظرت خارجا من النافذة ورأت أنهم بالفعل على الطريق السريع, متوجهين إلى قلب باريس. هزت كتفيها. كان محقا. قد يكون هنا كما فى اسبانيا.

توقفوا خارج فندق الفور سيزونز أكثر فندق حصري بباريس. شعرت روان أنها غير أنيقة بالمرة في فستانها الوردي. دار إيساندرو حول السيارة وأخذ يدها, مزيدا في زعزعتها, قادها إلى الداخل. حياه الموظفين بتزلف. روان كان مستمتعة أن ترى أن نزول شخص كإيساندرو لم يكن متوقع.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

استقبلهم عضو بارز من الموظفين وأرشدهم إلى المصعد, أخذهم مباشرة إلى غرفتهم. كان رأسها يدور وهي تتطلع حولها. الفخامة حتى لا تصوف بذلك. تجولت فى الأنحاء بينما يتعامل إيساندرو مع المدير. قادتها الأبواب المزخرفة إلى فناء خاص, على مشهد مذهل لبرج إيفل. كانت بداية المساء الآن, البناء المميز للبرج مقابل السماء الجميلة الصافية ملطخة بالبنفسجي.

ذهبت روان وإتكأت على الدرابزين, بالكاد تلاحظ الطاولة المعدة لشخصين. ظنت أنها جاءت مع الغرفة, بعد كل شيء, فكرت بسخرية واضحة, أليست باريس المدينة الأكثر رومانسية في العالم؟ وهذا أحد أفخم الفنادق؟ والذي أيقظها سريعا. ماذا يتوقع إيساندرو؟ لماذا يفعل هذا؟هل الواجب والشفقة تغذي هذه الأفعال؟

By saide

دقت أجراس الرحيل

لفت سريعا لتجده يقف على المدخل, يراقبها. لم تستطع أن تقرأ التعبير على وجهه. لكنه كان مصمم. جعل قلبها يتخبط. كان عليها أن توقف هذا الآن, أن تتمالك نفسها. كانت تميل إلى الضعف بعد رحلة العيادة.

"هذا رائع إيساندرو.... لكن جنون. بالتأكيد أنت لم تجلبنا هنا لنوع من....؟"

التوى فم إيساندرو في خط متجهم " أمسية رومانسية؟"

تلونت. شعرت حلقها مشدود. مشيّ تجاهها ولم يكن لديها مكان تذهب إليه. يجب أن توقفه.

" بالضبط. من الجميل أن نكون هنا, لكن كان يمكنك أن تحجز فى مكان أكثر... تواضعاً... غرفتين".

لاح السرير كبير جدا فى الخلفية. هدر قلبها بصخب

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

حتى أنها أيقنت من أنه سمعه.

" ماذا لو كنت لا أريد ذلك روان؟ ماذا إذا كنت أريد كل هذا؟"

عبست " أنا لا أعرف ما تعني".

كان قريبا للغاية الآن لدرجة أنها يمكن أن تصل إليه وتجذبه إليها. نظرت إليه. وتمنت لو لم يكن عليها أن تنظر إلى عينيه.

" أنظر حولك. ألا تعرف أين نحن الآن؟"

هزت رأسها, تشعر بالحيرة جديا. أخذ يدها وقادها إلى الغرفة ثانية. وفجأة أصبح كل شيء واضح. كانت الغرفة مزخرفة بشكل حسي... رومانسية للغاية. قنينة شمبانيا ظهرت من دلو به جليد على طاولة قريبة. لهثت, وأحكمت يدها حول يده فى رد فعل طبيعي.

" أنه جناح شهر العسل" شعرت بالمرض. أي نوع من المزاح هذا؟.

دقت أجراس الرحيل

By saide

لفها نحوه لكي تواجهه, يديه على كتفيها.

تصاعد غضبها. "ساندرو, أنا لا أعرف ما كل هذا, لكن يمكنك أن تنزل الآن وتخبرهم أننا لن نبقى هنا. أنا لا أعرف بما تفكر...."

توقفت فجأة. لا يمكن أن يعرف, أيمكن؟ هي لم تكن شفافة إلى هذا الحد؟ حاولت بشكل محموم أن تنكر مشاعرها, تنكر أنه يمكن أن يكون قرأها.

" نحتاج أن نتحدث إيساندرو, لكن هل يجب أن يكون هنا؟ أعني, أليس هذا نوع من السخرية؟"

" أتعتقدي أن الرغبة ببداية جديدة سخرية؟" كان صوته بارد.

نظرت إليه روان بحيرة. " أي بداية جديدة؟ نحن سنحصل على الطلاق. أنا سأنتقل".

" لقد أوقفت إجراءات الطلاق".

سقط فكها وتوقف قلبها.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

" أنت فعلت ماذا؟ لماذا؟" سألت بعنف قليلا.

" أعتقدت أن من الأفضل أن يستمر زواجنا. هناك زاك. وسلامتك للنظر فيها".

شعرت روان أنها محاصرة, محتجزة. "لذا لا شيء سوف يتغير؟ سيظل هذا زواج منفعة. لكن الآن بما انك تعرف ما حدث, ستتمكن من أن تغفر لي خطاياي الماضية, وسوف يكون مسموحا لي أن اكون أما لزاك, ويمكنك الحفاظ على سلامتنا لو أننا جميعا معا".

" هل هذه إمكانية سيئة للغاية؟" سأل بهدوء, ونوعية مختلفة فى صوته.

"لا....نعم!" لوحت روان يديها في الهواء. لم يكن يعلم عما كان يسأل. كانت الجنة والجحيم. قلبها كان يضرب بشدة بحيث هدد بالإنفجار خرج صدرها. نظرت إليه وإستجدته بصمت أن يفهم, ألا يفعل هذا.

" إيساندرو, لا أستطيع. لن أفعل. ليس عدلا لي, أو

By saide

دقت أجراس الرحيل

لزاك. هو يستحق أبوان يحبان أحدهما الآخر, وأنا لن اقف وأشاهدك تضحي بسعادتك فقط من أجل الواجب والشفقة. يمكن أن نعيش حياة سعيدة للغاية ونحن مطلقان. أستطيع ان أعيش في مكان قريب, أرى زاك ...."

"كلا. أنا لن أرضى بذلك".

ابيضت روان من الشدة بصوته.

جاء وسحبها إلى أريكة مغطاة بالحرير, وأجلسها.

يمكنها أن تشعر بالتوتر في جسده ينتقل إليها. تتألم بسببه حتى الآن, جسداً وروحاً .

فتحت فمها لتتكلم, لكنه سبقها. "روان, فقط .... دعيني أتكلم, حسنا؟"

أومات بحذر. كانت يديه على كتفيها, ثقيلة.

" أخذني دكتور فيليرز فى جولة اليوم, ودون الخوض فى تفاصيل حالتك أخبرني ما يمكن أن تكوني مريتِ

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

به. رأيت غرفة الحجر الصحي... أطلعني على علاجك.... هذا سبب أحلامك المزعجة, أليس كذلك؟"

أغلقت روان عينيها بضعف. كل شيء يعود ثانية.

"لا..."

" أنا لن. لكن...."

فتحت عينيها مرة أخرى, والألم فيهما كاد يوقف إيساندرو... لكن عليه ان يستمر. "لقد حطمني تقريبا أن أرى ما تحملته, روان. لا أحد يجب أن يشعر أن لا خيار أمامه سوى أن يتحمل ذلك بمفرده. وأنا آسف... أنا آسف للغاية أنك شعرت أن لا خيار آخر أمامك".

هزت روان رأسها. " أنت ليس عليك حقا أن تفعل ذلك لمجرد ...."

" أنا لا أفعل. أنت أخترت خيارك الخاص. تمنيت لو

By saide

دقت أجراس الرحيل

أنك أشركتني, لكن أعتقد أني أعرف الآن لما لم تفعلي. لم أستطع قبول ذلك أول مرة أخبرتني. لم يكن لدي مفهوم حقيقي لما واجهتيه حتى اليوم..."

جعلها هذا تنتصب. نظرت في عينيه. كان مخلصا.

" عندما تزوجنا كنت بعيداً كثيراً. يمكنني أن أرى الكثير الآن. رأيته حينها أيضا... لكن لم يكن من المفترض أبداً أن تقفِ في طريق عملي. لم أكن اعرف لما فجأة شعرت... رغبت..." توقف " لم يكن لدينا وقت لنتعرف على بعضنا البعض بشكل صحيح. أنت أصبحت حاملاً سريعاً".

" والذي لم يكن يجب أن يحدث".

هزه رأسه بشدة " كان سيحدث ذلك عاجلا أوآجلا, روان. الحقيقة أنني رغبت بك لحظة رأيتك. فقط أخفيت ذلك تحت أطار خطط متقنة للزواج منك لتوسع مسيرتي في أوروبا. كان لدي جدول أعمال ولا

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

شيء كان سيقف بطريقي. كما تري, لم تكن لدي أبداً خطط للزواج عن حب أو رغبة, بعد رؤية ما فعله والدي عندما كنا أنا وأختى في سن المراهقة كان والدي يقود إحدى الليالى إلى المنزل. هو وأمي كانوا يخوضون أحدى جدالاتهم العاطفية وإصطدم بسيارة اخرى, تركتها مشلولة من أسفل الخصر".

صورة لامرأة ضيئلة ترتدى الأسود على كرسي متحرك فى زفافهما قفزت إلى ذهن روان. المرارة محفورة على وجهها. شد صوت إيساندرو إنتباهها مجددا.

"أبي كان محطماً للغاية بالذنب لإفساد حياة أمى فأخذ عشيقة إنجليزية وكسر قلب أمي. و أختي هذه جذور حزنها الخاص فى زفافنا. لكن الحقيقة أعتقد أنها كانت ستكون غير سعيدة مع أي واحدة أختار أن أتزوجها. عندما خذلها أبي بشدة, وضعتني مكانه".

شعرت روان أنها غير ثابتة، هذا الحوار كان يسير إلى

By saide

دقت أجراس الرحيل

منطقة مجهولة لم تكن مستعدة لها. هل كان يرغب بها على الدوام؟ حاولت أن تركز.

" عندما رأيتك عبر تلك الغرفة ثم تبين أنك ابنة كارمايكل. قلت لنفسي إن الرغبة التي شعرت بها من أجل السلطة, واضح وبسيط" هز رأسه وعيناه تحرقانها " لكن في تلك الليلة, ليلة زفافنا, عندما نمنا معاً لأول مرة...."

احمر وجه روان خجلاً ونظرت بعيدا. لقد رمت نفسها فى وجهه عملياً. خمن بما تفكر ووضع يداً على ذقنها, جذبها كي تواجهه. "كلا. كان متبادلا. أنا لا أخذ امرأة إلى سريري بدافع الشفقة, روان. وأنا لن أخذهم إلى الفراش, إلا ان رغبت بهم".

توقف قلبها.

" أنا .... أنا أعتقدت دائما.... ثم بعد ذلك حين كنت...." كانت خجلة للغاية الآن بحيث أن خدودها

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

كانا يشتعلان حرفياً.

" كان كذلك بالنسبة لي أيضاً. لكن بعد ذلك تراجعتِ إلى قوقعتك الخاصة... والتي أعرف الآن سببها بعد أن ذهبت إلى الطبيب"

حاربت روان لتظل عاقلة رغم الحدة الساخنة في عينيه. كان يخمن, يعرف أكثر من اللازم, تقريبا كل شيء. يجب أن تذكره قبل أن تخدع نفسها بأنها قرأت شيئا فى عينيه.

" لكن كان هناك تلك المحادثة".

لم تتغير عينيه, بل توهجت أكثر. " والتى كانت خطأ لم يكن من المفترض أن تسمعيها. اختي كانت تطالب بأن تعرف أن كان لدي مشاعر نحوك. أنها سامة في غضبها. لو قلت لها أنه لدي, كانت ستأتي إليك وتسحقك. وبعيدا عن تلك الرغبة النبيلة, انا كنت جباناً منحطاً وبائس".

By saide

دقت أجراس الرحيل

عبست روان قليلاً.

" كان لدي إرتباك حول كيف كنت أشعر بحيث لم أكن في أي شكل للتعبير عن ذلك لنفسي".

مشاعر؟ أنه يعني الصداقة فقط ... الدفء ... الإحترام.

شعرت روان كما لو عليها أن تقول شيئا لتفادي هذه اللحظة المروعة التي سيؤكد فيها ذلك. " انظر, ساندرو.... أنا أيضا مثلك. أعجبت بك من البداية. لم يكن لدي أي خيار إلا الزواج بك... والدي... البنك... ميراثي.." كان يجب أن تقنعه.

هز رأسه وأرسل إلتماس صامت. "لا أصدقك" وأمسك يدها بقوة أكبر.

شعرت روان بجلدها يخزها وسقطت معدتها. لن يفعل ذلك بها, أليس كذلك؟

" ساندرو ,أرجوك..." ترجته, محاولة سحب يدها بعيدا عنه." أنا لا أعرف ماذا تريد أن تسمع".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

"أنت امرأة قوية روان. أعتقد أنك أثبتِ بالفعل أنك لا تفعلين شيئا لا تشعرين حياله بالشغف. وميراثك؟ أنك لم تأبهي مطلقا به. كل ما أريد سماعه الحقيقة..."

الحقيقة.

هزت رأسها بلا حول ولا قوة, وامتلئت عينيها بالدموع اليائسة. "أنت تعرف, لهذا أنت تفعل هذا... لكي تجعلني أوافق... لكن لا أستطيع ساندرو, لا أستطيع". كانت زرقة عينيه منومة. " أخبريني" طالب بفظاظة, لا يترك لها أنش لتتراجع.

وكانت المعركة أكثر من اللازم. كانت متعبة جدا. هل لديها فعلاً القوة للسير بعيداً عن حياة كاملة مع إيساندرو حتى... لو لم يحبها؟ عرفت الأجابة.

تراخت يديها فى يديه, ونظرت إلى نقطة فوق كتفه. أي شيء لتجنب نظراته التى تشبه الليزر. " إذا لم

By saide

دقت أجراس الرحيل

أصاب بالمرض لم أكن لأغادر. كنت قد تمنيتِ وحلمتِ أن يوماً ما سوف تشعر نحوي بنفس الطريقة التي أشعر بها نحوك". نظرت نحوه, عينيها صافية وصادقة. " أنا أعتقد أنني أحببتك منذ ليلة زفافنا. قلت لنفسى أنني لم أعد أحبك حين رأيتك فى لندن, لكن كنت أعرف أنني أفعل, كنت فقط أحاول حماية نفسي". قوت من عزيمة نفسها. "وهذا ما أفعله الآن". هزت كتفها, فى لفتة تحبب ضعيفة. " أنت وزاك. حلمي الأعمق والأكثر سرية خلال كل هذه الشهور كان أن نكون عائلة معاً... أصحاء وسعداء".

اخذ إيساندرو يديها, وروان كانت مذهولة لشعورها بيديه ترتجف بعنف. إنحنى وطبع قبلة على راحة يدها. " جراسيس. مي كوريدا...." وطبع قبلة أخرى على يديها. "مي فيدا...."

كانت روان لا تزال تشعر بالصدمة قليلاً لما قالته للتو.

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

الرغبة في حماية نفسها كانت قوية. كان ظهرها لا يزال متوتراً.

"ساندرو..."

رفع رأسه وهو يبتسم, يبتسم ابتسامة عريضة. لم يسبق لها أن رأته سعيد للغاية هكذا. " روان.... كوريدا.... أنا وقعت فى الحب معك أيضا على طول. بطريقة ما تسللت إلى قلبى. عندما أنجبتِ زاك... في تلك اللحظة... عرفت ذلك حينها"

عبر ظل وجهه. كانت روان تحبس أنفاسها. بألتاكيد لن يذهب بعيداً لهذا الحد فقط ليجعلها تذعن؟

"عندما عدت ووجدتك.... ذهبت... وجدت تلك الملاحظة"

بدا كئيبا للغاية للحظة بحيث أن روان بدأت تصدقه. ورفرفت أجنحة السعادة المبدئية فى قلبها.

" أنت كنتِ على حق. كنت غاضبا للغاية, غاضب

By saide

دقت أجراس الرحيل

جداً, بحيث لعنتك إلى الجحيم وقلت لنفسي أنني كنت الأحمق الأكبر. لكن الألم لم يذهب. لقد تفاقم. قلت لنفسي أنني كنت أحمق لكي أثق بك حين أتضح أن كل ما أردتِه كان مثل كل طامعة بالمال متسلقة إجتماعيا..." توقف. " ذلك اليوم حين رحلت لم ترحلي عن زاك فقط... رحلتِ عني أيضا, أعتقدت أنني لن أسامحك على ذلك أبداً"

جسد روان بأكمله وعقلها كان يتجه إلى الإنهيار. " لم يكن لدي فكرة أنني عنيت لك شيئا على الإطلاق. كان هذا ما أعطاني الشجاعة لأذهب. لم أرد أن أثقل عليك بزوجة مريضة بمرض ميئوس من شفائه لا تشعر نحوها بشيء. أردتك أن تكون حراً للزواج مرة أخرى... بشخص تحبه وترغب به. ولم أستطع تحمل أن يعرف زاك ألم الفراق...."

أمسك صدغها, مسح إبهامه الدمعة التي لم تكن حتى

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

مدركة لها. " أنت الوحيدة, روان. أنا أحبك وأرغب بك, ليس أحد آخر. تلك الليلة.... أعرف أنكِ فهمتينني خطأ في الصباح. لم أعني أبدا أنني لا أريد أن امارس الحب معك مرة اخرى. شعرت بأنني تلميذ بليد حين كان يجب أن اقدم لا شيء سوى الراحة.... رغم ذلك لم أستطع أن أمنع نفسي. لم أكن حتى مع امرأة أخرى منذ رحلتِ. لم أستطع. قلت لنفسي أن زاك هو الذي يعيقني. لم أستطع حتى أن أبحث عنك..... الألم كان حاداً للغاية".

" أوه, حبي....." فاض قلب روان.

إذا كانت تحلم... إذاً هي لا تريد أن تستيقظ. ضغطت قبلة على راحته, وهي غير قادرة على أن تتراجع أكثر من هذا, سحبها إيساندرو إلى الأمام وسحقها على صدره.

" أنا أحبك, روان, أنتِ حياتي". إبتسم بحزن لثانية.

By saide

دقت أجراس الرحيل

" دعوتك عشيقتي... هذه الفكرة دامت لدقيقتين. أنا فقط لم أستطيع رؤيتك هكذا, مهما حاولت إبعاد نفسي" كان جاداً مرة أخرى. " حين خطفتي أنت وزاك.... حين رأيتكم فى تلك الغرفة الفظيعة...." رعشة مرت في جسده الضخم, وروان رحبت به حين أحنى رأسه وفمه قابل فمها في قبلة حارقة.

حين انفصلا كانت روان تبكي." أنا آسفة للغاية أنني لم أخبرك على الفور... أنا فقط... لم أستطيع...."

"هشش" قبلها ثانية, وضمها إليه." هذا لا يهم الآن. أنتِ هنا, أنتِ بخير, أنتِ ستكونين بخير. زاك بخير. نحن معاً, وهذا كل ما يهم".

أومات روان دامعة.

أشار إيساندر بكتفه, وألقى نظرة سريعة نحو الغرفة. " أحضرتك هنا لأنني أردت أن تكون هذه بداية جديدة. لم نحظي أبداً بشهر عسل".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

هزت روان رأسها بإقرار.

قبل إيساندرو يدها ثانية. "حسناً, سنفعل الآن. بدءاً من الليلة, بعشاء يطل على برج ايفل" ابتسم قليلاً بأسى, بخجل تقريباً, وجعل ذلك قلب روان يحلق أكثر وأكثر. " أعرف أن ذلك مبتذل قليلاً, الطاولة المطلة على برج ايفل... الغرفة... الشمبانيا... لدي الكثير لأحققه معكِ, روان. هذه هي البداية فقط... أعدك".

هزت رأسها بغموض, دائخة من عينيه وكلماته لتكون قادرة على أن تقول له أن كل شيء على ما يرام. رائع. مثالي. كلماته كانت تمر عليها كالبسلم الشافي.

ثم أدخل يديه فى جيبه وأخرج شيئاً. نظرت إلى راحته, لتجده يحمل خاتم زفافها وخاتم الخطوبة. شاهدته صامتة وهو يأخذ يدها ويدخلهم فى أصبعها الواحد تلو الآخر. لقد غير أحجامهم وناسبوها تماماً.

By saide

دقت أجراس الرحيل

رفعت روان أصبعها لتلمس فمه. عينيها تنخفض في براءة ببادرة استفزازية قبل أن تعود للأعلى. يدها تهتز بالعواطف التي تجري بداخلها. "أكنت على يقين للغاية؟"

هز رأسه, والضوء الضعيف لا يزال فى عينيه, أمسك بأصبعها وقبلها. "لا, لم أكن واثق على الأطلاق.... لكن لقد صليت لله أن تشعري بشيء نحوي... أنكِ على الأقل ستوافقين على استمرار زواجنا ".

تشاطرا نظرة طويلة حادة.

"هل تعرفين أي يوم هو الغد؟"

"بالطبع أعرف. أنه عيد ميلاد زاك" قالت روان بصوت مبحوح.

ابتسم." إذا غداً, باكراً, سنذهب إلى المنزل, نوقظ إبننا, ونعطيه عيد ميلاد خاص للغاية, الأول من العديد, معاً".

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

الفصل الثاني عشر

ابتسمت روان ابتسامة رائعة. كانت متأكدة أنها تبدو مرعبة. لكن وإيساندرو ينظر إليها كما لو أنها فينوس دي ميلو لم تهتم. سمحت له أن يأخذ يدها, ويقودها إلى الشرفة.

فى الجو الدافئ الربيعي لليلة جميلة فى باريس, بدأو ثانية....

نهاية الفصل الثاني عشر

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

By saide

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

الخاتمة

www.mlazna.com

الخاتمة

بعد أربع سنوات

نظرت روان إلى الأعجوبة الصغيرة ذات الشعر البني المحمر الغامق المستلقية على صدرها. راقبت التجهم الصغير المجعد, والفم الصغير الذي يرضع بشدة وكأنها لن تتوقف على ذلك. ويد صغيرة ملفومة على أصبعها الصغير بقوة لا تصدق. أليجرا. الفرحة. لأن هذا ما كان عليه حملها. مليء بالفرحة والأمل. كان هناك فرصة كبيرة أنها بعد العلاج الكميائى خصوبتها تضررت بشكل لا يمكن إصلاحه. ولكن أليجرا كانت دليل على العكس.

فتح الباب بدفعة, ثم ومضة من الشعر الأشقر دخلت, يتبعها إيساندرو, طويل ووسيم فابتسمت روان وانكمش قلبها كما يفعل دائماً. تشاطرا نظرة, ثم حولت انتباهها إلى زاك الذى يتسلق السرير.

"ماما, ماما, أنظري ما رسمت لليجرا".

دقت أجراس الرحيل

By saide

"أنها أليجرا حبيبي..."

من الواضح أن زاك لم يكن مهتم وأكمل ثرثرته, يُري روان رسمة لبابا, ماما, زاك والطفل الجديد.

ملئت الدموع عينا روان ورأهم زاك. أتى إيساندرو وطبع قبلة تائقة على فمها. نظرت نحوه بصمت, وكل شيء مكتوب على وجهها, في عينيها. اللحظة كانت عميقة. الحب يتوهج بينهما, قوي وحقيقي.

ابتسم إيساندرو فقط إليها." أعرف كوريدا... أعرف..."

النهاية

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com www.mlazna.com

Design by saida

By saide

ترجمة .. مسسزفيتا

تدقيق إملائي ... ملاك

دقت أجراس الرحيل

ترجمة .. مسسزفيتا

ترتيق إملائي ... ملاك

Design by saida

النهاية

www.mlazna.com